



الصراع العقدي بين النصارى وموقف الإسلام منه

تأليف

الأستاذ الدكتور

على سيد أحمد الفرسيسي

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان المساعد

بجامعة الأزهر

في أحضان روحه وسفوفه وإيمانه
حنونه وإيمانه معكم جميعاً

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه خير الرجاز وأعظم الأجيال وعلى كل من اقتفى أثرهم واتبع هديهم إلى يوم الدين .

أما بعد : -

فإن من أعظم ألوان الهداية القرآنية بما أخبر به الحق تعالى في كتابه الحق من أن النصارى أمة المسيح عليه السلام ، قد انصرفوا عن منهج الله تعالى ونالوا عما بحث به تبهم عيسى بن مريم - عليه السلام - ولقد كان تحريف النصارى لعقيدة التوحيد التي دعا إليها المسيح - عليه السلام - كخبره من أنبياء الله - عز وجل - هي باب الفتنة الأعظم الذي فتحه النصارى على أنفسهم ، فقادهم إلى ما هم عليه الآن من شرك بالله - عز وجل وادعاء البشرية له جل جلاله ، والالوهية لعيسى بن مريم - عليه السلام - ، وما ترتب على ذلك من دعاوى الصلب والقضاء والقيامة والحق الثاني ودينونة المسيح للعالم ، وغيرها من الدعاوى التي حكم القرآن بسببها عليهم بالكفر والضلال ، يقول تعالى ﴿ فَقَدْ كَفَرُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (١)

وإذا كان المسيح - عليه السلام - قد دعا بني إسرائيل إلى توحيد الله - جل جلاله - وحذرهم من الشرك كل هذا التحذير ، فلا غرو أن يحكم القرآن بكفر من خالف عيسى - عليه السلام - ، وادعى أنه هو الله - جل جلاله - ، وكما افترى النصارى على المسيح - عليه السلام -

فادعوا أنه هو الله ، افتروا كذلك على جبريل - عليه السلام - (الروح القدس) فزعموا أنه الشريك الثاني له - عز وجل - وتلك هي عقيدة النصارى في شأن التثليث ، وعنه يقول المخلوق جل جلاله (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ) (١) ثم ادعى النصارى بعد هذا أن مريم العذراء لم تلد بشراً ، وإنما ولدت إلهاً ، فهي عندهم أم الإله ، فنقض الممران هذا الزعم ، وأبطل تلك العقيدة في قوله سبحانه (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) (٢) ومن أكل الطعام فهو مفتقر إليه وفيه كل خصائص البشر وخصالهم ، فكيف يمكن لمن أكل الطعام أن يكون إلهاً ؟ وحتى يتمكن المفروضون من دعاء التثليث من تحقيق ما زعمهم قاموا بتحريف الإنجيل المنزول على عيسى - عليه السلام - وابتدعوا لأنفسهم أناجيل واسفاراً تؤيد عقائدهم ، وتنعم موافقهم ، وفي هذا يقول الحق جل ذكره (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْنًا فَسَوْاَ حُطًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (٣) ، ونتيجة لتغيير العقيدة وتحريف الإنجيل افرق النصارى إلى شيع متقاتلة وأحزاب متعارضة ، تتناحر فيما بينها في أصول الدين ، ومبادئ العقيدة ، وكل طائفة من تلك الطوائف المتصارعة تدعى أنها وحدها على الحق ، وأنها التي استأثرت باخلاص المزعوم ، وأن ما سواها فكفار حارطة ، ولقد كان هذا الصراع ولا يزال من أقوى الأدلة على ما أخبر به الحق تعالى في كتابه الخاتم على تحريف النصارى لمصادرهم وعقائدهم ، ومن ثم رأيت أن أخصص هذا الموضوع بكتابة هذا البحث حول الصراع العقائدي بين

(١) سورة المائدة : آية رقم : ٧٢

(٢) سورة المائدة : آية رقم : ٧٥

(٣) سورة المائدة : آية رقم : ١٤

النصارى تم تبين موقف الإسلام منه ، وسنحاول بعون الله - عز وجل - أن نسوق للقارئ أهم معارك هذا الصراع العقدي قديماً وحديثاً ، وإلام انتهت ، ولا شك أن مثل هذا البحث سيعين - إن شاء الله - على تتبع التطورات المختلفة التي اجتاحت دعوة التوحيد التي بث بها عبد الله ونبيه عيسى - عليه السلام ، وفي هذا أبلغ رد على المكابرين من النصارى المنكرين لتحريف الإنجيل ، وتغيير العقيدة ، كما أن مثل هذا البحث يكشف ما بين الكنائس النصرانية المختلفة من خلافات وصراعات ، ومن شأن هذا البيان أن يزيد المسلم إيماناً بما شرعه الله به من دعوة الإسلام ، واتباع محمد ﷺ - ، كما أن فيه أبلغ تحذير لامتنان الكفراف عن كتاب الله - عز وجل - وسنة رسوله ﷺ - ، وإلا فسيتصير هذه الأمة قرقاً وأشياعاً يقاتل بعضها بعضاً ، ويكفر بعضهم بعضاً كما صنع النصارى ، وإذا كان في إيراد الصراع العقدي بين النصارى تحذير لامتنا ، فإن فيه كذلك تبصيراً للنصارى من أئباع الفرق المختلفة ، والمذاهب المتصارعة بأسباب ذلك الصراع ونتائجه ، ولعل مثل هذا التبصير أن يدفع أهل الانصاف من النصارى إلى أن يعينوا النظر في موقفهم من الإسلام ونبي الإسلام ، وفي هذا البحث بحسنة الله تعالى - نفع للدعاة إلى الله - عز وجل - حيث يجب أن يكونوا حليماً بأبرز هذه الصراعات ، وتلك الاختلافات حتى يتمكنوا من دعوة أصحابها عن علم بأحوالهم ، فيكون هذا أبلغ في دعوتهم وأدنى إلى هدايتهم ، أو على الأقل إقامة الحجة عليهم .

خطة هذا البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث ان يشتمل على مقدمة وعهيد ،
وثلاثة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة : فقد بينت فيها أهمية الموضوع وبعض أسباب
اختياره وخطة البحث فيه .

وأما التمهيد : فإنه يشتمل على نقاط أربع على النحو التالي :

أولاً : معنى مفردات عنوان البحث .

ثانياً : عقيدة المسيح - عليه السلام - كما بينها الإسلام .

ثالثاً : عرض موجز لمفاهيم النصراني في المسيح - عليه السلام .

رابعاً : شهادة القرآن الكريم بالصراع العقدي بين النصراني وأنه
قائم إلى يوم القيامة .

وأما المباحث فهي على النحو التالي : -

المبحث الأول : الصراع العقدي بين النصراني والوثنيين وموقف الإسلام منه .

المبحث الثاني : الصراع العقدي بين القائلين بالتثليث وموقف
الإسلام منه .

المبحث الثالث : الصراع العقدي بين الكنائس التقليدية
والإصلاحية وموقف الإسلام منه .

المعاجة : وتشتمل على أهم نتائج البحث .

هذا وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم

أ. د / علي سيد أحمد السيد الفرسيسي

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان المساعد في الكلية

” التمهيد ”

يحدّر بنا قبل أن نستعرض جولات الصراع العقدي بين الطوائف النصرانية قديماً وحديثاً أن نعهد لذلك بالنقاط التالية : -

أولاً : معنى مفردات عنوان البحث .

ثانياً : عقيدة المسيح - عليه السلام - كما بينها الإسلام .

ثالثاً : عرض موجز لعقائد النصارى في المسيح - عليه السلام .

رابعاً : شهادة القرآن الكريم بالصراع العقدي بين النصارى وأنه قائم إلى يوم القيامة .

وفيما يلي نعرض (بشي من التفصيل لهذه النقاط)

أولاً : معنى مفردات عنوان البحث

عنوان هذا البحث (الصراع العقدي بين النصارى وموقف الإسلام منه)

وبادئ ذي بدء نبين معنى كلمة (الصراع) ، وقد أجمعت معاجم العربية على أن (الصراع) مصدر للفعل صرَعَ يقال : صرّع فلان فلاناً أي غلبه وتصارع الرجلان أراد كل منهما أن يصرع الآخر (١) .

وعلى هذا فالصراع من أشد أنواع الخصومة والنها حيث إن كل فريق من الفرق المتصارعة يريد أن يصرع الآخر وتكون له الغلبة عليه ، ولقد اخترنا هذه اللفظة دون غيرها في عنوان هذا البحث ، لأنه أصق ما يعبر به عن حال النصارى في شتى أطوارهم التاريخية ، وغير

(١) يقول صاحب لسان العرب * الصرع ، الطرح بالأرض وخصه في التهذيب بالإنسان ، صارع فصرعه يصرعه صرعاً - افتتح لتيميم والكسر لقيس ، عن يعقوب فهو مصروع وصريع ، والجمع صرعى ، والمصارعة والصراع ، معالجتها أيهما يصرع صاحبه - لسان العرب ج٢ - ص ٤٢ - مادة صرع .

عصورهم المختلفة ، حيث كانت ولا تزال كل طائفة تحاول (بكل ما أوتيت من قوة أن تكون لها الغلبة ، وألا تدع غيرها من الطوائف قبل أن تصرعه بالرمي بالكفر والضلال ، والطرده من رحمة الله ، ودائرة الخلاص المزعوم ، فالصراع العقدي هو ما اختلف حوله النصارى من أمور تثقل بالعقيدة ، مثل عقيدة الوهية المسيح أو التثليث أو الروح القدس ، أو غير ذلك من القضايا العقدية ، وعليه فهذا البحث خاص بإبراز أهم الصراعات النصرانية المتعلقة بالمعتقد دون غيرها من الشرائع مثلاً ، وإن كنا سنعرض لصراعاتهم في بعض التشريعات ذات الصلة بالجانب العقدي .

ثانياً : عقيدة المسيح - عليه السلام - التي آمن بها ودعا إليها - كما بينها الإسلام

إن من الحقائق الثابتة التي أخبر بها القرآن ودعا إليها ونادى بها نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - أن عيسى بن مريم - عليه السلام - هو أحد أنبياء الله - عز وجل - الكرام الذين اصطفاهم لحمل رسالته ، وتبليغ دعوته ، وإن الله - عز وجل - قد خلقه - عليه السلام - في رحم العذراء البتول من غير نطفة ذكر بياناً لطلاقة قدرته وإظهاراً لكمال عظمته ، وإقناعاً للمجاهدين من بني إسرائيل ، بأن الله - عز وجل - على ما يشاء قدير .

كما قال سبحانه ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾^(١)

وكما قال سبحانه ﴿ وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ وَقَالُوا أَمَلْنَا خَيْرًا أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ . إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

ويقصر القرآن علينا ما تلتقت به السيدة العذراء مريم - عليها السلام - خير حملها وولادتها من غير نطفة رجل ، ودهشتها لذلك ، وشدة عجبها ، وما أخبرها الله به من أوصاف ذلك الوليد العجيب عيسى - عليه السلام - إذ يقول سبحانه ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَعَهُمْ آيَاتُهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ قَالَتْ رَبِّ أُنْصِرْنِي إِذْ يَنْقُضُ الْعَمَلُ بِكَ وَابْتَلِ الْغَايِبِينَ ﴿ كَذَلِكَ يَنْقُضُ اللَّهُ أَمْرًا إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْبِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبَشِّرُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ وَمُضَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلْ لَكُمْ يَعْصَى الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَحِشُّكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَّبِّي وَرَبَّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ (١) ومنذ اللحظات الأولى التي أخرج فيها المسيح - عليه السلام - إلى هذه الحياة الدنيا ، وبينما السيدة مريم - عليها السلام - تحمله بين يديها في مهده كانت الكلمة

عقيدة واحدة ، لان دينهم واحد وهو الإسلام . كما قال سبحانه (شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا واآدي اوحيا اناك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كثر على
المشركين ما تدعوهم لآله الله يحثي آله من يشاء ويهدي آله من
يهي) (١)

وقال تعالى (واذا اخذنا من النبي ميثاقهم ومك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا عسنا) (٢) ودا
كان الدوحيد هو دعوة الانبياء والرسول اجمعين ا صلوات الله وسلامه
عليهم) ما فيهم عيسى عليه السلام فلا شك ان الانجيل الحق الذي
ارله الله عليه ، كان يحمل ذلك المصون مصدقا لآ قبله من التوراة
المنزلة عى بنى الله موسى - عليه السلام - ومبشرا ببعة النبي
الاعظم والرسول خاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - ، كما قال سبحانه
(وقصنا على انارهم بنيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة
واتينا الانجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة
وهدى وموعظة للمتقين) (٣)

وقى لتبشير عيسى عليه السلام - قومه محمد - صلى الله
عليه وسلم قال تعالى (واذا قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل ابنى
رسول الله ايتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتى من
بعدى اسمه احمد ، فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين) (٤) .

(١) سورة الشورى آية رقم ١٣

(٢) سورة الاحزاب آية رقم ٧

(٣) سورة المائدة - آية رقم ٤٦

(٤) سورة الصف آية رقم ٦

وقال دعوا في الدين بسعور برسول النبي الأُمِّي الذي يحدوثة
مَكْبُوتاً عندهم في التوراة ولا تحل بأمرهم بالمعروف وينهيه عن
المسكوت ونجل لهم بتعذيب ويحرم عليهم الحنث وبما عندهم إصرهم
والأعداء النبي كذب عليهم فأتوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
أمر أبي أبرئ معه أولئك هم السفهاء (١)

وهكذا يرى أن رساله عيسى عليه السلام - ودعوته كانت
كسائر رسائل الله - قائمة على أساس الدعوة إلى توحيد الله تعالى ،
مصدقة لما قبلها ومبشرة بما بعده فلم يدعى المسيح عليه السلام
به ، أو ابن الإله ، أو ثالث ثلاثة مع الله ، أو أن البشر جميعاً خطاة ،
وأن ابن الله المزعوم منزل من السماء ، وليس جسداً بشرياً ينصب فداء
عن البشر .

ويكرر الأمر ، يكرراً فاحطاً ما يدعيه اليهود والنصارى من أن
عيسى - عليه السلام - قد صلب ، وبالنزاع يكرر لقراء كل ما ترتب على
عمية الصلب من القول بالمباهة ، ومبينة لمسيح سعام ، وما إن ذلك
ما يعقده النصارى ، وإنما يقر بقرآن أن الله عز وجل قد حفظ بيته
عيسى عليه السلام ورفع خبر كرمه ، يقول تعالى ﴿ وتوهمنا إنا
قبلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قمناه وما صلبوه ولكن
شد لهم وثاب الذين اختلفوا فيه لئلا يعلم الله به من علم إلا
أشاع انصراً وما قمناه نصراً ﴾ بل رفعة المنة إليه ولكن الله عز
حكيماً (٢)

(١) سورة الأعراف : به رقم ٥٧

(٢) سورة النساء : به رقم ١٥٧ ، ١٥٨

ومن ثم أخير بيينا الأعظم صلى الله عليه وسلم أن من علامات الساعة أن يزل عيسى عليه السلام من السماء بقوة الله وقدرته مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عذباً للبصري وعقائدكم إذ يقول صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده يوشك أن يزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويمثل الخبير ويصع الجزية ويهبط مال حس لا بقيه احد حتى يكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها" (١)

ثالثاً . عرض إجمالي لعقائد النصارى في المسيح - عليه السلام -

ويعد أن يسوع وجه الحق في دعوة عيسى عليه السلام - ورسالته تعرض الآن لما يعتقد الكنائس المسيحية عني - خلافاً في شأن عيسى - عليه السلام - إذ يعتقد النصارى أن الجنس البشري قد سقط في الخطية ، ومات كنه موتاً روحياً بسبب عصيان آدم وحواء الذين أكلوا من شجرة معرفة الخير والشر التي نهى عن الأكل منها ، ومن أولادهما قد ورثوا خطيته من بعضهم ، فصار الجنس البشري كله حاصلاً (٢) ، ومن ثم يحتاج الجنس البشري إلى شخص يخلصه من تلك الخطية ، فكان ذلك الشخص هو " يسوع " المسيح ابن مريم علي رعمهم (٣) ثم بسوا على تلك العقيدة عقيدة أخرى ، وهي ما تسمى

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى عليه السلام ج ٢ رقم ٣١٩٥ - عن أبي هريرة

(٢) يرجع سفر التكوين ص ٢

فقده تفصيل تلك القصة وما اختلط بها من أساطير

(٣) يرجع في تفاصيل عميقة خلاص عند النصارى رسالة بولس إلى رومية ص ٦

ف ١٤ ٢٢ وخلاص في مفهومه اللطيف صموئيل خبيب - ص ٢٠-٢١

عد دار التماهي المسيحية ، وحقق في الإنان المسيحي / لدير فارس ص ٣٩ ط التمهيد

معتقد " الثلاثى " فهم يعتقدون أن الإله عندهم واحد ذو ثلاثة
أقسام هى فروع الأب ، وأفعود الابن ، وأقبوم الروح القدس . وأن كلا
من هذه الأقسام الثلاثه به كامل الأوهيه . وأن الأقسام الثلاثة ليست
منفصلة ولا متباعدة ولا متحدة ولا مترحدة . ومع هذا ، أن إله واحد ،
ويعتبرون أن هذه العقيدة سر لا يفهم وأنها هى فوق مستوى العقل
البشرى (١)

كما يعتمد النصارى أن الأفعود الثانى وهو الابن ، قد نزل من
السماء ، وكسده من بطريرك القدس ، فصار إلهًا كاملاً ، وبشرًا كاملاً ،
وأنه قد حوّل نفسه من أن يخلد فقال لهم " إن ردد أحد أن يسير
ورس فاسكر نفسه وكمن صلبه ويتبعنى " (٢) ويرسمون أن المسيح قد
حوكم من السنطاط برومانيه فحكم عليه بالإعدام صلباً ، ويصلبه
صلىباً عيسى بن ماريه عيسى بن ماريه (٣)

ويرسم النصارى ويعتقدون أن المسيح قد قام من قبره الذى دفن
فيه - بعد ثلاثة أيام من دفنه ، وأنه بعد قيامه قد كمن ثلاثيه
وحوّلته ، وبما أنه المسيح من بين الاموات قامت بشرية كلها من
موتها ، وروحي ، ثم صعد بعد ذلك إلى السماء ، وجلس عن يمين الأب (٤)

١- يرجع فى عقيدة الثلاثية أن المصاحف من جوارب المصاحف لابس المسال من
١٦ ط سنة ٦٤٢ قنطيد عيسى وكن عقيدتنا فى يسوع بلقيس عبد يسوع
يسعد ح ٢ ص ١١ ط مصرين ، لا إله دله ونوع وحدانيته (مؤلفى كتاب
ص ٢٨٢ ط الكنيسة الإنجيلية أن دراسات فى الكتاب المقدس لاسفاسيوس -
ص ٤٢ - ط دار العالم العربى

(٢) إنجيل متى ص ١٦ - ط ٢٤

٣- يرجع فى هذا الكتاب التالية أن يسوع بصوب بلقيس منى ح ٤٢-٤٨
ط مكتبة كنيسة الإحوة ، ط طبعة يسوع / بشودة الثالث ط نجدة ،

(٤) وحول عقيدة النصارى فى قيامه يسوع يرجع الكتب التالية أن قيامه يسوع
حقيقية أم حدة ، د ٢٠ فريم صمويل ط دار الثقافة ، وأن قيامه يسوع
والدله عيسى صدقها عوثر معنى ط الكنيسة الإنجيلية ، أن القيامه رجاء
البشرية فى الخلود / صمويل مشرقى - ط الكنيسة الخمسينية

ومع ان المسيح على رءمهم هو الاقبوم الثاني في ذلك الثالث ولا انهم يعتقدون ان للمسيح وحده هو دين الخلائق ي عيسىها وعاريها وهذه نسمى عندهم عقيدة الديونة (١)

هذه هي عقائد النصارى التى يؤمن بها إجمالا كل طوائفهم ، وجميع كنائسهم وهى : كما ترى ليس بعضها على بعض ، ويستلزم بعضها بعضاً ، ولذا الآن فى مجال مناقشتها ، او الرد عليها فإن لها موضعه فى البحث ، ولكننا اردنا ان نطلع القارئ الكريم على موجز ما يعتمد النصارى قبل ان نلج افانق صراعهم العقدي ، ومن الجدير بالذكر ان النصارى قد جمعوا هذه لعقائد فيما يسمى عندهم بالامانة ، او الدستور ، فهم يقرأونها فى صواتهم ويصومونها رجلاهم ومساءهم (٢)

رابعاً : شهادة القرآن باختلاف النصارى وأنه قائم إلى يوم القيامة :

حرص القرآن الكريم - شاء حديثه عن النصارى - ، وإبصالي لعقائدهم - على ان يؤكد حقيقة فى غيبه الأهمية ، ألا وهى ان النصارى ليسوا فرقة واحدة ، ولا امه مترابطة ، وإنما هى فرق متعارضة ، وأحزاب متعادلة ، وقد كد القرآن العظيم هذه الحقيقة فى أكثر من موضع ، وأثناء رصدته بيادى الاعتراف عند النصارى ، والتى انتهت بهم إلى الكفر بوحدانية الله ، والإشراك به حين حلاله .

(١) وهناك اختلاف بين المصبرى حول عقيدة الديونة سوف تعرض له بالتفصيل أثناء البحث إن شاء الله ، وحول عقيدة الديونة يراجع ك خمس حقائق عن المسيح ص ١٠٩-١٠٩ ، وك اللاهوت المتأخر ، لشودة الثالث : ص ١٢٤ ط دار الثقافة

(٢) يرجع نص هذه الامانة أو ذلك الدستور فى ك عدم اللاهوت لشمس ميخائيل ميها مصليبة النصر عصر ص ٢٩٥ ط السادسة سنة ١٩٢٦ ، ك شرح طقوس = وعقائدات الكنيسة / بوجت سلامة ص ٢٩١ مكتبة بهارى جرجس - ط الثانية

ومن هذه الميادين ما يلي :-

١- في ميدان الإخبار عن تحريمهم لكتاب الله ببصيرة

فقد أخبر نمران بكريم أن هنالك كتاب يهود والنصارى قد
سجّوا لأنفسهم ، كرهوا كلام الله عز وجل في البويرة المبرية على
موسى عليه السلام والإجيل لموسى على عيسى عليه السلام وأن
هذا التحريم ، يكس جهلا ولا سهوا ، إنما كان معصودا متعمدا ، يقول
عزال (يا هؤل 'كتاب به ينسبون الحق بالناسط ونكثون الحق وأنهم
يعلمون ")^(١) وهي بمسيرة هذه الآية يقول صاحب المنار " أي يخطئون الحق
الذي جاء به الأنبياء ، ويرتب منه كذب ، وهو عبادة الله وحده ، وعمن البر
والخير ، والبشارة ببين من بين الساعين يعلم الناس الكتاب وحكمه ، لم
يخطئون هذا الباطل الذي الخمه به أخباركم ، ورهبانكم من التاويلات ،
والآراء ، ولجميع كل ذلك دينا يجب تبينه ، ونكسب انه من عند الله ، كما
قال الله تعالى في آية أخرى " ويفور هو من عند الله وما هو من عند
الله " فليس الحق بالناسط عدم يسمي كل ما ذكر ، وقيل هو خاص
بالمعاد والاحكام ، وقوله " ويكتمون الحق واسم يعلمون خاص
بالشهادة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصور ان هذا علم أيضا
فإنهم كانوا يكتمون بعض الاحكام إتيان ليهوى ، فيحفلون الكتاب
قرائيس يبدونها ويكتمون كثيرا ويكثون بذلك السحب ، وقد بين الله لهم
على سائر رسوله كثيرا عما كانوا يكتمون من كذاب (٢) وهك ، يشترك أهل
الكتاب اليهود والنصارى - ثم حط الحق الذي أنزل الله عز وجل
بالباطل الدش عن أنبياء إرائهم وهو أنهم ومن ثم كان من أهداف

(١) سورة آل عمران آية رقم ٧١ ،

(٢) بعد من الحس بلاستاد أحمد رسيد ضا ، ص ٢٠٢ - ص ٢٧٢ ٢٧٤ ط الطبعة المصرية العامة للكتاب

عموداً ، إذ أولع به كنه التصق به ، وحكى برومانى " لإغراء مسليط
بعضهم على بعض وقيل الإغراء التحريش واصله اللصوق يقال
عريب بانحرص عر مقصور وعمود معنوح الأول إذا لصقت به ، وأغريب
ريد بك ، حتى عرى به ، ومنه عر ، يدى يفرى به للصوفة ، فالإغراء
بدشئ للإلصاق به من جهة التسلط عليه فاعريت لكى أى أولعته
بالصيد " بينهم " ظرف سداوة " وبغضاء " البغض اشارة بهم إلى
اليهود والنصارى لتقدم ذكرهم عن السدى وقنادة بعضهم لبعض
عدو وقيل إشاره إلى افتراق النصارى خاتمة قاله اربيع بن اسد لانهم
حرب مذكور ، وذلك انهم افرقوا إلى اليعاقبة والسبطورية ، والملكيه
وكفر بعضهم بعضاً " ١ ويبين صاحب انبار رحمه الله - أن بناء هر
شوند معنى " فاعرب بينهم سداوة والبغضاء " أى هر شاء للسيبة ، وأن
بكبر كلمه " حظ " للتعظيم والكبير ، فيقول " والله فى قوله تعالى
" فاعربنا " للسيبه أى شكس سيات حظ عظيم من كتبهم سبب
لوقوعهم فى الامور ، والتفرق فى الدين لوجب بمقتضى سنتنا فى
البشر للعداوة والبغضاء " (١)

وكما سبق بينا لنا عدة حقائق نجربنا بها الآيات بكملة

الأولى ر. نصارى م يقتلوا عن خوانهم اليهود فى بقض
الميثاق الذى ائده عليهم من توحيد - عز وجل - والإيمان بأسيانته ،
ورسبه والإقرار بسوبه خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم .

لثاميه أن نصارى سرعان ما نسوا هذا الميثاق كما تدل عليه
انماء هر قوله تعالى " فسو " والسببان معناه هنا التزك المتعمد ، وليس
السهو يدى هو هر طمان البسر ، إذ لو كنى كذلك ما علقبهم الله عليه ،

(١) ١ مع لأحكام القراس / للإمام القرطبي - ج٢ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

(٢) تفسير المنار - ج ٦ - ص ٢٣٧

بن هو كمنحى السبيل في قوله تعالى " نسوا الله فسيهم " (١) على ما ذكره الإمام الرازي (٢)

الثالثة أن الله عز وجل قد عاقبهم على بعض الميثاق ، وكتمان الحق ، بن الصق بقلوبهم أشد أنواع المرقه والاختلاف ، وهي عداوة المستحكمة ، والبغضاء الكاملة ، كما توحى بذلك " أل " هي " العداوة والبغضاء " إذ هي للاستعراق والشمول

الرابعة أن هذه الحال من المرقه والنصرع لا تنفك عنهم ، بل هي باقية فيهم إلى يوم القيمة مداموا مصرين على ما هم عليه من بعض الميثاق الإلهي وإذا كان السادة المفسرون قد ذهب بعضهم إلى أن المراد بالصميم ، ثابت في قلوبهم تعالى " بينهم " إما أن يكون المقصود به اليهود والنصارى حيث يبعث بعضهم بعضاً ، وما أن يكون للنصارى وحدهم خبر د به فرقتهم ، فإنما يرجح القول الثاني على الأول ، وذلك لسببين

أولهما أن النصارى هم أقرب مذكور في الآية الكريمة ، فالآية الكريمة خاصة بهم دون يهود الذين سبق الحديث عنهم في الآية التي قبلها ، وما أن التسمير يمود على أقرب مذكور ، فيكون المقصود به نصارى ،

ثانيهما هناك آية أخرى هي سورة المائدة نفسها تصرح بأن الله عز وجل قد عاقب اليهود بالقاء العداوة بينهم بسبب كفرهم ونصوبهم على مقام الألوهية وذلك في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْنُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَنُعُوا يُمُ قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْشُوطَتَانِ يُحَقُّ كَيْفَ

١ سورة التوبة جزء من الآية ٢٧

(٢) بر جع صفائح الخيب ج ١٥ - ص ٨٨ - ط دار المد العربي

يساء ويبرهن كثيرا منهم ما أنزب إليهم من ربك طغيانا وكفرا وأنفينا
بينهم أعداؤه وألغناهم لي يوم القيامة (١)

(ب) هي ميدان تحريفهم لعقيدة التوحيد

وكما بينا المرار الكريم إلى ذلك الصراع بين النصارى وبين
تحريفهم لكتاب الله عز وجل - به كذلك إلى هذا الاختلاف وذلك
بصرح منهم في بيانه لما افتروه من عقائد باطنية في شأن عيسى
عليه السلام - وقد بينا المرار الكريم إلى هذا أثناء تعبيده لأعداء اليهود
أنهم قتلوا عيسى - عليه السلام - وصبيوه - وصديق النصارى لتلك
الباطنيين - وعنفادهم من المسيح الإله في زعمهم - قد فسد وصب
خداة عن بشر - وفي هذا يقول تعالى (فبما نعلمهم قبيحا فهُمْ وَكَفَرُوا
بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَوْلِهِمْ لَأَنبِيَاءُ يَمِينُ حَقٌّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَعِمَ اللَّهُ
عَيْنُهُمْ سَكْرَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَبِيلًا * وَكَفَرُوا بِهِمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهَانًا
عَصَيْنَا * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صُنُّوهُ وَكَانَ شَيْءٌ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّا مَا لَهُمْ
بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَتَاعَ الظُّلُمِ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (٢) وقوله تعالى * وَإِنَّ
الَّذِينَ خْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّا فِيهِ قَوْلَانِ *

الأولى :

من الذين ختلفوا فيه هم النصارى ، وذلك بينهم بأسرهم
صغور عن وفود الصب ، ثم اختلفوا فيمن وقع عليه الصلب أم هو
الناسوت فقط ، أم هو اللاهوت والناسوت

(١) سورة المائدة الآية رقم ٦٤ .

(٢) سورة النساء الآية من ١٥٥-١٥٧

الثاني : -

ان يكون الذين اختلفوا فيه هم اليهود ، وقد وقع لهم هذا الاختلاف بسبب الشبهة الذي القى عليه شبه عيسى عليه السلام حيث كان الوجه وجه عيسى ولم يكن الجسد كذلك ، هناك اختلافهم فيه .^(١)

وبرى ان الايات الكرمة وإن كانت تعبد افراءات اليهود على الله - عز وجل وعسى ربه ، وهم عيسى عليه السلام حيث افترؤا على حه بهتاناً صيباً ، فرعموا أنها قد جلبت به من طريق غير شرعية ، ثم رعموا أنهم قتلوه عليه السلام ، ثم صلبوه إلا أن الآية الكرمة بغى وهو الصليب على عيسى عليه السلام - أصلاً فمع التناق اليهود والنصرى على انهم بصلب المسيح إلا أنهم يختلفون في ذلك المصلوب على رعمهم - فهو عند اليهود لا يعتقدون ان يكون كذاب دجالاً ، وهو عند النصرى الإله ، و ابن الإله ، او ثالث ثلاثة مع الله ، وعليه فإن الذين اختلفوا فيه هم اليهود والنصرى من ناحية ، ويتركب النصرانية من ناحية أخرى ، ثم ان الآية الكرمة شبه إلى معنا من عية الأهمية ، الا وهو ان ذلك الاختلاف راجع إلى اتباع الطن والظاهر باليمن ، مع أنهم في حقيقة الامر في شك عظيم من امر الصليب ذلك الشك لدى مكسسه عنه قوله تعالى " لمى شك منه " فكار الشك بحر عيسى وهؤلاء عربون فيه ، كما به القرآن الكريم إلى تلك الصمة املارمه - لليهود والنصرى في شأن عيسى عليه السلام ، في سورة مريم فيعد ما بين الحق تعالى ما حكى به عيسى عليه نسلام في مهد قال ﴿ ذلك عيسى بن مريم قول الحق انذي فيه يفترون ﴾ (١) وطر معس يفترون يعون الإمام النيسابورى " وعزرون أى يشكون من الرية ، وهو الشك و

(١) معانيج الغيب / للإمام فخر الدين الرازى ج ١ ص ٥١٧ ٥١٨

(٢) سورة مريم آية رقم ٢٤ .

حرب يمسرون من لراء ، وهو النجاح والعناد (١) وأحب إلى أبيه هذا إلى سر التعبير بالمحن المصارع " يحزون " حيث إنه يدل على استمرارية تلك الصمة فيهم ويكدها بتحدد خطط الرمن كما أكد المرار الكريم عن هذا الاختلاف بين اليهود والنصارى من جهة ، وبين الفرق النصرانية من جهة أخرى إلى حد بلغ بغنة في العصب والحزب ، كما قال تعالى " فاخلنم الأحراب من بينهم " يعون الإهم البيصوى " ي من بين اليهود والنصارى أو فرق النصارى من سجنورية ، ويعقوبية ، وملكسية (٢) وبلا حظ ن لحق سبحانه وتعالى قد ذكر نفس بعض مبرها في سورة برحره " بعد ما قاله عيسى - عليه السلام - بني إسرائيل عندما رمن النهم حيث قال لهم ﴿ قَدْ جِئَكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّكُمْ يُحْكِمُ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ " إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (٣) بعد هذا قال تعالى " فاخلنم الأحراب من بينهم " وفي هذا ما فيه من التأكيد على هذا المعنى وعمق ذلك الاختلاف وبقيته إلى قيام ساعة

وحكنا كشف المرار عن سببته ذلك الصراع وأنه مستحكم أصبل ، وأر النبي من الإنساع بحيث لا يمكن القصء عليه إلى يوم الدين ، كما بين انقرار تكريم أن هناك سببين رئيسين قد أدبا إلى هذا الصراع وهما :

السبب الأول :

تحريف الكتاب الحق لمرل على عيسى عليه السلام

(١) عمرات القرار ورغائب الفرق الإهم نظم الدين اليساويري ج ٢ ص ٣١٦

(٢) هذا الأول ١٩٩٥م دار الصفوة

(٣) لبوار التشرين وأسر ر النبيل بلاصا ناصر الدين البيصوى ج٢- ص ١٠١

ط دار إحياء التراث العربى

(٤) سورة الزخرف : الآية ٦٢- ٦٣

السبب الثاني :

إنباع الظن والشك شيئاً يعنفور من عقائد ويدعون إليه من أفكار ، ولا شك أن كلا من هذين السببين يستلزم الآخر ، فتحريم لكتاب أدى إلى إنباع الظن ، وإنباع الظن أدى إلى تحريم الكتاب ليوافق طلبهم

” البحث الأول ”

(الصراع الحمدي بين النصارى الموحدين والوثنيين وموقف الإسلام منه)

تمهيد :

” كانت دعوة يسوع عليه السلام كسائر دعوات أنبياء الله تعالى ورسله قائمة على أساس عبادة الله وحده لا شريك له - كما سبق من ذلك فكيف خرفوا منه يسوع عليه السلام عن تلك العقيدة المشرفة ، وهوب في تلك اليهودية من ظلمات الشرك والوثنية ، فدعى أصحابه أن يسوع ليس رسولا نبيا ، وإنما هو الإله أو ليس الإله ، وهو الأكيوم الثاس من ثلاثة أقسام ، يرغم النصارى لثقلوا أنها إله واحد حتى يجب عن هذا السؤال لا ، وأن يشير إلى الحقائق التالية

الأولى أن يوحيد كل أسس دعوة عيسى عليه السلام كما يشهد الكتاب المقدس نفسه :

سبق أن بينا ما قرره القرار بكريم من أن دعوة عيسى عليه السلام - كانت قائمة على أساس الدعوة إلى وحدانية الله تعالى ، وعلى الرغم من جفاف انداع المسيح عليه السلام بعد رفعه من أطلالها وتعديب ، وعلى الرغم كذلك مما حيك لها من خصص وموافرات سعی أصحابها إلى غزو دعوة الموحدين ، واستئصال شافة أنبيائها ، ومع أن تلك الظروف القاسية قد أدت إلى صراع الإخميل لحزن على عيسى عليه السلام واستعاض عنه الوثنيون بأسماء وأناجين تتسجم مع معيشتهم الوثنية وبعض بدعوة التوحيد ، إلا أن كل ذلك لم يستطع أن ينع ولو سعت خلف من نور التوحيد أن يبقى في ذلك لاسمار وهذه الأناجين ، الأمر الذي وقع الكناس لمسيحية في حرج عظيم ، بسبب ما يمرره تلك اندعوص من وحدانية الله تعالى ، وثبوة عيسى عليه السلام وبين ما يريده دعاة الوثنية بتثليثية لمسيحية ، الأمر الذي

أصطر المثني إلى الإعلان أنهم يسمون إما واحداً محتوي على ثلاثة لغة .
يطبقون عليها (اقلنيم) .

ويهمم ههنا أن نشير إلى بعض هذه النصوص ، ولا سيما التي
وردت في إنجيل البصري المسمدة لديهم ، وهي إنجيل متى ، لوقا ،
ومرقس ، ويوحنا . فإن سوق بعض هذه النصوص بخدم موضوع من
ناحييتين .

الأولى - أن مثل هذه النصوص كانت هي المحلة البالغة ، والإدلة
الدائمة التي سلع بها دعاة الوحدة في صراعهم مع دعاة الوثنية
التثليسية.

الثانية : أن الاحتجاج بها ابلع على دعاة التثنيث إذ أنها مقتبسة
من إنجيل التي اقرتها بامبهم ، وأجمعت على صحتها كنائسهم ، ومن
هذه النصوص ما ورد في إنجيل (يوحنا) عن يسوع عليه السلام
حيث قال في صجاء ربه " وهذه هي الحياة الأبدية ، من يعرفوك أنت فإله
أعطيكم وحدك ويسوع المسيح الذي أرسله " (١)

ويعلق الشيخ رحمة الله عليه على هذا النص بقوله " الذين
عيسى عليه السلام أن الحياة الأبدية عبارة عن أن يعرف الناس أن
الله واحد حقيقي ، وأن عيسى - عليه السلام - رسوله ، وما قال إن
الحياة الأبدية ، من يعرفوا أن ذلك ثلاثة أقسام متتارة بتمييز حقيقي وأن
عيسى يسار والد ، أو أن عيسى إله باسم ولا كان هذا القول في
خطاب الله في بدء فلا احتمال ههنا للخوف من اليهود ، فلو كل
اعتقاد التثليث مدر الحياة لبينه ، وإذ ثبت أن الحياة الأبدية اعتقاد
التوحيد الحقيقي لله ، واعتقاد الرساله للمسيح ، فصدهما يكون موافقاً
بدياً وضلالاً بدياً اليته والتوحيد الحقيقي ضد التثليث الحقيقي ، وكون
المسيح رسولاً ضد لكونه إلهاً ، لأن المميز بين المرسل والمرسل

(١) إنجيل يوحنا ص ١٧ ج ٢

صروى (١) فقد النقص من قطعى الدلالة على ن عيسى عليه السلام ما دعى لا إلى التوحيد ، وما ادعى بنفسه لا الرساله ، ومن هذه النصوص يجب ما ورد على سبب المسيح عليه السلام فى حابه بعض بكبه من اليهود ، وقد سبه " ايه وصيه هي ول نكن ، فاحنه مسوع ن اور كن الوصف هي " اسمع يا اسرائيل الرب اله رب واحد فاحد الرب لك من كل قبك ومن كن نفسك ومن كن هكر ك ومن كل فبرتك هذه هي الوصيه الأولى ، وثانيه مثلها هي حب قريبك نفسك ، سبب وصيه آخره .عظم من هانن فقال له الكاتب جيد يا معلم باخى لك لانه لله واحد ويس خرسوه ، وشعته من كل المبد ومن كل نفهم ، ومن كل النفس ، ومن كن العبره وعبه الغريب كالنفس هي فضل من جميع الخرقب ، و سببنا ، فلما راه يسوع انه اجاب بفعل قال به لست بعيداً عن مكوث الله * (١)

وكما حرص المسيح عليه السلام - على ان يؤكد على وحدانية الله تعالى ، حرص كذلك على ن يبنى عن نفسه العلم ، لا يعلم إلا الله - عر وحل ، فعندما سئل عن قيام ساعة اجاب قائلاً " واما ذلك اليوم وسبك الساعه فلا يعلم بها احد ، ولا ملائكة الدين فى السماء ولا الابن إلا الاب " (٢)

فمن هذا النص يبنى المسيح عليه السلام - عن نفسه العلم بهوب الصاغة ، فاقبل هذا ما يدعيه المثلثون الوثنيون من البصارى من دعوى التثنيث ولاقومه بل إن من نصوص الإنجيليه ما يدل ثلاثة قاصمه على حرص مسيح عليه السلام - وخشسته من ان يرفعه اناعه .ى فوق مستوى البشريه فعندما دعاه بعض سبب بقوله ايها

الظواهر الحق / بلشيخ رحمه الله ليمدى ج٢ ص ٧٢٦-٧٢٧ بتحقيق د / محمد

حمد مذكوي - ط دار الحديث

(١) انجيل مرقس - ص ١٢ - ق ١٩ ، ومتى ص ٢٢ - ق ٣٥ ، ٤٥

(٢) انجيل مرقس ص ١٢ - ق ٣٢

ليعلم بصالح ، اجله المسيح عليه السلام - قائلا : قد تدعون صا^١ ليس احد صا^٢ إلا واحد هو الله " (١) ف هـ هي يدعى المصوص الإلهية التي تدعى ان توحيد الله تعالى ، كان هو لحمه رساله المسيح عليه السلام وسدنها وبغيرها كثير (٢) وكما ان هناك مصوصا في العهد القديم تدعو إلى التوحيد كل ولا يزال في العهد القديم مصوص تدعو إلى نفس ليد صها ما جاء في سفر أشعيا " ان هو الرب وليس غيري وليس دوى الله شددتك ولم يعرفني ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيري . انا الرب وليس اخر " (٣) وفي سفر التثنية نعلم ان الرب هو الله وليس غيره فاعلم اليوم واقبل بمسك ان الرب هو الله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت وليس غيره " (٤) وجاء في سفر اشعيا " انا الله وليس غيري انه ، وليس في شبيه " (٥) وهكذا تشهد هذه المصوص وعن الرغم ان اعتراف من محريف ان وحدانية الله تعالى كانت هي الاصل الاصيل والركن الرئيس في رسالتى موسى وعيسى عليهما السلام - كثيرهما في رسالات الله عز وجل - لكن هناك عوامل وظروفا اطاحت بكثير من الموحدين من نصارى ، ودفع بهم إلى تركهم من اخلافت فمهم من بقى على وحدانية صاحب امواج بكفر نفاقه ، ومهم من عصفت به ربح الشرك شامس مشركا ، او حيرنا يريد للجمع بين الشرك والتوحيد ، ولقد كان من نظوى هذه عوامل وشدها فسوة في مسيرة النصرانية بوجه عام ، ف ارله الرومان بهم من اضطهادات ، ويبدو لنا ذلك في الحقيقة الثانية

(١) انجيل متى - ص ١٩ - ف ١٦-١٧

(٢) ير حح الفصل الثاني من الباب الرابع من العهد الثالث من كتاب اظهار الحق وقد خصصه الشيخ لإبطال التثليث بقوال المسيح عليه السلام

(٣) سفر اشعيا - ص ٤٥ ف ٥-٦

(٤) سفر التثنية - ص ٤ ف ٢٥

(٥) سفر اشعيا - ص ٤٦ - ف ٩

الحقيقة الثانية : أثر الاصطهادات الرومانية في اشغال الصراع العقدي بين البصري :

نصرح عيسى عليه السلام - برسالة الله عز وجل ليس
اسرائيل وهم الحرفون بموقعهم من أبناء الله تعالى ورسوله ، بل ومن الله
عز وجل نفسه ، ولقد سحبت اسماء لعدد المذموم التي بأيدي اليهود
بعضهم جواب عديدة لهذا الاعتراف . بيد ان في حال التفرض لذكرها

وم يكن موقع اليهود من الله عليه السلام - باحسن من
موقعهم من سبهم من أبناء الله تعالى ورسوله فقد ادعوا الى عيسى -
عليه السلام - قد حلت به مه من الرسل ، وانه ليس نبياً ، ولكنه مدعى
كذاب ، ثم نادوا في زعمهم فاعلوا بهم قد اغروا الحاكم الروماني
بعيسى حتى حكم عليه بالإعدام ، ثم بعدما أعظم صلب ، وقد قد
القرار الكريم هذه المرام وبرء مريم والمسيح عليهما السلام - من
تلك الافتراءات يقول تعالى ﴿ وَتَكْفُرْهُمْ وَلَوْلَهُمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا *
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ
وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ أَغْصَانًا خَلِقُوا فِيهِ لَبَئِي شَتَّىٰ مَثَلًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ *
إِنَّا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُخْتَلَفُ * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
حَكِيمًا ﴾ (١)

وقد سحبت لنا الاناجيل التي بأيدي النصراني كثيراً من الحوادث
التي حاول اليهود خلافاً لـ عيسى - عليه السلام - او إثارة السلطة
الرومانية ضده ، ومنها تلك الحادثة التي خطط لها رؤساء الكهنة والكتبة
من اليهود ، جاء في إنجيل " لوقا "

فراقبوه وأرسلوه جواسيس يتراءون أنهم أبرار لكن عسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الولاى وسنطانه ، فسأله قائلى يا معلم تعلم أنك بالاستقامة تسكنم وتعلم ولا تنبل الوؤءه ، بل بالحق نعلم طريق الله أن يجوز لنا أن نعصى حرية لميصر أم لا ؟ فشمع بكرهم وقال لهم لماذا تجربوننى ؟ رومى ديسراً إلى الصورة والكتابة فأجبوا وقالوا لقيصر ، فقال لهم أعطوا أنا ما نقيصر لقيصر وما لله " (١)

وهكذا حاول رؤساء الكهنة من اليهود أن يوقعوا بين المسيح عليه السلام - وبين نظام الحكم الرومانى ، لكنهم فشلوا فى ذلك ، وتواصلت مؤامرات اليهود ضد المسيح عليه السلام ومن أمر به حتى نتهب برعته ونجاته كما عمدنا عن المسلمين ، وهاكمته وقتله ثم صبه كما يعتقد النصارى ، ولم ينته الاضطهاد بتلك النهاية للمسيح عليه السلام - وإن تواصل من بعده لاتباعه والمتبعين إلى دعوته

يقول الشيخ أبو زهرة - رحمه الله - " اتفقت المصادر شرقية وغربية ودينية وغير دينية على أن المسيحيين نزل بهم بعد المسيح بآلآ وكوارث جعلتهم يستخفون بديانتهم ، ويقررون بها أحياناً ويصمدون لبعضطهين مسشهادين أحياناً أخرى ، وهم فى كئنا الخالين لاشوكة هم ولا قوة لهم ، ونمى ديانتهم وكنتمهم (١) وقد يسأل سائل هل اليهود وحدهم كانوا هم صناع الفسدة بين النوبة الرومانية وبين النصارى ؟

حق أنه كانت هناك أسباب أخرى جعلت من الإمبراطورية الرومانية - والس مسط سبطرتها الإستعمارية على كثير من بقع العالم ، ومنها فلسطين ومصر وبلاد الشام - سيقاً مسسط على اعتناق النصارى ، منها اختلاف الدين بين النوبة الرومانية واتباع المسيح

(١) أنجيل لوقا - ص ٢١ - ف ٢٠ - ٢٥

(٢) محاضرات فى النصارىة / للمسيح محمد أبى زهرة - ص ٣٦ ط الرسالة العامة بالسعودية

وفي هذا يقول الأستاذ حبيب سعيد " رسخ الاعتقاد في نفس الروماني أن مدينته وإمبراطوريته ستبقى إلى الأبد الدهر ، هذه كانت عقيدة الوثنية ، ولكن المسيحي آمن في قرارة نفسه أن المدينة العظيمة ستدمر ، وأن الإمبراطورية بأكملها سيروى ، وأمن بأن المنكة الوحيدة لخالد هي مملكة المسيح وملكوت الله ، والحق أن الكنيسة الأولى اعتبرت بأن نهاية العالم قريبة على الأبواب ، وذلك لأن التلاميذ الأوّل رأوا المسيح الذي قدم من الأموات واقتنعوا بأنهم سيروى في حياتهم الأرضية مرة ثانية أنبا في مجد وجلال لينصر نظام الأشياء الأرضية ، ويسكن الأحباء والأموات ويوقعوا سقوط مملكة رومية ليقيم على بقاها ملكوت الله ومن هنا كانت خيانتهم لوطنهم في عرف الروماني ، ومن هنا كانت كرهتهم للإمبراطورية الرومانية ، وكانت النوبة في نظر العالم الوثني القديم لخير الأسماء ، وابن الأعلی ، فمن جدتها والولاء لها يمثل كل الفضائل الأدبية . بذلك استعار العالم الروماني عبادة الإمبراطور من بعض المبادئ الشرقية القديمة ، وجمعت الوثنية هذه العبادة إلى مصطلح الإخلاص والولاء ، ففي الإمبراطور الروماني تجسّد فكرة الدولة ، وكان المسيح الذي أقام لعبادته زهداً للقوة الأنبياء العلي في دوله . عن ب هذه عبادة حسبها المسيحيون وثنية لا يمكن أن تأتلف مع دينهم الجديد ، وذلك لأن اسم الأشياء في نظرهم لم يكن يقتصر العقيم الرقيق السار ولا الإمبراطورية الرومانية القاهرة ولا الشعب الروماني السير ، بل كان شيئاً آخر " (١) تلك هي أهم الخلافات العقدية بين الدولة الرومانية والكنائس النصرانية ، وهي كما ترى أسباب دينية أخذت أشكالاً سياسية ، هاندولة الرومانية ذات الطبيعة الوثنية أخذت عن عديمها بوحيد إمبراطوريتها المتراصة الأصراط عن طريق لحفظ عن وحدة الديار العظم أصلاً عن عبادة القنصرة ، والابصرة ، هذا أريد ببناء جديدة تتلافى عيوبها مع تلك العقائد ، فمن في هذا خطر نهضة الدولة الرومانية من أساسها ، وقد نغم من ذلك الموجس

من الجماعات النصرانية - جهل السلطات الرومانية بما تقوم به تلك الجماعات من عبادات وطقوس

وهي هذا يقول الأستاذ (جون لوريمر) " من الأسباب الأولية لاضطهاد الرومان للمسيحيين أن السلطات الرومانية لم تعرف بالضبط هدف الطموس وبعقائد المسيحية ، ولأنهم رأوا في عدم عبادتهم للباطرة حياة للوثنية ، فهذه العبادة هي الطريقة المثلى لتوحيد الإمبراطورية الترابية الأطراف ، والحر المتعاسة لا حضارياً ، ولا دينياً ، ولا لغوياً " (١)

وبصرف المذكور / ١ توفيق الطويل / سبباً آخر في اضطهاد الرومان للصوري ، وهو أن الرومان كانوا يكون بحسب شديداً لليهود ، وقد اعتبروا الصوريين امتداداً لليهودية أو أنها اليهودية في مظهر جديد ، ولأنها توشك أن تجمع الناس حولها وتدعوهم إلى التعصب ضد الوثنية ، ومن ثم كان بداية الاضطهاد لاتباع عيسى - عليه السلام - (٢) . ود كان الصوري في منظور الدولة الرومانية امتداداً لليهود - وحسب هذا كافياً لاضطهادهم ، فإن الأمر قد اختلف في دعوة الصوري عنه في دعوة اليهود ، فمن المعروف أن اليهود وإن عاشوا في الدولة الرومانية - إلا أنهم لم ينصهروا فيها جميعاً فكانوا يعيشون جماعات منعقة على نفسها بخلاف الجماعات النصرانية التي كانت تعمل على نشر الدعوة إلى الدين الجديد مما دفع السلطات الرومانية إلى أن ترى في تلك الديانة ، محاولة للإفساد ، بل ربما للإملاط في الدولة الرومانية ، فهرعت السلطات الرومانية ، و ص تلك من أسلحة هائنة ، وقوة رهينة مستخرة كن ذلك لبعضاء على اتباع عيسى عليه السلام ومن التلاف لستظر أن الاهتمام بشأن القصة على الجماعات النصرانية لم يكن اهتماماً حقيقياً ، إنما

(١) تاريخ الكنيسة / جون لوريمر ج ١ ص ٨٩ ط دار الثقافة

(٢) الاضطهاد الدرس في المسيحية والإسلام / د توفيق الطويل ص ٢٢ ط دار الفكر العربي سنة ١٩٤٢ م

كان مسروما قوفاً رومانيا يقوم على الإشراف عليه لامبراطور نفسه وبالتالي فهو اراد ان يغفر بصفته امبراطور لبقية على كرسى الحكم. فلذلك وان يفر من الدولة الامم في السكك ، لكن في يسمى ان يفر من عوه ، ويجري على سبب اسم المسيح في مع انحاء الدولة برومانيه. وحتى يسمى القاري مني اثر تلك الاضطهاد في مصدر البصري ومعتد بهم. ونسب بدأ في فترة منكرة كانت بؤره في حياة المسيح نفسه. بطبع القاري بكرم عمر اهم تلك الاضطهاد كما سمعتها بواربع المسيحية

(أ) اضطهاد نيرون ٦٤ - ٦٨ م .

وعن هذا الاضطهاد يقول جون لوريمر " وفي يوليو سنة ٦٤م سب حريق هائل في روما ظل ستة ايام ودمر الجزء الاكبر من تلك المدينة الخالدة ، ولم يعرف ناس بالصلب السبب الذي كان وراء ذلك الحريق ، ولكن الإشاعات بدأت تروم حور الإمبراطور نفسه ، وكان من نظيم من جمع نيرون من امسيحيين كشتاً للقاء ، لانهم كانوا مكرهين من الناس ، ولم يكتف بقبحهم فقط بل استحبوا وسية بسليه اهل روما ، فألبسوا حيود حيوانات وخسوا في انحاء الكلاب لموحشه وفتك بهم وصب البحص لصبو حذائهم روما ليلاً وقد فتح نيرون ابواب حداثته يرى الناس كس هذا ، وختلج هو بينهم في ملابس سائق عربة ("

(ب) الإضطهاد في عهد تراحان سنة ١١٢م :

وبعد نيرون خشفه بمجموعة من الميصرة من امثال " دومينيان " ، " اغا صيوس " ، هادريان ، كنهم ساروا على هبوط نيرون في الامماني في

تعذيب البصري والتخلص منهم ^(١) لكن أقسى هؤلاء على البصري كان الإمبراطور " تراجان " ،

" وقد كان تراجان يصارع ديون في القسوة والوحشية ، إن لم يكن يريد عليه ، فقد أوصى عماله بتجنيع البصري ومحاكمتهم والقضاء عليهم ، وأكبر شاهد على هذا ما سجله التاريخ من ذلك الخطاب الذي بعد إليه عامله بلي ، وكان والياً في آسيا يشرح له فيه كيفية معاملته للبصري فقال " حريت مع من إتهموا بأنهم بصرى على الطريقة الآسية ، وهو من أسأهم فهذا أقروا أعيد عليهم السؤال ثانية ، وثالثة مهدداً بالقتل ، فهدأ اصروا أمدت عموية الإعدام فيهم معتقاً بأن عصبهم النسيج ، وعباهم الشديد يستحقان هذه العموية ، وقد وجهت البهمة إلى كثيرين يكتب م ثرئس بإسراء أصحابها ، هاتكروا أنهم بصرى ، وكرروا الصلاة على لأرباب الذين ذكرت إسمائهم أمامهم ، وقدموا للبحور والبحور ليمثال اثبت بهم عمداً مع مماثل الأرباب ، بن أنهم شنموا المسيح ، ويقال إن من الصعب إكراه البصري الحقيقي ومنهم من عترفوا بأنهم بصرى ، ولكنهم بثبتون بأن جرمهم في أنهم اجتمعوا في بعض الأيام قبل طلوع الشمس على عبادة المسيح ، على أنه إله ، وعلى إسماء الأناشيد إكراماً له ، وبماعدوا بيبهم لا على ارتكابهم جريمة ، بل على ألا يسرقوا ولا يقتلوا ولا يربوا ، وأن يوفوا بعهدهم ، ورايت من الضروري لمعرفة الحقيقة أن أعزب امرأتين ذكر أنهما خادمتا الكنيسة ، بيد أن م أفف على شئ سوى خرافة سخيفة منالغ فيها " ^(٢) وهذه الرسالة تبين إلى أي مدى كان عدا هذا الإمبراطور ، وأمراته لبصري حتى كانوا يقتلون من يشكون مجرد شك في إنتعانه إلى المسيح ، ثم جاء بعد ذلك الإمبراطور " نيسيسوس " فكان على المسيحيين أنهد وأمر ويدكر بن البطريق بعض سياسه هذا الإمبراطور في معاملة لمسيحيين

(١) المراجع السابق

(٢) تاريخ الكنيسة - ج ١ - ص ٩٥

فيقول " أبعد هذا الأمر طور كن مسيحي من خدمة بقولة مهم يكن دكاؤه ، وكن مسيحي يرشد عنه يأتي به عس عجل ، ويعمد إلى هيكن الأوثان ويطلب منه بخدمه دبحه لأفتمه ، وعقاب من يرفض بقديم البببند من يكون هو النسيجه ، بعد من يجهنوه في حمة بالزعيب ومن صعاد الإبن من بكر مسيحيتة " (١) وفي أواخر القرن الثالث ليلادي ، وبالتحديد في عهد الإمبر طور " قنديانوس " سنة ٢٨٤م فقد صمم الإمبر طور على ألا يكف عن قتل لمسيحيين حتى تحصل دماؤهم إلى ركبة فرسه ومعللهم بخدمه وراح يطوف بفرسه في كح من دماء القتلى وقد هدم كنائس المسيحيين ، وأحرق كتبهم لمفسده واعلمها ، وقبض على أساقفتهم وداقهم كل صوف العذب ، وأحرقهم في صبايح دامية ، يسبق لها مظهر في التاريخ (٢) وهكذا ظلت سيوف قهاصرة الرومان تصرب أعماق مصري وسياطهم تلهب أجسادهم ، ويرانهم عرقهم وتحرق كتبهم قنبهم حتى مطلع القرن الرابع الميلادي ، وبالتحديد في سنة ٣١٣م ، عندما صدر قسطنطين الكبير قراره بالتسامح الديني في كل أنحاء الإمبراطورية شرقاً وغرباً ، ووضعت المسيحية على قدم المساواة مع الوثنية كعقيدة شخصية تتبع ضمير الأفراد ، وغدا كل إنسان حراً ليختار ما يشاء من عقيدة وعبادة ، وصح المسيحيون حرية أقلامة هراص ديمهم ، ورب إليهم كنائسهم المصدرة وأموالهم المهبوبة (٣) ولا شك أن هذه الفترة الطوبى من تلك الإضطهادات الوحشية كان لها الأثر الأكبر في صيغ الإكيل المنرس على عيسى عليه السلام والذي كان يمدوى على مبادئ منس خلق وله سبما وأن تلك الإضطهادات كانت لأسناد ديمه ذات صفة سياسية ، وأنها كانت تستهدف بالدرجة الأولى الإكيل باعتبارها لمصر ولورد لتلك العمايد المعادية لعقائد نرومان ، كما بها كانت تستهدف بعد ذلك رجال الدين وعملاؤه ، وبالتالي انصهر من

(١) تاريخ ابن الطبري - نقلا عن عاضد في البصرانية ص ٣٨ - ٣٩

(٢) الإضطهاد الديني في امسيحية والإسلام ص ٢٩

(٣) تاريخ امسيحية - ج ١ - ص ١٤١

لحي من سبط الروم بلا يلمس شعائر دينه إلا في سرية كاملة ، فيؤدي هذا بلا شك إلى أن يدخل أصحاب الأهواء ما شاءوا ، ويصقوا ما ارادوا بديانة عيسى - عليه السلام - فإذا تغيرت الأحوال وكملت الحرية كما صنع قسطنطين كان من اختفى أن يوحد الراع ، وأن يتقدم بمران الصراع ، وحاصله في ظن صياغ الكتاب لحق الذي من شأنه أن يعنى بين المتخاصمين ، وعكم بين المختلفين .

بداية ظهور الصراع بين الموحدين من النصارى والوثنيين

من صدر قسطنطين مرسوم التسامح الديني ، حتى ظهرت معه كثير من الخلافات في شأن عيسى - عليه السلام - وهل كان بشراً عادياً أم كان له منزلة فوق منزلة البشر ، وفي هذا يقول " جون لوبرر " " ومع أن مناقشات اللاهوتية بين الكنائس كانت لما جوبها الإلهية ، لكنها أدت إلى العداء ومشعر المرارة بين قادة الكنائس ، وقد نظر " بوساييوس " مؤرخ الكنيسة إلى ذلك العصر نظرة تشاؤمية ، وكتب في أواخر ذلك القرن يقول " نتيجة للحرية أصبح الكهنة والفتور يسودنا في أكن مورنا ، فأصبحنا نحسد بعضنا بعضاً ، ويحدي حدنا الآخر ، وغارب بعضنا بعضاً بأسلحة الكلام ، فلحاكم يهاجم الحاكم ، ويمسم عامة الشعب إلى أحزاب وطوائف ، بينما يملؤهم الرياء الكاذب والتظاهر ، لتعطية حياتهم الشريرة إلى النهاية . ولكن صراعات أنرس كانت تنظر كنيسة في القرن الرابع " (١) وهكذا يشهد ذلك أنورخ النصراني بأنه ما إن اشتد الناس راحة الحرية بعد ابرسوم القسطنطين حتى بدت معه بمران متاجعة من لمراعات والخلافات كن الكبير والإصرار على الراي هما السمتين عميرتين به ، وبما أننا في معرض الحديث عن الصراع العقدي بين البصري الموحدين ، والبين

مسيحيون ، الممول بالوهابية مسيحية ، وبالتالي إلى تثليث ، فربما تسلط الضوء على هم حركات البر كانت يعتقد بين المسيحية عبد الله ، وليس إلا مع الله ويؤي هذه الحركات ، كما أجمع علماء اللاهوت من النصارى أنفسهم هي الحركة الأريوسية

الأريوسية ومبادئها : -

نسب هذه الحركة والتي بدأت في ظهور والإنتشار في مطلع القرن الرابع الميلادي من رجل يسمى ريوس فماد قال بورخ كنيسة من هذه شخصيه التي حدثت تلك الآثار الهويه ، والتي يعبرها بعبارة: حتى اضطراب وبتدع. لكنرى هي تاريخ المسيحية ؟

وهي عند يقول حبيب سعيد " ومنذ أواس القرن الثالث برزت بقرونها هرطقة أخرى ، كانت غير الكنسية أشد خطراً من سابقتها وهي الهرطقة الأريوسية (١) وعن ريوس يقول " جون لوريمر " رسم ريوس هذا في الإسكندرية في سنة ٢٦١ أو ٢٦٩ م. وأوكلت إليه مسئولية الكنيسة في " بوكالبس " يقال إنه كان إنساناً متقشفاً بسيطاً في معيسته رهباناً ، وفقاً في حديثه ، وكان شخصية هامة جداً "

ويصور " جون لوريمر " " ويجب أن نذكر أن كنيسة كان عليها دائما ر تحارب شكر بوجهين من جهة المسيح فالأفكار البوحيية مرجع حيو وكبرها في الأريوسية في عام ٢٦٨ ، ٢٦٩ م ألقى الإسكندر أسقف الإسكندرية سطره على أساقفة كنيسه كان عنوانها (السر العظيم بوحدة الثالوث وكان أحد الأساقفة الموجودين هو أريوس كان ناسكاً عابداً ، وواعظ محبوباً ، وقد هاجم أريوس هذه العظة التي ألقاها الأسقف لأنه اعتقد أنها فشلت في رد البر التمييز بين القديم بثانوث ورد كان ريوس يحاول أن يتجنب أن يكون إدراك الناس عن الله مسئولية أي شبهة من الإيمان بتعدد الآلهة ، لا أنه اتخذ موقفاً لا ينصف

المسيح بالاعتراف بالهويته الكامل كانت هذه القضية في طبيعتها تتعلق بمفهوم الخلاص هل يستطيع المسيح أن يخلص نبيش لو أنه مجرد نصف اله ، أقل من كونه الله ذاته . وانه من جوهر مشابه جوهر الاب كما قال يوسابيوس ، أو من جوهر مختلف كما قال يوسابيوس (١) ومن هذا يتبين لنا عدة حقائق تاريخية

الأولى ر اريوس هذا كان صاحب شخصيه تتسم بالادب والنواضع والرفق الاخلاقي ، والثاني فهو ببس من هؤلاء المسكرين الذين يعرفون الحق ، ثم يصرون على الباطل

الثانية انه كان ورع زاهدا ، والثاني فلم يأت بهذه السجوه طمعا في رئاسة ، او طلبا لسلطة .

الثالثة انه كان محبوبا بين الناس للاخلاق السالم ذكره

الرابعة انه رُسم سمفا في حواي سنة ٣٢١ م ولم يحدث بينه وبين باب الإسكندرية صدام إلا في سنة ٣١٨ م ، وفي تلك الماصرة المشهودة التي ألغاهما باب الإسكندرية معلنا فيها عميدته في التوحيدة مسيح ، وكان اريوس ظل ثلاثه عوم في زمن الإضطهاد من سنة ٣١٠م إلى ٣١٣م ومن سنة التي أصبح فيها قسطنطين مرسوم التسامح الديني ، وخمس سنوات بعدد من سنة ٣١٣م إلى سنة ٣١٨ م يعلم الناس في كنيسته عقيدته في المسيح بكل ثقة وطمئنان ، وكان يتلقون تعاليمه بالرصا والتسليم ، وكان بعقيدة انسي كانت سائدة في ذاك الوقت بين النصارى من انصريين كانت هي القول بان المسيح ليس رفا ، وإلا فكيف قلص اريوس خمس سنوات يعلم الناس في كنيسته دون معارضة ، أو شكوى لبابا الإسكندرية ؟

١) مسيحية عمر العصور اريوس كيرن - ترجمه عاصف هـ من برنالا ص ١٥٣ ط دار نويسر لطباعة

عميدة أريوس في المسيح عليه السلام . -

" وصيغاً برأى أريوس قرر المسيح لا يد ر يكون كائناً وسطاً اعظم من الإنسان ، وأقل من الله " (١)

وإذا كانت هذه هي عميدة ريوس في المسيح عليه السلام فقد جهر بها كما يقول حبيب سعيد " اعني أريوس جهازاً على الملا أن المسيح لم يكن إلهاً ، بل هو كائن وسط بين الله والإنسان ، وهو ليس من جوهر الله ولم يكن أزلياً ، وقد حيك دعواه في عبرات خلافة حتى ظن الكثيرون أنه يقول الحق " (٢)

وإذا تأملنا ما يقفه هذا مؤرخا لمسيحيين ، نرى أن عقيدة ريوس كانت هي العقيدة نصحيته التي أقرها الإسلام ، فالمسيح من ناحيته ليس رهاً ، وليس بشراً عادياً ، وإنما هو بشر بين فضل على غيره من بشر بالرسالة والنبوة ، فهو كغيره من رسل الله عز وجل - واسطة بين الله وعباده ،

علام اعتمد أريوس في تقرير هذه العقيدة :-

يحيى عن هذا جور بورجر بمونه " وكما يحب في كل جدل لاهوتي يكرر ريوس من دعم موقفه بأيات من الكتاب المقدس " (٣) ومضى هذا أن ريوس كان ينفذ من النصوص الإنجيلية ما يدعم به موقفه ، وما يدافع من خلاله عن عقيدته من وحدانية الله - عز وجل - ونبوة المسير - عليه السلام -

(١) تاريخ الكنيسة - ج ٤ - ص ٢٩

(٢) تاريخ المسيحية - ج ١ - ص ٤٧

(٣) تاريخ الكنيسة - ج ٢ - ص ٤١

هل كان أريوس مبدعاً لهذه العقيدة :

يقول صاحب تاريخ الكنيسة " هناك خلفية لنشاط أريوس تعود إلى وقت أوريجانوس (١٨٥ - ٢٥٤م) فقد أثار السبليانيون حسنه علاقة المسيح بالآب ، فيما يعرف بالعكر اللاهوتي المنكسر ، فقد علم السبليانيون في روما في القرن الثالث ، بأن المسيح كان شكلاً أو ظهوراً لله الآب ورأى على موقف سبليانييهم ، فإن أحد تلاميذ أوريجانوس ويسعى " ديوسيسيوس " وهو البطريرك الرابع عشر بالإسكندرية (٢٤٦-٣١٤م) اتخذ موقفاً متطرفاً قائلاً ، لم يكن ابن الله وحدها من الآب ، بل كاتباً آخر غتلقاً عن الآب كاختلافه ، بكرمة عن الكرام ، والمازب عن ضامع القوارب ، الإبن قد خلق ، ومع أن " ديوسيسيوس " عدل عن موقفه هيباً بعد ، إلا أن تأثيره على أريوس لا ينكر ، وهناك معجم حذر اسمه " لوشيان " من انطاكية كان له تأثير مباشر أقوى على أريوس ، وكان يمتدح ابن المسيح مع أنه كان له وجود سابق إلا أن وجوده لم يكن من قبل كل الأزل ويعمل البعض ، بـ " لوشيان " هو الآب الروحي للأريوسية وهكذا فلم يكن أريوس أول لاهوتي يدافع عن وحدانية الله تعالى ، وبشرية المسيح ، وإنما سبق بهؤلاء بعضاء الدين وإن اختلفت آراءهم ، وبمايت أماكهم - فعاش بعضهم في الإسكندرية ، وبعضهم في انطاكية وغيرهما إلا أن عقيدة التوحيد هي التي وجدت فكرهم ، وما بقي من الإنجيل خلق كان هو السند والمعتمد هؤلاء أجمعين .

بولس الساموساتي ينكر فكرة الإتحاد ويدعو إلى عقيدة التوحيد:

ومن الناحية خصيب نرى أن لها أثرها الفكري ومبهاجها نعمدي في منتصف القرن الثالث الميلادي " بولس الساموساتي " أسقف أنطاكية حيث كان بذكر فكرة اتحاد الله بالمسيح ، ويدعو إلى عبادة التوحيد ، ويعتبر بـ عيسى - عليه السلام - بشر ، لكنه فصل بالبوقة والرسالة ، وعنه يقول صاحب " تاريخ الكنيسة " " اختير هذا الرجل أسقفاً

لا يمكنه في سنة ١٢٦٠م ولأنه كان معصداً عند الملكة " ريمونيا " ملكة
تدمر ، فقد اختارته أيضاً وزيراً للمالية

ونقوي " بوسابيوس " ، صار عبداً ، وكان يلبس أفضل الثياب ،
ويجلس لخدمته عرشاً في الكنيسة ، وكان يقوم بالخدمة كامراً ، وليس
كخادم للكنيسة ، وقد حكم عنه بالفرطقة بجمع بطاكية سنة ١٢٦٨م ،
وكن نائباً لملك ريمونيا له إبقاءه في مقر الأسقفية ، وما وصل إليها من
تاريخ حبيبته جاء من جانب واحد ، هو جانب عدائه حيث حكم عليه
بالفرطقة ، وفي سنة ١٢٧٢م تمكن الإمبراطور أوريليس من هزيمة الملكة
ريمونيا وأسرها ، فقدم بولس ساموساني بالتماس إلى الإمبراطور لإبقاءه
في مقر الأسقفية ، وعلى الإمبراطور أن البيت بملكه أوبنك البين هم
شركة مع أساقفته لتسييرهم في روما ، ويعتبر هذا الحكم في غاية
الأهمية فهو يكتشف عن الحكومة بدأت تعرف بسلطان الكنيسة ،
وأن تأثيرها بدأ يكون له إعتباره .

عقيدة بولس الساموساني في المسيح :

يقول الساموساني أن ناسوت المسيح قد تضاعف في عقيدة المسيح
من نياها أوريجانوس فهو لم يفكر في اللوجوس كاقنوم متميز في
اللاهوت بل كصفة لله نفسه بوسطتها لهم الإنسان يسوع المسيح
ورفعه وقال إن الاتحاد الخوهرى بين شخصين مستحيل ، أما الممكن
فهو اتحاد الغرض والإرادة ، وكتب بولس " الطبائع المختلفة والأشخاص
المختلفين ، ليس إلا صيغة واحدة للاتحاد هو اتحاد الإرادة ، وأن
الساموساني كان يعتقد أيضاً أن يسوع كان أكثر من إنسان عادي ، فقد
أعطاه الله لعقل الإلهي .

وعاش مع الله تماماً بحبه ويمم إرادته الكاملة في كل شيء (١)

ومن هذا النص يتبين لنا ما يلي :

أن يوس الساموساني قد كان ينكر تماماً فكرة الاتحاد بين الله
والسبح

وإنه كان يرى أن يسبح بمجد يسس اصصفاه الله عز وجل
واصفاه من عنده

أن إرادة يسبح عليه سلام لم تكن تخرج عن إرادة الله تعالى ،
فقد كان مهتماً بها

أنه كان يدعو إلى هذه الفصحة ، ويعلمها في انصاكيه ، وكانت
تؤيده في دعوته تلك المذبة " ربوب " فلم تكن أعداؤها من الفصاء
عليها حاكموا بولس وحكموا عليه بفرطقة والكمز

هـ - ر تاريخ بولس الساموساني لم ينقل إلا عن طريق أعدائه ،
وبالتالي فهم يصفوا في عرصي دعوته ولا في بيان أدلته

وهكذا فلم يكن يوس هو المكر الوحيد لالوهة (عيسى
عليه السلام الميث لسنه وإن كان حلقة وصاة من حلقات
الموحدين الذين ثبتوا على توحيدهم رغم فصاعة الإضطهادات وقسوة
الرومان .

منهج كنيسة الإسكندرية في التصدي للدعوة الأريوسية :

سبق أن ذكرنا أن أريوس كان أسقفاً في الإسكندرية ، وإنه قد
اعترض على مصمون تلك المحاصرة التي ألقاها إسكندر رئيس كنيسة
الإسكندرية التي كان يحسم فيها أن المسيح إله ، ومتحد مع الله ، وهذا هو
السر العظيم لمحبون به غاصر به ، وبنتهاء هذه المحاضرة ، ومعرضة

ريوس لما جاء فيها بدأت تلك الحقبة من حلقات الصراع الصارخ بين ريوس الذي رفع ربه الوحيد ، وبين باب الإسكندرية الذي لم يأتى بدعى نوهيه المسيح ويقاوم دعوة الوحيد وتعددة رجال الكنيسة عندما يجلسون في معارعة الحجة بالحق ، ومقابله ابرهات بالبرهان ، يجنون إلى عمد المجمع القلية او انيسكوية الإسكندرية فارتدت العزل وتخربوا إلى كالف هوهم ، ويتحدى منهجهم ، ولم ينج ريوس من هذه الإجراءات الكنسية .

يقول جون بورير " لما نشر ريوس تعيينه حول الإسكندرية وحيد الله أتبع من باطن الكنيسة أغند إسكندر اسقف الإسكندرية خطوات بعد من حركة ، فدعا مجمع الإسكندرية بالانعقاد في محاولة لنسوية المسئلة بهدوء ، إلا أن هذا لم يربط من الخلاف فقد جمع أريوس ربه وسبعة وتحدى سلطه إسكندر ، وعندما تسبب أحد منج الاسقف اسكندر بسببه مائة من قادة كنيسة في عزل ريوس وكثيرين من أتباعه ، ورغم أن ريوس لم يكن صفي ، إلا أنه سافر إلى قنطرة حيث استعمل مساعده يوسابيوس اسقف بيثوبسيتية الذي تعاطف مع لاريوسه ، وكان له هود عظيم في الكنيسة في شرق مصر ومن هذا ينشأ أن باب الإسكندرية قد عجز عن مواجهة دعوة لاريوسه عنده حاور اسقف ريوس وأتبعه بالحقون عن عقيدتهم فبعد ثار ريوس من البند والاصرار تحيد لا تحيد معه ومبدأ الكنيسة مرعشا ورمشا ومع ذلك ساعد من الموه وبكره عكس بكره الإسكندرية لم يأس فحمد هو وصاية من بدعه همما بعزل اريوس ، سنة بكر اريوس لم يعبأ بهذا القرار ، وسعى إلى الانتقاء باسمه بعمومها لانما فهم في عقيدته فيما ينخلق بفلاسه الله بسميح

أريوس يعتمد محمداً لتأييد مذهبهِ والرذ على القبائل بالوهمية المسيح :

ومساعدة الأسقف نوسايوس انعمد مجمع في بيثينية بآسيا
بصغرى لموقفه على وجهه نظر أريوس ، ومطالبه الأسقف إسكندر
بأن يعرض عن موقفه ، حينئذ رجع أريوس للإسكندرية ، ليشرع في
عمل جديدة بنفسه ، ولم يورث الشرائع ووضع الانعاس العامة لتعليم
الشعب سواء أدركوا لعن اللاهوت أم لا ، وقد كتب أريوس قصيدة
شعرية طويلة اسمها ثالبا يمتدح فيها أفكاره ، ويمال إلى الحركة أصبحت
حديث الساعة في شوارع الإسكندرية (١) .

وهذا يدل على سئ ذمنا يدل على قوة موقف أريوس وكثرة
رجال الدين الذين كانوا يؤمنون به في عقيقته إلى الحد الذي استطاعوا
معه أن يعملوا بمعا لئرد على مدعى الوهميه المسيح (عليه السلام)

ثم إن في عودة أريوس إلى الإسكندرية مرة أخرى ومنظمة
قصيدة يعن فيها عقيدته ، وينشر من خلالها مبادئه في ذلك ما يدل
على أن عقيدة أريوس لم تكن لها معارضة في الشارع المصري ، ولا بين
عامة المصريين في الإسكندرية الأمر الذي يشي بأن عقيدة التوحيد
كانت عقيدة عدد غير قليل من تكرر عقيدة السواد الأعظم من
المصري إذ ذاك .

انتشار الخلاف إلى العهد الذي أفرز الدولة الرومانية :

ولم يكن أي من المجمعين الذي عقده سكندر في تأييد القول
بالوهميه لمسيح ، أو الذي عقده أريوس لدعم عقيدته في وحدانية الله ،

(١) المرجع السابق ص ٤٢

وبنوعه فسح لم يسبح ان مديها في قضاء على ذلك نصروع بين
اليوحيد ووثيقه وانما تدى الى نساء هوية وصراوة ، حتى كذا الامر
نصر الى حد نفسه ولا تقسام في الامبراطورية الرومانية ، الامر الذي
يسمى بدخلا سره من الامبراطور نفسه ، والذي كان يحاس في مديها
حكمه من صراع سياسي وعر على ملك (وكان الامبراطور
قسطنطين قد انصر حديثا على ليسون حيه المنافس له في
الامر طوريه و عمن عندما علم بوجود خلاف في الكنيسة ، فكتب
خطبا مشتركيا لاريوس واسكندر وارسنه يد " هوسيوس " اسقف
فرطية وهو واحد من اقرب صيريه في سون انكيسة ، وما كان
الامبراطور غير مقدر تمام الخطورة لوضع حول ان يهون من شانه
فكتب قائلا " انه بعد ان تقص بعناية ودقة كل وداس هذه الخلافات ،
وجد ان سبب في حقيقة شئ تافه ، ولا يستحق مثل هذا النزاع
الشرس ، وصاد ان المناقشة يجب ان يقصد بها ورد ربيعة عقلية ، والا
نعرض منسرع في لاجتماعات الشعبية والعامه والا يعهد بها الى من
المتعم بدون تفعل (١) .

ومن نوصح ر قسطنطين لم يكن يحميه هذا الخلاف من
ساحبة العقيدة ، في قبل او كثير ، وانما كان كذا الذي يعنيه ان يحافظ
على وحدته مملكة ولا تزع شفت مهم كان يهدد تلك الامبراطورية
بدليل انه قد اعنى في رسالته تن يعثها الى كل من اسكندر واريوس ان
الخلاف بينهما يسير وشكلي ، ولم يكن كذا يد ، وما كان به ان يرول
بهذه الرسالة سياسية التي اراد من خلافا قسطنطين ان يرصى به م
الاجراء

وقد نعه هوسيوس المستشار الديني لقسطنطين الى ان الموقف
الخطر بكثير عما ظن الامبراطور ، وانه يستدعي خطوات اكثر حسما من

بحرود كتابة الرسالة ، واقتنع لذلك بضرورة ان يحقد ممعاً عاماً او مسكونياً لحسم ذلك الخلاف .^(١)

الصراع العقدي بين النوحيد والتثليث في مجمع نيمية سنة ٢٢٥م

يبدو كما سبق ان قسطنطين قد اقتنع برأى مسيحييه في ضرورة عدم هذا المجمع محاوله بمصء على الخلاف ، وهذا ما قرره " جون لوريير " في تاريخه بكن العس " مسس حنا " يحوي ان يعطى كنيسة الإسكندرية اعمء فهو يدعى ن قسطنطين قد دعا إلى عقد المجمع بدء على طلب إسكندر بابا الإسكندرية ، فهو يقول " مجمع نيقية يسمى المجمع المسكوني " الأول . وكان الدعى لانهءه انتشار بدعة اريوس الهرطوكي ، واضطرب الكنيسة ، وانزعاج المؤمنين بسببها فكتب القديس بكسندروس بابا الإسكندرية إلى الملك قسطنطين تكبير طالباً منه عقد مجمع مسكوني لعض هذا النزاع ، وتقرير مسائل خرى فشتف عليها . وذهب أوسيبوس اسقف قرطبة إلى الملك وطلب منه نفس الطلب فارتضى قسطنطين ، وكتب منشوراً يستدعى فيه جميع اساقفه لملكة الاجتماع في مدينة نيقية فبنى الدعوى حالا ٢١٨ اسقفاً من كل اقاليم العالم المسيحي^(٢)

وإذ كان مسس حد يدعى ان عدد الحاضرين كان لا يزيد عن ٢١٨ اسقفاً فمن غيره من مؤرخي الكنيسة يذكر ان عدد الحاضرين كان يربو على الالفين .

(١) مرجع السابق ، ص ١٤

(٢) المجمع عند البصري نوعان مجمع محلية وهي خاصة باجتماع رجال الدين في قطر معين ومجمع مسكونية نسبة إلى جميع الارض المسكونة أي كعب ان يحصره ممثل على الالف بكل كنيسة

(٣) تاريخ الكنيسة القبطية : ص ١٩١ - ط ١٩٦٤

وفي عهد يعقوب ابن البطريق هي تاركه " يجب عليك قسطنطين بن جميع النصارى فتحمل البطركه والأساقفه فاجتمع في صهيون بصفه ثانيه وربعون ونهض من الأساقفه ، وكانوا غنمهم في الأرض والقدس ،

ولا يحسن أن يدعى مسير حقا بأن الخاضعين كانوا ٢١٨ أسقف لا أكثر من ذلك يريد من ورائه أن يوهب بقرى بأن كل الخاضعين كانوا يجمعين على أن يسبح إله وم كالف في ذلك حد ، أما إذا كان العدد أكثر من الثماني (كما ذكر ابن البطريق) فإن معنى ذلك أن الذين أقروا بالوحيه المسيح كانوا في ربح الخاضعين ، وتؤكد مجمع تواريخ المسيحيه على أن الذين حصروا مجمع بيمية كانوا آخرى و فرقا كبيرا يسى في معدتها ثلاث خراب عنها يقول " إيرين كيرس " وفي مجمع نيقية عرصد ثلاثة رؤساء عدة ريوخس وبلغمه يوسابيوس أسقف نيقوميدية الذي يسعى سميير بيه وبين يوسابيوس " القبطى " ومعهم أقبية من خاضعين كانوا جميعا يصرون على أن يسبح كان من جوهر مغاير لجوهر الأب وأنه بسبب قصاص حياته وطاعته لمشييه الله اعتبر المأ وكن أريوس يؤمن من المسيح مخلوق من عدم أقل من الأب وخاضع له ، وأنه من جوهر مختلف عن جوهر الأب وأن المسيح ليس مساوياً للأب لأن الجوهر ، ولا في بوحود الأصل ، ولا في السنن ، كن المسيح بالنسبة لأريوس بغيراً ولكنه لم يكن بغيراً

صار يوسابيوس بقرناً (٢٩٥ - ٣٧٣) هو المدافع الأساسى عما يعبور ليصبح اثرى القويم كان والداه بثرينان قد أتاحا له تلقى تعليمه اللاهوتى في مدرسة الإسكندرية الشهيرة ، ويقدم (كتابه التحسد) ، أنثاسيوس من جهة عصفه المسيح ، وقد أصر هذا الشاب الذى كان عمره يريد فيلا عن الثلاثين في مجمع نيقية على أن المسيح موجود قبل كل التهور مع الأب ، وهو من نفس جوهر الأب ، وذلك بالرغم من كونه

أقنوماً به شخصيته نميرة عن الأب ، لقد أصر على هذه الأشياء لأنه كان يؤمن أنه هو كثر المسيح أقل ، وضعه لا استطاع أن يكون غلص بيشر ، كانت حصته خلاص الإنسان الأبدي مرتبطه بالعلاقة ما بين الأب والأبن كما رها ثنسيوس بعد ندى متمسك بأن المسيح مسبو للأب وارى ومسبو به في الجوهر وقد عانى أثناسيوس بسبب هذه الآراء إذ نهر عس مراتب أما الحرب الأكبر في جمع بيقية فقد كان يقوده العدم الوبيع مؤرخ فكسبه يوسابيوس القيصري الذي دفعه بمضه للجدل وشرع أن يعيد ر و كان يرحو أن يكون مقبولاً دمج فيه فصل الآراء من كلا المعسكرين معسكر ريوس ومعسكر ثنسيوس ، وفي بدايه الآخر أصبح كثر من حاسي شخص من خاضعين راء يوسابيوس كان يهون إر المسيح لم يحق حر العدم كما كان يقول ريوس ، لكنه مولود من الأب قبل كل الدهور في حين بدايه نهر من في الآراء ، كان المسيح من ضيقه أو جوهر منانه لجوهر الأب اصعب عقيدة يوسابيوس القيصري هي الأساس الذي تم عليه صيدعه هانوس الإيمان الذي خرج عن جمع بيقية (١) وعجب أن يوجه بصر القارئ بكرام إلى ما قرره هذا المؤرخ المسيحي من أن إثناسيوس قد نرس ونغم في مدرسة الإسكندرية ، وأنس كان لها الأثر الأكبر في انعه نحو الدفاع عن عقيدة ألوهية المسيح ، كما أنه قد بين تلك العقيدة على أساس أن نخلص نبشريه لا بد وأن يكون لها ، ثم ر في تحرير ذلك لأورح بأن إثناسيوس قد نقر (بسبب عقيدته خمس مرات) ما يدل على أن قوله بالوهية المسح كان مستغرباً ، وم يكن له ونجح من جمهور النصارى ، وفي الحقيقة لا استطيع أن أفهم موقف " يوسابيوس " ندى حاول التوفيق بين عقيدة ريوس وعقيدة " إثناسيوس " إذ كيف يوفق بين كون المسيح لها ، وكونه بشراً ؟ لكن مسو ر " يوسابيوس " كان مدفوع بدوافع سياسية ، فكان همه الأكبر التوفيق بين الآراء في الظاهر ، وإن ناهض في حقيقته ومضمونها

(١) للسيحية عبر العصور : ص ١٥٤ - ١٥٥ .

وبذكر تواريج الكنيسة أن قسطنطين الإمبراطور الروماني قد حرص على حضور ذلك الجمع ، واستمع إلى آراء المختلطين ، وقد مال في نهايه إلى رأي المائلين بالوحيه المسيح (١) وصر بإقرار هذه العقيدة وبسقوط عبيد ، وفي هذا يقول " ميخائيل ميخا " ثم أمر الملك كرماني ، ريويس وفرسه من المؤمنين فحرم سنة (٢٢٥) ، وكان الدين وشعور كرماني بالامانة وقيامه بسر اسقفيا (٢) ، ويبقى أن بشر ههنا إلى مصطنع من عامه الالهيه كل هذا التأثير الأكبر فيما انتهى إليه مجمع نيقية وهما :-

الاولى : الكراهية الشديدة التي كان يشعر بها قسطنطين تجاه ريويس -

كان من المفروض أن يقف قسطنطين (من مختلطين في نيقية) موقف المتحيز لا موقف المرحح برأي غيري ، حيث أنه في ذلك الوقت لم يكن قد دار بالنصرانية ، فهو صاحب عقيدة وثنيه ، لكن يرى قسطنطين يقف موقف المصطنع للاريسيه ، وعن هذا يقول تاريخ الكنيسة " مع أن قسطنطين الذي لم تكن المسألة اللاهوتية واضحة امامه مطلقاً ، إلا أنه لم يكن يهمه باريوس مطلقاً ، وكان يكتب هكذا إذا اكتشف رسالة كاتبها اريوس فيمكن مصرها بالبر حتى لا يترك أي ذكر له مهما كانت ، وقد قبض على أي شخص يخفي كتاب لاريوس ولا يظهره ، ويجرده على أمور عقائديه بروت ، وسمي به العقوبة فور ثبوت جرمه (٣) ولا شك أن هذه الكراهية شديدة من الإمبراطور قسطنطين لاريوس وأتباعه ليست وبسيدة مجمع نيقية ، وليست عمرة

(١) رجع تاريخ الكنيسة نقبطيه - ص ١٩٢ - ص ١٩٣ ، وتاريخ الكنيسة ج ٣ - ص ٤٦

(٢) عند اللاهوت / ميخائيل ميخا : ج ١ - ص ٦٦٥ - عند اغبة سنة ١٩٩٤

(٣) تاريخ الكنيسة ج ٢ - ص ٥٠

منه على نالاهوت (ابرعوم للمسيح عليه السلام) ولكنها كانت من
مذهب اريوس الداعي إلى وحدانية الله . يتناقض كل الناقص مع
العقائد الوثنية للدولة الرومانية . وما يمو باليه المسيح والتثلث
هو فرد ما يكون إلى تلك العقائد إن لم يكن ستساحاً لها

الحقيقة الثابتة : استغلال الإمبراطور لنفوذ لتدعيم القول بالهوية المسيح .

ولم يقتصر عداء الإمبراطور لاريوس على حد الكراهية
والخرس والصد ، وإحراق كتبه وإنما يصرح بعض المؤرخين
المسيحيين بأن كثيراً من وقعوا على قرار الهوية المسيح ، وجرم
اريوس لم يفقهوا على أي شيء يوقعون .

يقول جون لوريمر " مع أن بيقية أسفرت عن صورة للوحدة ، إلا
نه كان هناك الكثير من سوء فهم والمرة والكثير لم يدركوا
بالخمينه الموضوعات اللاهوتية ، وحسب وصف سقراط انورخ قال ،
إن ما حدث يشبه معركة في الظلام ، لا أحد يعرف إذا كان أصاب
صديماً أم عموا ، ولم تشعر المجموعة الرئيسية الكبرى برعاه " .
يوسابيوس " بالارتباط واشتهروا أخيراً بأنهم شبه اريوسيين

وهذه الشهادة في عيبه الأهمية والخطورة حيث إنها تدل على أن
كثيراً من الخاضعين لم يفهموا على ما يدعون ، ردعت الرهبة من
سطوة الإمبراطور والخوف من تمكنه .

ومن ناحية أخرى فقد صرحت بأن أتباع يوسابيوس ، وكانوا
كثير من ماتين (١) قد حبسوا أخيراً إلى رأي اريوس "

قانون الإيمان النيقاوى : -

انتهى مجمع نيقيه الى تقرير العقيدة التالية ، وبحروقة (بقانون
الإيمان النيقاوى وصنعها " بوض بربه واحد صابط لكل خالق سما،
والأرض ما يرى وما لا يرى ، وبوض برب واحد يسوع مسيح بن الله
الوحيد لموجود من الاب قبل كل سهور نور من نور ، إله حقيقى من إله
حقى موجود غير مخلوق مساو للاب فى الجوهر الذى به كان كل شى الذى
من خلقنا نحن البشر ومن أحل خلاصه نزل من السماء ونجسد من الروح
القدس ومن صريم العذراء ثابث وصلب على عهد بيلاطس البيطلى ،
وتام وهم وفام من الأموات فى يوم الثالث كما فى الكتب ، وصعد إلى
السموات وجلس عن يمين أبيه ويانى من مجده ليدين الأحياء والأموات
الذين ليس ملكه انفضاء " (١) وهكذا أقر سبثن عليو على الأمر
الوحيه اسبح وانه ابن الله قد نزل من السماء غصاً لبشر من
خطاياهم عن طريق قلبه ، وصليه ، ويرغمون انه قد صلب فعلاً وأنه
نظر من قبره ، ثم قام بعد دهنه بثلاثة أيام ، ثم صعد إلى السماء - على
حد رعمهم وكان من الإجراءات التى اتخذت ذلك المجمع بعد حرمان
أريوس واتباعه وإحراق كتبه وبغية بعد كل هذا أرسل المجمع رساله إلى
جميع الكنائس فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية هذا نصها

" قبل كل شى وهم بحث امام الملك قسطنطين الكس النيقاوى
فى اثم أريوس ورفقته ، وعدم بقواهم ، وحكم بصوت الجميع ان
تعليمه العميم التمتوى ، وهكذا فلتكن نقوائه وعباراته لتجديديه التى
استعملها ، لأنه قال بعدها ان ابن الله من القدم وأنه وحده زمان م يوجد
فيه ، وقال ان ابن الله من نلقاء ابدية قادر على المصيلة وانردلية ،
وقال انه مخلوق ، هكذا حد حرمة والمجمع المقدس لا يطيع استماع

هذا التعليم انديم النوى ، أو بالحرى هذه السماعه وهذه الاقوال
التجديمية (١)

وستطيع من خلال هذه الرساله أن يستنبط حقيقتي

الأول انها تمثل تهديدا ووعداً شديدين لكل من يعتقد عقيدة
أريوس ، و بيوى أريوسيا واستفنتاح هذه الرساله باسم قسطنطين فيه
ما فيه من الإرهاب والتخويف ،

الثانية أن ارسال هذه الرساله إلى عموم كنائس الإمبراطورية
يبدل عسى انتشار اتباع أريوس في عموم الإمبراطورية ، وإلا لو كان الأمر
مجرد هرطقة شخصيه ما احتاج الجمع إلى مثل هذه الرساله .

مصادر انفكر اللاهوتى لدى القائلين بالوهمية المسيح والتثليث :

انتهى جمع بيئية بتعريف الوهمية ، المسيح ، وانه القوم من اقاسم
ثلاثة هى الاب والابن والروح القدس ، وان هذه الاقاسم الثلاثة إله
واحد (٢) وقد رتب من خلال العرض السابق لاحداث جمع بيقيه ، كيف
أن ريمس كيبسه الإسكندرية كان حوله افع الأول عن تلك العقائد ،
والقنوم الآله بعميدة التوحيد ، وكيف أن قسطنطين قد شجع هذا
الاتجاه ، وبسبب الدفع عنه ، ودا كان موقف قسطنطين مفهوماً إلى حد
كبير ، فقد اختار الرجن ما يتسم مع عقائده الوثنية ، وديانته القاعه
على عبدة الأباطرة ، فإن الموقف الخير والغريب هو موقف رجال الدين
بالإسكندرية بالباب ، إذ كيف يقاومون عقيدة التوحيد الصافية النقية

(١) تاريخ الكنيسة القبطية ، ص ٢٢٧ .

(٢) يرجع في هذا الله في ذاته وبوع وحدانيته عوض صمان ط المكتبة الإجمينية
، وطبيعة المسيح / شجرة الثالث ط الثقافة

الوصحة ، ويتصور العباد لمعقدة التي تتناقض مع العقل السليم والعلم الصحيح ؟

ومن أين جاءوا بهذه العقائد العجيبة ؟

يجب عر هذا الدكتور ، " عنى عبد الواحد وافى " بقوله " يظهر ان هذه العقيدة المسيحية الصخرة قد منابت عن تأثر بالفسفة لافوضييه الحديثه ، وذلك ر افلوطيى زعيم مدرسه الإسكندريه ، وهى مدرسه التى تنسب إليها بعنصره الافلاطونية الحديثه ، وهو من رجال القرن سالب اميلادى ، كان يرى فيما يبعث بالكون وهشيه ان الله هو منشى الاشياء لا يصف بوصف من يوصف ، لمواث غلبس بكونه ، ولا عرص ، وبسر فكره كمكرنا ، ولا إرادته كإرادته يتصف بكل كمال يليق به ويفيض عن كل لاشياء بحمة الوجود ، ولا يحتاج هو إلى موحد ، من أول شى صدر عن هذا المنش هو العقل ، وقد صدر عنه كانه يتولد منه وهذا العقل قوة الإنتاج ، ولكن ببس كمن يولد عنه ، ومن العمل بسبق الروح التى هى وحدة الارواح ، وعن هذا الثالث يصدر كل شى ، ومنه يتولد كل شى ، فوجه الشبه واضح كل الوضوح بين هه المذهب من جهة ، وعقيدة التثليث التى استقرت عنيا لمسيحية من جهة اخرى ، وإد لاحظنا ان هه المذهب كان هسشراً ومعروفاً قبل مجمع بيقية بامد بطوبس ، وأنه كن المذهب الفلسفى لمدرسه الإسكندريه ون بطربك الإسكندريه الذى بشا فى البيئته أنس ساد عنها هه المذهب كن من كبر المدافعين عن عميدة التثنيث فى مجمع بيقية ، إد لاحظنا هه كله مرجع الإحتمال الذى ذكرناه وأنه يظهر ان العقيدة المسيحية بطارته قد منابت عن تأثر بالفلسفة الافلاطونية الحديثه ، ومن المعكن كذلك ان يكون قد نثرت بالديانة البرهميه فعد استقرت بوصفها فى اخر لاهر عنى الاعتماد بثليث الالهه ، ون كان ثالوثها يختلف عن ثالث مسيحي فى بشاة كن يقوم من اقادمه ، وعمله ، ووصفه وذلك انبا تمرر ان إلهه " براهم " كان همر " نوجود ، وأنه خلقه نعام ومن نفسه الخالداً ثم استنق منه الإله " سيفا " وهو الإله همر لوكن بالخراب

والعبد. ولو ترك هذا الإله وشأنه غيبت السموات والأرض ومن فيهن. ولهذا استثنى من " برهما " إله ثالث خلط بحد. وهو الإله " هيسو " ويظهر أن فكره الخلاص بتقديم إلهه نفسه فدا بكفر خطيئته أرليه صندسة بها الإنسانية ، قد انتمت إلى المسيحية من الديانات القديمة ، كذلك فالبرهميون يحققون أن " كريشنا " وهو الإله هيسو قد خلص الإنسان بمعيم نفسه ذبيحة عنه ويصورون هيسو مصلوباً مثقوب اليدين والرجلين على قميصه صورة قلب الإنسان معلقاً ، ويعتقد ابوسيون مثل ذلك في " يودا " حس أنهم ليسموه نسيح والموجود الوحيد ملخص العالم ، ويقولون أنه إله كامل لمجد بالناسوت ، وأنه قدم نفسه ذبيحة لكفر ذنوب البشر (١) .

كأن تلك هي أهم العقائد والأفكار التي سادت الأجواء نمكرية ، وصعب الفكر العمدي في أنحاء الإمبراطورية الرومانية أو في البلاد المهوره لها ، وكلها مشترك في تلك العقائد التي تقوم على عبادة ثلاثة آلهة ليتق لناسي والثالث منهم عن الأول ، وأن أحد هذه الآلهة قد ضحى بنفسه هداً عن البشرية ، ولقد تسلسل هذا الفكر الوثني إلى مدرسة الإسكندرية المسمية وشط ولأدهر على يد افلاطون رعيم مدرسة الإسكندرية ، وندى جاء بنظريته الشهيرة والحروفه بنظريته الصور أو الامكان ، والس تناسلها من بعده اسكندر عبا الإسكندرية ورئيس كسستها، ومن بعده تلميذه اثاسيوس ، وذلك بعد صبح هذه المظريه بصيغة لسنحية الوسيه ، فلعد لا يكون ذلك الكاس المستق عن الإله الأول هو المسيح ٢ وما نابع من إرصاد المثليين ؟ وهذا يعترف بسهولة بأن يضاف الروح القدس إلى الأب والابن (٢) وبهد يتم إرصاد جميع الاطراف الوثنية ،

(١) الاسكندر المقدسه د / على عبد الواحد وافي ص ١٢٩ ١٣ ط نهضة مصر

(٢) مريد من التعرف على باثر مسيحية بالديانات الوثنية ير جم العقائد الوثنية هي الدجس المصريه / محمد بن طاهر البهوتي تحقيق د / محمد عبد الله الشراكوي ط دار الصحوة وعاصراب في صقلية لاديان / إبراهيم خليل حمد / من ص ١٩ ٢٢ ط دار المنار ، وعمد في التوراة والإنجيل والقرآن لنفس المؤلف .

ويعتقد باسم المسيح ، ويهدد ايضا بممكن حال الإسكندرية من الجمع بين الوثنية والمسيحية ، ويمكن قسطنطين من الاحتفاظ بالوحدة التعهيد للأمير طوريد الرومانيه وهذا ما يعنى فيه حقيقه يمكنه

يمون " و ديورات " " ترى هل كان قسطنطين حتى تحول إلى مسيحية شخص في عمله هذا ؟ وهل أقدم عليه من عقيدة نفسه ؟ أم كان هذا العمل حركة بارعه امنها عليه حكمه السياسي ؟ أكبر الظن ان البراءة لا خير هو الصواب ، لقد أحاط قسطنطين نفسه في بلاطه ببلاد عاليه بعضا ، وانفلاسة الوثنيين ، وفيما كان بعد تحوله إلى ديني الجديد تخصص في تنظيمه العبادة المسيحية من شعائر وطقوس ، ولم يكن يترك في المصا ، على الانشغال بحفظه على وحده للأمير طوريد ، وكان يعمل الاساقفة على انهم يعاونهم ، مسيحيون ، مسيحيين إليه ويراس عاليتهم ويجهد بمفيد ما تقره عقيدتهم ونو به كان مسيحيًا أولاً ، وحكما سياسيا بعدد ، ولكن الآية انعكس ، فكانت مسيحيًا وسببه لا عيبه (١)

وقد نبه الفران الكرم إلى اقتباس اليهود ونصارى من أصحاب الديانات الوثنية القديمة في قوله تعالى :

(وقدس اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك فويلهم دعواهم يصهوون قول الذين كفروا من قبل لنسفه الله أتى يؤفكون) (٢)

١ ص ٣٥ ٢٧ ط اسرار ومسيحية ٣ انتها وبطورها سائر جيبير مرجع

٢ عبد الحكيم محمود من ص ٥٠ ط دار المعارف ولك بيانات مصر

المبني بوند رمار ترجمه عبد سمع أبو بكر ط المطب الخليل

٣ قصة حصارة ج ٢ ص ٢٧٨ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر محمد المون العربية

(٤) سورة التوبة آية رقم ٢٠

ومن الخدير بالذكر ان هذا الاقتباس من البيانات الوثنية قد صهر في نصراء هند فترة مكررة ، وفيل يجمع بيقبه بقرى او قرين ويوضح هذا الحق الاستد / عمد رشيد رضا فيقول " واعدال عن الاقسام في الاناهوب بعد في العصر الرسول () ولقد كان لبولس لدى كان يهوديا من عدى اعداء النصرانية ، ثم تظهر بعينناق المسيحية - الدور الاكبر في اقباس حل الافكار الوثنية والصالحه بديانة عيسى عليه السلام حتى انه يُعَدُّ ونقن مؤسس المسيحية القائمة على الوحيه المسيح المصلوب خلاص البشرية من الخطيئة ، وقد يشط بولس في بشر هذه الافكار ودعا اليها بشخصه ورسائله ، وبولس وحده ستة عشر رسالة في كتب العهد الجديد ، ويعتمد النصارى انها ضمن لكتاب المقدس ، وب بولس هو رسول المسيحية الأعظم (١)

مكتبر الاربوسية بعد نيقية :

نتساءل الان عن مصر ابوحندين بعد مجمع نيقية ، وهل انتهى الخلاف بانها مجمع نيقية وهل استطاع سيف الإمبراطور المسط ان يعصر على حاسه ابوحندين من اتباع اريوس ؟

نكتف عن هذا صاحب تاريخ الكنيسة فيقول * مع ان مجمع بكنيه يعتبر احد اهم الخطيرة في تاريخ الكنيسة إلا ان قراره غ غمم الخلافات حسمها نهياً وكما رأينا فحقن الدين وقموا على القرارات والبنواح كالمو بوى إثمهم فكريين ، وواصح جداً أن يوسابيوس اسقف سيفوميديه ، ولو انه وقع على الممنون لكنه كان في الواقع معتمداً بالراى الاربوسى وكذلك لم يكن يوسابيوس اسقف قيصرية ، وهو شبه اريوسى

(١) تفسير المنار ج١ ص ٢٨٩ ط طينة المصرية العامة للكتاب

(٢) وسعريه من النعريه عن شاول آيهودى " بولس " وائرته في النصرانية يرجع من المعصوم الرابع حتى السادس من كتاب المسيحية مشاتها وتطورها - لشارك جيبير

لم يكن مسيرنا للرأى الأرثوذكسى ، وعلى النعصر الآخر كان يوسابيوس سلف نيموميدية هو الذى نجح أكثر من أى شخص آخر فى إقناع الإمبراطور بإعاده الخطر فى مكر الأريوس مرة ثانية (١)

ومر هذا بسبب أن هناك كبراء من ومجوا على قرار مجمع بيقية لم يكونوا مصنعين لها وإن اتباع أريوس لم يقلوا بعد قرار حرمانه وإنما كثروا إلى ذلك ضد الذى نتج بعضهم أن يتطالب الإمبراطور بإعادة سطر فى قرار مجمع بيقية

مجمع صور سنة ٤٣٤م وإعادته يتجاهله النصارى.

سجته لكثرة عدد الأريوسيين وقوة عقيدتهم استجاب الإمبراطور من نصحوه بإعادة سطر فى إراء أريوس ، فعقد مجمعا فى صديقه صور حضره كل من أبرع " إثناسيوس " القائل بالوحية المسيح والسيب ، والأريوسيين " ومع أن إثناسيوس حصر وضعه ثانية وأربعون من أساقفة مصر لكن الأريوسيين سيطروا على الجلسات من رأسها " يوسابيوس " أسقف بيقوجيني ويوسابيوس أسقف قيسرية (٢)

وهكذا تم عقد مجمع صور سنة ٤٣٤م لإلغاء قرار " مجمع بيقية " السالف وقرروا نعو عن أريوس واتبعه ، وبذلك دارت الدوير على إثناسيوس الذى عرف فى عام التالى ، ونفى إلى بريف بفرس ، حيث ظل حتى اطلع سر حبه الإمبراطور جوبس ٣٦١ ٣٦٢م الذى كان يحكم وثيقته لا بهم بأمر الأريوسيين أو الألف سيوسيين على نحو ما ذكره المؤرخ " بوف " وهذا المجمع لا يذكره مسيحيون بالنصرىح ، وإن كانت كتاباتهم لا

(١) تاريخ الكنيسة ج٢ - ص ٥٧

(٢) المرجع السابق ص ٥٩

سسطنج إعفاله (١) ومعنوم عاد، يتحاشى كثير من المؤرخين المسيحيين هذا جمع ولا يعرضون به إلا بالإساره ، لأنه وبكى صراحة قد الفى ما حرره جمع يسميه من الوجهه بسبح والتثلى و رهاى اريوس ، وهذا كله ينقص مع عقائد النصارى وافكارهم وبالنسب فهم يتجاهلون ذكر هذا الجمع ، ومع هذا يعر بعضهم بأى عقيدة اريوس كانت هى عقيدة السواد الأعظم لجنابى مسيحيين ، وهى هذا يقول (بن بطريق) " فى ذلك العصر غلبت مقالة اريوس على نقسطونية وأسطاكية ، وبابل والإسكندرية ، واسبيوط قد علمت ان كنيستها كانت موحدة .

ويمول فى بيان حال الإسكندرية ومصر بعد الإحمال السابق " فاما أهل مصر والإسكندرية فكان أكثرهم ريوسيين فغلبوا على كنائس مصر والإسكندرية وأخذوها ، ووثقوا على اثناسيوس بطريرك الإسكندرية بقتلوه فهرب منهم واختفى (٢) ولم يكن هذا حال المسيحيين فى مصر وحدها ، وإنما كان هذا حالهم فى معظم ربوع الإمبراطورية الرومانية .

" فقد كان على كثير من الكنائس رؤساء موحدون يستمسكون بالتوحيد ، ويكثرون على الأسمساك به ، وكلما وثق أسقف غير موحده لثاروا به ، وهموا بقتله ، وهذا " بن البطريق " يعنى عينا أن بطريرك بيت المقدس لم يكن موحداً فيثور عليه الموحدون ، ويهمون بقتله فيهرب منهم ، فيقول فى ذلك " وثب أهل بيت المقدس من كان منهم اريوسا عن كوراس أسقف بيت المقدس ليقتلوه فهرب منهم ، فصبروا

(١) يا جل الكتاب تعالوا لى كلمة سواء د / رؤوف شلبي ج ص ٢٢٢ - ط
مكتبة الأزهر

(٢) ندلا عن محاضرات فى المسيحية / للشيوخ ابن زهرة - ص ١٦

" رافايوس " أسقف على بيت المقدس وكان أريوسياً (١) وقد كلفه بوث على عقيدة التوحيد كانت هي لتهيئته رغم سطوة الرومن وفسوة الأباطرة وإذا كانت عقيدة التوحيد الأريوسية كان لها كن هذا العمود فكيف نهدب حكام رومن على أعقابهم وكيف يروون أنوار الأريوسية خلف ظلمات التثليث ؟

كبد عن هذا حبيب سعيد بقوله " انتصرت لأريوسيه متى حين في الشرق بمصل مفصل انعقد الأباطرة بغير رسوا عن الإيمان المويم ، ونكبهم لم يسبط البقاء جويلا وذلك لأنها تقسمت على نفسها سبعة وحراب وجه الإمبراطور " بيود وسيسوس " وكان من أسرار ثاسوس وسدعى مجمعا مسكوبي ثاب في المسططططية (٢٨١م) فأمر مرة أخرى فيون الإيمان ببعوى سلب لعائد الكنيسة لجمعه ، وانطحات شجرة لأريوسية (٢)

وإذا كنا نعلم مع حبيب سعيد في أن سطوة الإمبراطور بوشى وسبطه مجمع المسطططية ، كانت هي السبب في المصاء على النصارى بوحدين وربما مختلف معه كن الاختلاف في دعائه أن الأريوسية انقسمت على نفسها حراباً أو أنها انتهت من تلقاء نفسها بعيداً عن أي صفد سياسي بن الحق أن قوة رومن العاشمة ووثنيهم المستحكمة سر كانت مري في عقيدة التوحيد لمخضر الأكبر الذي يتهدد الإمبراطور به الميراثية التي احتلكت فيها الأسس بالدين إلى انصحاء مصباح التوحيد ، وامتداد ظلمات الوثنية

وبعد تنتهي تلك المرحلة من مر حل الصراع العقدي الذي كان أكثر خطورة وأعظم أثراً في تاريخ العصرية ، فمخوف من دينية

١- تاريخ السابق ١ ص ١٦١

(٢) تاريخ مسيحية ص ١٥٢

توحيدية بل ديانة حاول أصحابها اجمع بين الظلمات والنور ، و يثري
 وثريه والحق والباطل ، وارضاء منصر والله هو جدو انفسهم في
 الهاء هو ليس للمسيح ساقطين من ظلمات الدنيا اسارى يتماليد ،
 عارقي في ذلك الحرة بين ساء المطرقة وهو بين العمل ، وبين التسليم
 الأعمى ، ولا يعميد الاهوج بقرارات الخلق وعقبة الايام ، وصدق الله تعالى
 اد يقول " واذا قيل لهم ائيتوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما آتينا عليه
 آباءنا اؤلو كان آباؤهم لا ينعصون شيئا ولا يهتدون " (١)

(١) سورة البقرة آية رقم : ١٧٠

١٠ البحث الثاني *

الصراع العقدي بين القائلين بالتثليث وموقف الإسلام منه:

تمهيد :-

نلاحظ في بحث الساب حول من هم حولات الصراع العقدي بين النصارى وهي الصراع بين التوحيد والتثليث ، وعرفنا كيف أن عميد التوحيد نسطور من أهمه على طوب أكثر من نصارى في معظم أرحا لإمبراطورية الرومانية ، ونظرا لعوامل سلف ذكرها ، ناصر باطرها رومان القائلين بالوهمية مسيح والتثليث ، وعملت بكل ما يرميه من "وه" تنسب على الموحدين ، وبانتهاء ذلك الصراع بين التوحيد والتثليث لم يسه الصراع بين النصارى ، فسرعان ما تثبت برأي صراع جديد بين القائلين بالوهمية مسيح أنفسهم ، فقد برزت بعد ذلك عمائد وأفكار رادس من هوه الخلاف ، ووسعت دائرة الصراع بين القائلين بالوهمية المسيح ، عليه السلام وقد بقي من توسعه وضراوته حتى نهاية القرن التاسع الميلادي ، ولا يزال بعضه مستمر حتى اليوم وقد برز في الصراع اعتاد عقديه حول العقائد التالية

صراع حول الوهمية الروح بنفس وابتلاؤه

أ - صراع حول المسيح بين الطبيعة والطبيعتين

ب - صراع حول المشيئة والمشيئتين

وسنعرض في الصراع النصارى حول هذه العقائد مفردتين بكل صراع منها مطبياً على النحو التالي

المطلب الاول - الصراع العقدي حول الوميه الروح القدس
وابتثافه

المطلب الثاني - الصراع العقدي حول طبيعة مسيح .

المطلب الثالث - الصراع العقدي حول مشيئة المسيح .

المطلب الأول

الصراع العقائدي حول لروح القدس واثباته.

دخولنا في البحث السابق كيف انتهى بجمع مسكوكي لأول إلى تعريف عمدة النسطورية وادعاء أن الله عز وجل واحد ذو ثلاثة أقانيم هي فيوم الآب واه واه الإله واهيوم بروح نفس ، وقد كان الاقنوم الأول وهو الآب في عم النصارى - هو الله الخالق والاهيوم الثانى هو يسوع المسيح بن الله - في رعمهم فمن ذلك لاله ثالث يسمى بروح به اس ومما نثار حولته من صراعات عمدة ، فنجيب عن هذه لاسئلة في هذا لمطلب على النحو التالى

أولاً الروح القدس هي عمدة النصارى :

يعطى النصارى مسنون هميه كبرية لموضوع الخديث عن الروح القدس باعتبارها الاقنوم الثالث من أقانيم إلههم الذى يعبدونه ، وفي هذا معون ا شهوده الثالث " موضوع الروح بقدس موضوع هم جدا في كنيسة عمده متوقف كن عمده ، وهو العامل في كل اسرارها (١) وكنيسة عمده كن عام بعيد حول بروح القدس على الرسل العديسين ويسمى عبد الخمسين و عبيد " البندكنى" ويعبر بديه لتاريخ الكنيسة مسيحيه وبعد كرارتها واستشارها (٢) ثم يقول عن

(١) عند اسرار كنيسة مجموعه من العقائد والطقوس بطلاق عليها النصارى كلمة (اسرار) وهي سبعة أسرار عندهم وهي

١ - سر المعمودية ٢ - الخروس او مسحة المقدسة ٣ - العشاء الربانى
٤ - سر التوبة او الاعتراف ٥ - سر مسحة
٦ - سر الدييحة ٧ - سر الكهنود

والنصارى من خصصوا حول هذه الاسرار ير ج ك اسرار الكنيسة السبعة حبيب حرجه - ط ٦ مكتبة الخدي

(٢) الروح القدس وعمده هيما / شهوده الثالث ص ٥ - ط ٢ بلانبرويس

لاهوته " به واحد مع الآب والابن وهي تلك بقول نسطور " نسطور الرب
 لتقديس " تلمنوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح
 القدس " (١) وعن الروح القدس أيضاً يقول " مرجس داود " " الروح
 القدس هو روح الله (اللاهوت الثالث) في التالوث ، وقد سمى روحاً لأنه
 صبح حياة ، ودعى قدوساً لأن من ضمن عمله تقديس قلب المؤمن (٢)
 ويعتقد النصارى أن الروح القدس قد اتحد بالمسيح وحل به وهو في
 رحم مريم " بعداء " ثم حل به مرة أخرى عندما نزل من السماء
 على هيئة حمامة ، بعد أن تعمد المسيح عن يد " يوحنا المعمدان " في
 نهر الأردن ، حيث جاء في الإنجيل (متى ٣) حينئذ جاء يسوع من الجليل
 إلى الأردن إلى يوحنا ليعمده فيه ، ولكن يوحنا صعبه قنلاً : أنا أحتاج أن
 أعمد منك ، وأنت تأتي إلي فأجاب يسوع وقال : أسمع إني لأنه هكذا يليق
 به أن يكمل كل بر ، حينئذ سمح به ، فلما أعمد يسوع صعد لوقت من
 الماء ، وإذا السموات قد انفتحت له ف رأى روح الله نازلاً مثل حمامة ، وأصا
 عليه وصوت من السماء قنلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (٣)
 وهكذا يعتقد النصارى أن الروح القدس هو روح الله على
 الحقيقة وهو لشريك الثالث للأقنوصي الآب والابن ، وحول الروح القدس
 نب صراع عنبه بين النصارى حول قضيتين

القضية الأولى هل الروح القدس إله أم مخلوق من مخلوقات الله ؟
 وقد اتبرت تلك القضية هي المرر الرابع اميلادي

القضية الثانية إذا كان الروح القدس إله فهل استثنى من الآب
 وحده ؟ أم من الآب والابن معاً ؟

وفيما يلي نعرض لهاتين القضيتين بشي من التفصيل

(١) مرجع السابق ص ٩

٢ ، قاموس الكتاب المقدس ، طبعته من اللاهوت ص ٤٤ طبع في القاهرة
 (٣) الإنجيل متى - ص ٢ ط (٢ ، ٢) .

و٢٠ الصراع حول ألوهية الروح القدس .

نسجى تاريخ الكناس المسيحية أن هناك صراعاً قد احتدم من
 وآخر الغرب الرابع المسمى بسبب الروح القدس حيث ظهر رجل
 يسمى " مكدييوس " مبادئ الروح القدس ليس لها وعا هو حقوق له
 كمل رسالة الله إلى رسنه ، وأنيابه ، وليس هو الاقنوم الثالث كما ادعى
 المجمع النيقوى ، الامر الذى اضطر النصارى نظئش إلى الدعوة إلى عقد
 مجمع مسكونى مناقسة " مكدييوس " والدفع عر عميدة القلائث فكان
 مجمع القسطنطينية سنة ٣٢٥ م ، وفى هذا يقول مسس جب " مجمع
 القسطنطينية ويسمى : المجمع لمسكونى الثاني ، وسبب انعقاده العالم
 الكهرية من ذاعها " مكدييوس " بطريرك القسطنطينية عن الروح
 القدس ، والى اضطربت البيعة لأحبها ، وإذا كان لك " ثيودوسيوس " ^(١)
 الارتدادى برعب من استئصال شافة البدع والمضطقات أمر بالانقاد هذا
 المجمع من صدىه القسطنطينية ^(٢) ثم يقول من ييار رأى (مكدييوس)
 " وكان مكدييوس يرى بأن الروح القدس مخلوق ، ولم طرح قصيته
 أمام المجمع بدا بئس بدعته فقال : الروح القدس مخلوق مر تكناً على
 قول مكاب " كن شى به كان وبغيره لم يكن شى ما كان " ^(٣)

فحانوه قاسى " بها الإنسان لا يوجد لعب إلا روح واحد وهو
 روح الله ومن المعلوم أن روح الله ليس شيئاً غير حياته ، وإذا قلنا من
 حياته مخلوقه فىلى عمك لله غير شى ، فهالك تكمر المنطيق ، والرأى
 شنيع " هنا من يرجع عن افكاره أسروه من برجه البطريركية
 وخرموا كن من يقول بموله ، واثبتوا دسور الآس البيقاوى الذى أن
 مسهر بموله " نعم يؤمن بالروح القدس ، فاصاف مجمع القسطنطينية
 عنه هذا لمول " الر المحيى الكل لمبثق من الأب الذى هو مع الأب
 ولاز يسجد لله ويمجد الناطق فى الأبياء ، وبكيسه وحده مقدسة

١١ تاريخ الكنيسة المصطبة ص ٢٠٩

(١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

جامعه، رسوبية. ويعرف عمودية وحدة بعمره الخطايا ومرحى هبانه
 الاصول. وخدمة الخديفة في العالم الانى امن (وهكذا قام مكديوس
 بالدفع عن عقيدته في روح القدس مسنداً على تلك العقيدة كما ورد
 في اكنس يوحنا مر ار كل شر سوى الله غلوث. وربما كيف ان الاساقفة
 الذين حرصو مكديوس وقالو بالوهمه روح القدس قد يبو
 عف بهم عن اناس واه لا بسمهم هم، فقد قالو ان الروح القدس هو
 روح الله. روح الله هو حياة الله، فلماذا لا يكون روح القدس هو ملك من
 ملائكة كما قال " مكديوس " ؟ ولا شك ان مكديوس كان موحداً لله
 سائر يضا ذكر الوهمه المسيح، لكن اختلف بنو ركر عليه وسجلته
 بويرج الكنيسة عنه هو انطال بوهبه الروح بقدس ونعلاها كاتب
 خطوه ون وعهده دعاه وحدانيه الله. وهذا ما يستلزم من كلام
 مكديوس، وما لاحظناه ميخائيل صبا حيث يقول " كان هذا النفس
 بطريركا القسطنطينية في اواخر القرن الرابع ولشدة ميله بحتقد
 اريوس نكافر قام ضد صاحب الرى يستعم الذين يعتقدون مساواة
 الاقدس الثلاثة بظاهر على رؤوس الاسهاد في الكنائس واجتمعات، بان
 الروح بقدس حل شانه غلوث كالملايكه يكون الفا لابن اي خدما له ".

ومر بذكر ان اسمك الاسكندرية كان في هذا الجمع هو
 المدافع الاخير عن الوهمه الروح بقدس، كما كان هو المدفع من قبل
 عن الوهمه المسيح - عليه السلام - بن بن ميخائيل صبا " يسر بن
 رئاسة الجمع كاتب بطريرك الاسكندرية (١) في حين يذكر ابن المطريق
 ان رئاسة الجمع كاتب رئيس كنيسة القسطنطينية الامر الذي اغضب
 المصريين (٢) كما كان رئيس الجمع حين الامر كمال بول الشيخ ابو زهرة " .
 كن للاسكندرية فصل الصدر في الفون وعباده في الراى العام، وإن

(١) تاريخ الكنيسة القبطية ص ٢٠٢

(٢) عم اللاهوت / لقمص / ميخائيل صبا - ج ٢ - ص ١١

(٣) مرجع السابق - ج ٢ - ص ١٢

(٤) عاضرات في المصرية ص ١٦٢-١٦٣

لم يكن هذا برأسه ، و خيراً بوجه نظر ، يقرن الكريم الى ان القول بان
 الروح القدس محبوب م بكر جون مكسيموس وحده ، وانما قال به كثير من
 اللاهوتيين بصرى في القرن الرابع وفى هذا يقول " جون كورنر " ،
 " يوسابيوس منه كى الروح القدس كان كائناً غيرتاً قس من الأب
 والآب ، وقد عرف ، هذه الجماعة باسم " نيوما يوماخى " أى عباء
 الروح كما كانوا يحرفون بصاً باسم " لقبويين " على اسم
 احدثهم وم يسجن هذه المصداق فى مجمع القسطنطينية فى سنة
 ٣٨١م فقط) وبهذا لم نتمثلش ما ردوا ، واكتفى بالتوثيق بعد ان اقرت
 الوهية الروح القدس ، ووصيفه ، وخلق ذلك بقاوس الإلهام السيقوى

ثانياً : الصراع العقدي بين النصارى حول اثبات الروح القدس

كما نارب مشكلة بين النصارى فى القرن الرابع الميلادى حول
 الروح القدس وهل هو به خالق ، م عبد محبوب ؟ وما ان القوم قد شبنوا
 بناءهم العقدي من عم اساس قوييم بركر على نور من هدى الخالق -
 جن وعلا ، وحيث ان العبادى فى الخصا يودى الى السقوط فى الخطيئة ،
 فقد نارب فى منتصف القرن ثمانى الميلادى مشكلة أخرى حول الروح
 القدس ، هرب هذا بكنائى ، وبصاحت من أجلها المجمع ، ووقف علامة
 البصرى وسط تصارب لار ، حيارى تلك هى مشكله الاثبات

ماذا يعنى الاثبات عند النصارى ؟

دا كن مجمع القسطنطينية لأول سنة ٣٨١م قد اقر الوهية الروح
 القدس ، فبند م يتفرص لمسأله أثرب فيما بعد وهى مسألة (اثبات

(١) مرجع السابق - ص ١٩٢

(٢) تاريخ الكنيسة - ج ٢ - ص ١٠٤

نروح " بدمر ١ ، وكلمته بمثابة كما يذكر فيحتاير هينا معنى الخروج او
(الصدور)

ان عور هذه ، مشكلة ان سور حول خروج الروح القدس او
صدوره . من هو صدر من الاب فقط على رعمهم ام من الاب
ود معا ؟ نام حد رسول في نقرن انمن انيلادي رحل يسمى "
لوكيوس " وعلم في مستطيطيه ان الروح القدس ميثق من الاب
وليس مع . ويس من الاب وحده ، وعن حد الرحل وعمينه يقول
مسي حنا " وفر بهانه انجيز الثامن ظهر لوكيوس المبتدع من عهد ا
لاور الثالث . سقم روميه سنة ٨٨ م . وعلم في فلسطين اولاً بان بروح
القدس مسبق من لار . والابن فشجبه لاسقف ، بوطردوه من بلادهم ،
فبعجا از روميه . هم سبق له سجاج فتوجه الى فرنسا ، وفيها تمكن من
ان يبعث كومه بين لوكيوس وساعده كارلوس الاكر ومن ثم رجع ان
روميه ببعض ساعه . فقاومهم لاور نتالت الذي جلس على بكرسي
الرومان سنة ٧٩٥ م . وبان هذه البعثة في روميه ، ولم يكن في
كنيسته رجال مصنفون في العلوم اللاهوتيه ليدفعوها ، طلب من روما
بطريرك اورشليم . ن برس الىه ، رجالا حكما ، اتقياء يتقدون كنيسته
روميه ، ولم يدعهم يصون الى روميه . وعقد مبعث سنة ٨٩ م ، قرر فيه
الريده ، وحاول اخذ سقم روميه بها ، فلم يعلح (١)

ومن هذا ببس مدى تعصب لوكيوس لرايه ودفاعه عنه حتى
تمكن من سمره بين رجال الكنيسة في فرنسا ، وحتى عجز بابا روما
نفسه عن مواجبه . وبعد يطلب من اسقف اورشليم من يرد على
لوكيوس ، ويداع عن روما ، وممد ذلك العهد ادت مشككة الايشاق الى
خلاف كبير حتى دس باب وات روما امسهم ، فكان بعضهم يقبل عقيدة

(١) علم اللاهوت - ج ٢ - ص ٤٢ هامش ١

(٢) تاريخ الكنيسة النبطية ص ٢٢٩

الابيثاق من الأب والابن وبعضهم يرقصه ولكن بعض آخاه ، بل لقد وصل الأمر إلى حد التمسك بكنة الخالصة في الرق بعد وقتهم ، وفي هذا يقول موسى حب : ولكن فرسو دورس سنة ٨٩١ م قبل الربادة (أي تقوم للبيد عن الأب والابن) فسجبه خنقه استمسار من السندس سنة ٨٩٧ م وأمرج حبه وحكمه وقطع اصابع يده التي كان يمدس بها المرائي وبسرة الشجب والمي تلك اجتهه في نهر تبير فعثر بها صيد ودفنها إلا ر سرحيوس الذي جنس على كرسى روميه سنة ٩٠٥ م خرجها ، وبعد أن فحل نظامه عنها صرحها في النهر ثانية ، وإلى هذا الحد من بوحشة وصل بصراع بين باباوات روما أنفسهم (

تجمع المسططبية الرابع سنة ٨٦٩ م :

* ويسمى هذا تجمع بالجمع ، للاتيس بفرس ، وسبب انعقاد البحث في مسألة ابيثاق الروح القدس ونس آثاره بطريرك المسططبية ، وقد جنه الاساقفة المجمعون في إبعاد بطريرك المسططبية ، واقرروا النتائج التالية .

الروح القدس ميثاق من الأب والابن معاً ،

كل من يريد أمرا يتعلق بالسيحية وعفانها يجب أن يرفع دعوه إلى كنيسة روما

جميع المسيحيين خاضعون لكن لمراسم التي يقوم بها رئيس كنيسة روما

لكن بطريرك القسطنطينية وحرمانه هو واتباعه القائلون
بإبثاق روح القدس من الأب وحده (١)

وهكذا أصدر أساقفة روما على عميدتهم ولبسوا من الخالمهم

أساقفة القسطنطينية يحقون بمجمعاً ويشقون عن روما .

عندما بلغ أساقفة القسطنطينية ما أفره مجمع القسطنطينية
بربع من سنات الروح القدس من الأب والأب هف ، ولعن بطريرك
القسطنطينية وحفل الرئاسة في روما عمل أساقفة القسطنطينية
على عقد مجمع آخر يردون من حلالة على عقيدة المجمع القسطنطيني
الرابع ، وفي عام ٨٧٩م تمكنوا من عقد مجمع القسطنطينية الخامس وذلك
المجمع القرارات التالية :

إنهاء جميع قرارات المجمع السابق ، وعدم الاعتراف به بمجماً
مسيحياً

٢ الإصرار على أن روح القدس صبت من الأب وحده ، لا من
الأب والأب (١)

ومند ذلك الحين انقسم القائلون بالطبيعية والشيئين ()
للم . يوحنا إلى كيسيكي كنيسة الرومانية العربية اللاتينية ، والكنيسة
الشرقية اليونانية الأرثوذكسية

(١) يراجع في هذا ، بالتفصيل علم اللاهوت / ميخائيل صبي ص ٤٢ : ٤٥ : ويد لعل
الكتاب د روف شبي ص ٢٥ : المسيحية عبر العصور / (يرين كيرنر ص
٢٢٩ - ٢٣٢

(٢) يا من الكتاب ص ٢٥٢ ، وعاضرات في البصراية ص ١٥٧ ، والمسيحية لعمد
شلي ص ١٤ - ط النهضة

ويصحب الصرد على هذه مرحلة مرحلة الانشقاق العظيم .
وعر هذا مصطلح يعون الشيخ ، عمد من نعثمانى " مصطلح
الانشقاق العظيم ، مصطلح من مصطلحات تاريخ المسيحية ، والمراد
صد الخلاف الشديد العيف ، البعيد بلدى بين الكد به شرقية ،
والكنيسة بمرجه الكاثوليكية ملبد و طاعت على نفسها اسم
(الكنيسة الأرثوذكسية)

والانشقاق العظيم يرجع إلى أسباب أهمها

١ السبب الأول وذلك هو الخلاف بين الكييسين في اقنوم
روح القدس كانت الكنيسة الشرقية يعتقد انه بيع من اقنوم الاب ،
وكاتب بكنيسة الغربية يعتقد انه بيع من اقنوم الاب والابن ، كما كانت
الكنيسة شرقية ترى ان الابن من ربه من الاب ، بينما ترى الكنيسة
الغربية انها سواء في الرتبة

٢ السبب الثاني سياسى : فان الامر بظهور الرومانية كانت
قد بوري في حربي قسطنطينية مدينة القسطنطينية خصصاً لدوداً مدينة
روما المدينة . ورغم ذلك في الباب الرومانى لم يكن مرضى ان يتنزل عن
سلطته بظهورك القسطنطينية ، او جعله شرقاً له فيها ، ومن اجل
هذا كانت مود سماق كمنر وبتنها بركانه للإيقجار ، عندما حاول البابا
١ مايو ستاسق في سنة ١٥٤ م أن يفرص العفاد والاشكر الغربية عن
الشرق ، ورفض بظهورك القسطنطينية (ميكائيل) ان يعترف ،
فكان ذلك كصب البرول على البحر وحدث الانشقاق العظيم ()

وهكذا نصح بمروق بين «كنيستين الشرقية والغربية من جدول
التالي

الكنيسة الشرقية	كنيسة عربية
١ - تعتمد أن روح القدس بشق من الآب فقط	١ - تعتقد أن روح القدس ينبثق من الآب والآب معاً
٢ - يعتمد أن الابن أقل رتبة من الآب	٢ - تعتقد أن الآب والآب في مرتبة واحدة
٣ - يعتمد أن الرئاسة الدينية لكنييسة القسطنطينية	٣ - يعتمد أن الرئاسة دينية للكنييسة الرومانية
٤ - تسمى نفسها الأرثوذكسية ، وهي كلمة موصفة من كلمتين يونانيتين تعين لذهب الحق ، و الذهب المستقيم	٤ - تسمى نفسها الكنييسة لكاثوليكية وهي كلمة يونانية تعني العام أو العالم

ولكن من هاتين الكنيستين أتباعها ومصطلق موصفا

" فالنابعون بكنيسة الشرقية أكثرهم في الشرق ، وبلاد اليونان
وتركيا وروسيا والصرب ، وغيرها وهم بطريركة أربعة أوهم بطريرك
الاسكندرية للروم الأرثوذكس (١) ثم بطريرك انطاكية ، ثم بطريرك
أورشليم و من مصاصي نفوذ الكنيسة الغربية والنابعين لها فأكثروهم

(١) وهم غير الكنيسة الأرثوذكسية المصرية حيث يختلفون معها في عقيدة الطبيعة
والتطهيرات ولا يعترفون برئاسة بنها الاسكندرية

في حرد ، و بصلب وهرسا و بلجيكا و اسبانيا و البرغال و أمريكا الجنوبية ، و بلاد أخرى كثيرة (١)

وهكذا كان ولا يزال مسكنه نبتاق الروح القدس هيدام مستعرا من صيدن الصراع العمدي بين النصارى حتى بيوم وقد انفصلت بسببه الكنائس و نصارى الخامع و تيدبت التكبير و من بعضها بعضا بالخرطمة والضلال

ومر الخدر بالذكر ن الكنيسة القبطية لارثودكسية قد حدث مذهب لابناني من الاب و حده فارادات بدك هوة الخلاف ، واحتجبت ممركة الصراع من كنيس روما و لاسكسرية ، (٢)

الروح القدس في عقيدة الإسلام :

وان كان نصارى قد ألّهت بمجامعهم الروح القدس ، وجعلت منه لأقوم البائ في شك الشركة الابوهيه (المزعومة) ، وبعد أن ألّهوه حلموا شك المسكنه خدعه ، وهي مشكله (الابتغال لرعوم) ، من الإسلام قد كشف وجه حق فيه يتفق بالروح القدس كما بين الحق فيما يتعلق بمسيح عليه السلام . فم ينكر الإسلام وجود الروح القدس ، ولا علاقته بميسر عليه السلام . ولا بأخوانه من انبياء الله تعالى ورسله - صواب الله وسادته عليهم جميعي - فمن علاقته المسيح بالروح القدس يمول حان وبعد نبأ موسى الكتاب وقصته من بعده بالرسل و بنا

١ الاسعار المقدسة ، من عبد الواحد وافي من ١٢٥-١٣٦ ، و لموسوعة اميرة في امك و لخدمه د صبح من حاد اجهس ح ٢ ص ٥٨١ ٥٨٢ ط ٢ دار الدعوة العاليه

(٢) ير حج في مد كتاب الروح القدس وعنه فيه ، وك امثال الروح القدس / نجب شجرة نالذ ط ٢ اميه

عيسى بن مريم اليّات وأيدناه يروح القنص () وعن الروح القدس
في الآية الكرند بقول الإمام الرضى " واحتلموا من الروح القدس على
وجوه أهدا أهدا أنه جبريل عليه السلام ، وإنه من يدك لوجوه
أهدا من المراد من روح القدس الروح لعدسه ، كما يقال حاتم لجود
وبن صدق ، فوصف جبريل بذلك شريفا وبيانا بخلو مربيته عند الله
تعالى

الناس من جبريل عليه السلام يدك لأنه كيا به الدين ،
كما كيا بنس بالروح ، فإنه منول لإدخال الوحى إلى الأنبياء ، والكلمون
في ذلك كيون في ديمهم

الثالث أن يقال عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة غير أن
روحانيته / واكمل

الرابع من جبريل عليه السلام روحاً لأنه ما ضمنه
صلاّب الفحول وأرحم الأمهات .

وثانيها المراد بروح القدس الإكبر كما قال تعالى في القرآن
روح من أمرنا الشورى ٥٢ ومنه لأن الدين يجب به ومصالح
الدنيا تنظم لآله .

وثالثها أنه لاسم لدى كان كيا به عليه سلام اللوى ، عن بن
عيا من وسعيد بن جبير

ورابعها أنه نروح الذى نفع فيه والقدس هو الله تعالى ، فسب
روح عيسى عليه السلام إلى نفسه تعظيماً وشريفاً وإطلاقه على
جبريل ولأن قوله تعالى (وهبناه روح القدس) يعنى قوياه والمرد
من هذه سمويه الإعلام واستندنا إلى جبريل عليه السلام حقيقة

وإنما الإله هو الاسم الأعظم بحار فكان يطلقها على جبريل أولى ()
 وسبب هذا معنى قوله تعالى (قُلْ بَرِّئَةٌ زَوْجٌ نَفْسٌ مِنْ رَبِّكَ
 بالحق) فالروح القدس ليس إله مع الله عز وجل كما ادعى
 النصارى وإن هو عبد مخلوق مهمته تبليغ رسائل الله لاتباعه ورسوله
 ومبعسى عنه السلام ، أحد هؤلاء الرسل هذا غرض يؤيده الله بالروح
 القدس

(١) مفاتيح الغيب للإمام الرازي - ج ٢ - ص ٢٤٢ ، ٢٤٤

(٢) سورة النحل - جزء من الآية ١٠٢ .

المطلب الثاني

الصراع العقدي بين النصارى حول طبيعة المسيح - عليه السلام :

سأول من لمطرب سابق نصراع العقدي بين النصارى حول الوهية الروح القدس وابثافة ، وكيف ادى ذلك الصراع إلى انقسام عظيم في كنيسة وبين أتباعها . وفي هذا لمطرب بحس للقارئ الكريم فضلاً حر ، ومعرفة جديدة من محارك الصراع العقدي بين النصارى ، يتعلق ذلك الصراع بطبيعة المسيح - عليه السلام - ، وهذا الصراع حول صبيعة المسيح ، وإن كان يسبق في التاريخ الصراع حول روح القدس ، إلا أن قدماء لاهميين حيث أن الطعن في الوهية الروح القدس يترتب عليه الفناء على عقيدة التثليث ، وبالتالي فهو هدم لبناء المسيحية تثليثية من الموعود ، سرعان ما يجر سقم المسيحية التثليثية بسببه فوق رؤوس أصحابها

ماهية الصراع وأهميته :

أقر مجمع نيقية عقيدة الوهية المسيح والتثليث ، ولم يتعرض لإثارة هل للمسيح طبيعة واحدة لاهوتية ناسوتية ، أكد بعضها ببعض حتى صار طبيعتهم واحدة ؟ أم أن طبيعة المسيح ناسوتية أي كونه إنساناً خلق من العذراء مريم ، وطبيعته اللاهوتية (نزوحه) قد بقيت في المسيح من غير اتحاد ولا امتزاج ؟ تلك هي صهبة الصراع الذي دارت رحاه في منتصف القرن الخامس الميلادي ، وكان هو السبب في انفصال كنيسة الإسكندرية عن كنيسة روما ، وعن هذا الصراع يقول شونده ثالثاً (موضوع صبيعة المسيح موضوع هام جداً ، كان سبب انقسام خضر في الكنيسة في منتصف القرن الخامس سنة ٤٥١ م (١) ثم بعض

(١) طبيعة المسيح / شونده الثالث ص ٥ - ط الخبة

شهادة نال في بيان عميقه كنيسته الإسكسرية القائلة بالطبيعة الواحدة راد على غيرها من الكنائس المعتمدة بالطبيعتين فيقول " السيد يسوع هو الإله الكلمة المتجسد ، به لاهوت كامل ولاهوته متحد بماسونه بغير خلط ولا مزج ولا تغير ، إذ أكاملاً لقبولياً جوعزياً تعجز عنه ، نعمة ر بغير عنه حمر قبل به سر عظيم " عظيم هو سر التقوى " الله ظهر في الجسد (رومي ١٦ ، ٣)

وهذا الاتحاد دائم لا يمتصل مطلقاً ولا يفرق ، يقول عنه في القديس إلهي " ر لاهوته لا يمتزج ناسوته لحظة واحدة ، ولا طرفة عني "

تصنيفه نلاهوتي (الله الكلمة) الحدث بالطبيعة الناسوتية التي أحدها الكلمة (نلجوس) من العذراء مريم يعمم الروح القدس ، الروح القدس ظهر وقديس مسودع العذراء طهارة كاملة حتى لا يربأ تولود منها شيئا من الخطيئة الأصلية ، وكون من دمائها جسداً لحدثه ابن الله الوحيد ، وهذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى بلحس المقدس في رحم السيدة العذراء ويلكاد ، تصنيفين الإلهية والبشرية داخل رحم السيدة بغير ، يكون ههما طبيعة واحدة هي طبيعة الله الكلمة المتجسد ، ثم تحد الكنيسة لقسده بغيراً صديق وعمى وارق من هذا بغير وهو بغير الذي ، استخدمه كن من القديس كيرلس الكبير ، والقديس اندرسوس وعلى هذا فالكنيسة القبطية ترى أن المسيح عليه السلام له طبيعة واحدة لاهوتية ناسوته اتحاداً في رحم مريم العذراء بوسطه الروح القدس الذي كان لاهوت من لدنحه هي (رومي ١٦ ، ٣) لا يصح إلى يسوع من شخصه البشرية عن طريق أمه لغيره " ومشارك في هذا الإله الكنائس السريانية والأرمينية والآثيوبية والحبشية ، وهي الكنائس الأرثوذكسية غير الحلميونية الكاثوليكية ،

والبوسنة بروم الأرثوذكسية فتؤمن بتطبيعين لمسيح المسيح ، ومشارك
في هذا لاعتماد بصاً الكناس البروتستانتية ، ولذلك تعرف كل هذه
الكناس باسم أصحاب الطبيعة (١)

بداية ظهور هذا الصراع وتبجته :

وبعد أن عرف ماهية الصراع واهميته عند البصاري ، بشرع
الآن في بيان بداية ظهوره ونتيجته .

١ - بداية ظهور الصراع حول طبيعة المسيح :-

في نهاية القرن الرابع الميلادي ظهر الملمان رئيسيان يتعنق
بصبيعة لمسيح . يناقض كل منهما مع الآخر من ناحية ، ويتناقض
ما افكره مع معيه من ناحية اخرى من ان المسيح اله كامل ولسان
كامل ، يبي الرى الأول منهما رحن يسمى " ابوليناديوس " فانكر ان
يكون لمسيح فيه روح مسليه ، وادعى انه اله محض ، وقبى الرأى ثانى
منهما رحن يسمى " مسطور " فاعل ان لمسيح إنسان فقط ، وليس
فيه شر من لالومبه ، وعن الرأى الأول يقول " إيرل كيرمز " " من
الار . حول طبيعت المسيح الذى ظلمت ناسوب المسيح وم تعطله حقه
الرأى ابدى صوره " ابوليناديوس " الذى كان مدرساً للخطابة ، وتحدد
واصبح اسقفاً في لؤدسية ، وقد قسم ابوليناديوس تعليمه الغريب عن
لاهوت مسيح ونسوته عندها كان في الستين من عمره وفي محاولة منه
لتجنب ما راه عر لازم من فصل ما بين لاهوت المسيح وناسوته ، علم
ابو لمباديوس ب المسيح كان له حسد ونفس حقيقيين ، ولكن روح
الإنسان في المسيح قد استبدلت لملول اللوجوس أى (الكلمة) فيه

(١) بصيغة المسيح / شودة الثالث هي ٨

وسبحوا . بشارته الخمس الأولى الذي عمل بشهادة يسوع على
الخمس هذه الذي هو الجسد والدم في شخص المسيح بقدر
عز لا يورسح ، كما كان من أهميه طبيعته البشرية (ناسوته
ولقد أتت راوه رسم في مجمع المسطططبييه المسكوني في
سنة ٣٨٢م)

ومن هذا يبين أن أبو لينانيوس قد أثبت للمسيح عليه
السلام جسد انساني ، ومن عنه الروح والنفس الإنسانية فتعرض
بهذا ربه مع ربي القائلين بأن المسيح إله كامل ، وإنسان كامل ، وعن
الرجل الثاني " سطور " وعقيدته يقول شودة الثالث " كن سطور
بطريكاً مسطططبييه من سنة ٤٢٨ م حتى حرمه مجمع أفسس
المسكوني سنة ٤٣١م وكان يرفض تسمية لفنيسة العذراء مريم
بوالدة الإله ، ويرى أنها ولدت إنساناً ، وهذا الإنسان حل فيه اللاهوت
بذلك يمكن أن يسمى العذراء أم يسوع ، وقد بشر هذا التعليم
انطاسيوس ، وقد هو تعميم ذلك القس ، وكتب حجة كتب ضد تسمية
العذراء - ودة الإله ، ويعتبر أنه بهذا (قد أنكر لاهوت المسيح ، وحسب
قوله ، اللاهوت قد حل فيه لم يكن بمعنى الاتحاد الأقنومي ، وإنما حل
بمعنى امتصاصه ، وقال إن العذراء لا يمكن أن تلد الإله فالخقوق لا يلد
لأنه وما يولد من جسد ليس سوى جسد ،) وهكذا كان (سطور)
هو وفنسيف ، بوصف مار مريم العذراء ، تلد لها ، وإنما ولدت مشراً كسائر
البشر ، من الله فحدث عن البشر بالنبوة ، كما يبدو هذا في كلامه
بأن ذكره شودة نفسه ، ومن جن مغالطة سطور هذه تعتقد بع
أفسس المسكوني الثالث من سنة ٤٣١م لإقرار أن في المسيح طبيعتين
لاهوتية ، من أن كان من رحم مريم ، ولعن سطور ، ومن يرى ربه ثم
وضع مقدمه في نور الإيمان ونسب مولد " تعظمك يا أم النور الختقم

(١) مسيحية عبر العصور ص ١٥٦

(٢) طبيعة المسيح : ص ٦٠

ومحمدك أينما بعراء أنقديسه واندسة الإله ، لأبك ولنت فخلص نعام أتى
وخلص نفوسا بعد لك يا سيدنا ومكنا مسيح فخر الرسل إكيل
نشهد ، نهين الصدق ثبات الكنائس غافر الخطايا نكرز ويؤمن
بالتثانود انعدس لاهوت واحد مسعد به ونعجده يا رب ارحم يارب براك
امين " (١)

مجمع خلقيدونية ٤٥١م والاشفاق بعده :

ومع ن مجمع افسس قد عمر بالرد على مسطور والتاكيد على
طبيعة اللاهوتية بالمسيح - على رعمهم - فيه مع ذلك لم يفصل في
قضية نعتس ، والنصبيين ، وإنما استمر ذلك الخلاف ، كما يذكر " جون
لوريمر " ونسبة لانسار ذلك الخلاف وبغير الظروف السياسية في روما ،
انعقد مجمع خلقيدونية (٢) الذي حضره ما بين خمسمائة وستمائة من
الأساقفة بأفصل من امر الطبيعة والنصبيين ، وبعد مناقشات طويلة
بصدى خلاص " لبو " باب روما لتقاسي بالطبيعة الواحدة ، ومنهم
الكنيسة القبطية الارثوذكسية ، خرج مجمع بقالون الإيمار لخلقيدون ،
والذي يعلن فيه ان هي مسيح صبيعتين لا طبيعة واحدة ، وينص قرار
مجمع افسس .

بص قانون مجمع خلقيدونية :

" فهذا كتب بصوت واحد بولم البشر ان يملوا بالإبس الوحيد
والولود لوحيد الله الكلمة الرب يسوع المسيح " (٣)

(١) تاريخ الكنيسة المذلية - ص ٢٥٦ وبمرصد من التمهيد حور مجمع

افسس يرا، جع تاريخ الكنيسة - ج ٢ ص ١١٣ - ١١٢

(٢) تاريخ الكنيسة - ج ٤ ص ١٢٢ - ١٢٨

(٣) ي جع طبعه مسيح - شودة الثالث ص ١١ - ١٢ تاريخ الكنيسة القبطية -

٢٢٧
١٢٠٠ المعتقد من النجدي وهو هذا الإسلام منه

ويذكر الشيخ أبو هريرة - رحمه الله - عن مؤمنة كتاب تاريخ الأمة
المبصية - أن أساطيرها تقايل بالطبيعة الواحدة والعائلين بالطبيعية،
قد عركوا بالأسس واليدى - ورعى بعضهم بعضا بالسب والفرطه حتى
يدخل رجال حكومة الرومانية نفس هذا الاشتباك (١)

ولا يعرف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية مجمع حلقيدونية من
وتعده هرطقة وبدعة (٢)

اتصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة العربية .

وسيجد المرء مجمع حلقيدونية وصرار الكنيسة المصرية على ما
ذهب إليه من امور بالطبيعة الواحدة ، واصرار كنيسة روما على
الامر بالطبيعية ، ونهاى كل من الكنيستين الأخرى بنظر طاعة
والمجدد حدث ، منذ ذلك الوقت الانفصال بل والصراع بين كنيسة
روما - نكانوسكية ومشايعيتها من ناحية وكنيسة الإسكندرية ومشايعيتها
من ناحية أخرى

الاصطهاد الرومانى للمصريين بسبب عميدتهم .

يذكر لاسناه جون لوريمر أن الرومان بعد مجمع خلقيدونية قد
عربوا ديسفروس بن الإسكندرية ، وامروا بقمه وقاصوا بتعين رجل
أخر هو - كنيسة روما ، لكن المصريين انقصوا عنه وقتلوه ، وطالبوا

(١) تاريخ الكنيسة - ج ٢ ص ٢٢٨

(٢) معاصرات من المصرية ص ١٦٩

بعض مطريرك على مذهبهم وكان الرومان كثيرا ما يصطهدون مصريين من حل ذلك وقبما استعانو بهم وبعد اوقع الرومان بمصريين من الاصطهاد مثلما اوقعوه بالنسبة الى قبطي ان تبصر الامبراطوريه رومانيه^(١) وقد ظل ذلك الاصطهاد قائما حتى الفتح الاسلامي مصر في القرن السابع الميلادي

ولم يمد المصري من يد الرومان ، ولم يرد بيضاين بابا الإسكندرية امجول الحام على وجهه في الصحراء ، خوفاً من الرومان إلا الإسلام ورعايه كما شهد بذلك النصارى أنفسهم^(٢)

وقد ظهر في منتصف القرن السادس الميلادي رجل يسمى يعقوب البرادعي من تذهب القائل بالطبيعة الواحدة وعمل على بشره وبسط في ذلك بشواً كثيراً حتى سب ذلك المذهب إليه ، واستمر بلذهب يعقوب ، ومن اتباعه بالبعاقبه^(٣) كما من اتبع مذهب الطبيعيين بالكنائس سبه الى هك الرومان^(٤) ودا كان الاختلاف في صلبه المسيح هو الخلاف الرئيسي بين كنيسة الكاثوليكيه والارثودوكسيه ، فمن هناك اختلافات اخرى اججت نار الصراع ووسعت ديره خلاف بينهما بوجزها في النقطة التالية

(١) تاريخ الكنيسة ج ٢ - ص ١٣٩

(٢) تاريخ الكنيسة المصرية رفيع حبيب ، محمد عفيف ص ٤١-٤٢ ط الدار العربيه للطباعة والنشر ص ١٩٤

(٣) تاريخه عن تاريخ يعقوب البرادعي ورويه يرجع تاريخ الكنيسة القبطية ص ٢٧٢

(٤) يرجع في هذه الفص في المل والاحواء والنحل للإمام ابن حزم الاندلسي ج ١ ص ٤٨ ط دار المعرفة ومضرات في النصرانيه ص ١٧٣

اهم مبادئ الصراع الأخرى بين الكاثوليك والأرثوذكس :

د كـ الصراع العمدي حول طبيعة المسيح عليه السلام
 كثر هو الذي ٧ عظم في اتصال كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية أي
 المسيحية بـ ١٠ في رعمهم عن كنيسة روما التي اطلعت على
 نفسها مصطلح " الكاثوليكية " في مذهب العلم أو الكنيسة الأم
 وكلا السمتين كاثوليكية والأرثوذكسية فيها دين على عترة كن
 كنيسة بـ ١١ وأعالها ١٢ رابها خلق بـ ١٣ ما سواه باطل ، أقول إذا كن
 الأمر كذلك فإن هناك هيدين أخرى للصراع بين كنيسين غير
 موضوع بصيغه والصراع معني نحون أن نوجز أهمها فيما يلي :

١ - الصراع حول الخلافة الرسولية :

ويقصد بذلك من هي الكنيسة الجديرة بأن تكون الكنيسة الأم ،
 و من يحمل نواء مسيحية في العالم ، أو الجديرة بأن يكون فيها الكرسي
 الرسول أي كرسي علماء المسيح - في رعمهم - ؟ فاهعت كنيسة روما
 أنها أم الكنيس ، ١٤ رئيسها هو الخمر الأعظم ، محتجه بذلك بأن مؤسس
 كنيسة روما هو بطرس رئيس الخوليين الذي قال له المسيح " أنا أقول
 لك ما تصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن
 تقوى عينا " (١) ويطبق على رئيسها أيضاً كلمة " الباب " والبابا كلمة
 مستقاة من كنيسة نصطبه بـ ١٥ ، أي البابا و الأب هو الرئيس الأول
 في الديانة النصرانية الكاثوليكية ، وكان في بادئ الأمر يسمونه
 البطريرك و هو من يسم بالبطريرك هو حالياً تميم مرقس الكليلي ،
 وكان لأساقفة يدعون لبطريرك الباب تعظيمه له فاشتبه الأمر عليهم
 في العصور القديمة ، ١٦ أرادوا أن يعبروا بين البطريرك والأسقف ، فدعوا

الطريرة " باب " ومعناه أبو الآباء ، وول ظهور له النقب كان في مصر ثم نقل إلى صاحب كرسي بطرس الرسول في روما ، وفي سنة ١٨١ م قرر مجمع اللايراني بأن مطر في روما له السلطة التامة على سائر ابطارته وهو وحده جعل نقب الباب الذي معناه ابطران العالم ، وفي سنة ١٨٦ م قرر المجمع الكاثوليكي عصمة الباب من الخطأ ، (١) ولقد راد من يعود باللوالب روما إنشاء ما يسمى بدولة الفاتيكان ، والبابا هو رئيس تلك دولة " سابع مساحة الفاتيكان حوالي ١١ هكتاراً ، وفي عام ١٨٧٠ م اصبح هذه الدولة جزءاً من إيطاليا ، وبحسب اتفاقية لائرا سنة ١٨٦٩ م عين الباب حاكماً عليها على سبيل التعويض ، وقد تم توقيع وثيقة تاريخية بين إيطاليا والفاتيكان ، في عام ١٩٢٨ م تعترف إيطاليا بموجبها لأول مرة بحكم كل منهما أن يكون دولة مستقلة ذات سيادة ، وتميز حكم الفاتيكان المؤسسة في القرن الخامس عشر من القدم مكتب بدير ويحوي على خمسين ألف مخطوط ، وبها ما يقرب من أربعين ألف كتاب كثير منها نادر (٢) " ومداخل الفاتيكان تحتل في ثلاثة ابواب باب البروم (٣) وباب فوس الأجراس (٤) و (باب القديسة ان ويص مصر بابوا لرئيس دولة الفاتيكان في ميدان القديس بطرس ، وأما كرسي البابا فهو كرسي صخري مصنوع من الذهب والبروم ، وحراره بخره ، يعود للقرن الثاني الميلادي ، والفاتيكان إذاعة هي الوحيدة في العالم التي تحت ٢٧ لغة وسكان الفاتيكان يحملون الجنسية الإيطالية ، هذه الجنسية التي تسمح لأهلها في إيطاليا مساهمة وحيدات بمخيمه بإعطائه من الضريبة ، والخضعة العسكرية وسراة وفود سيارات تسفر المكلفة ، ولصحافه في عاصمة الكنيسة مكتب هامد على عهدة الدولة إلا أنه يصدر فيها أربع صحف (٥)

(١) الموسوعة ليسيه ص ٤٩١

(٢) المرجع السابق ص ١١٦

(٣) عن انتخاب الفاتيكان محمد عيسى داود ص ١٤ ، ١١ - ط البشير .

وعلى حد فى النصارى يعترفون أن باب روما هو خيمة بطرس ولد بكنف، العلق على المسيحى فى كل أسكوتة ، وذلك لأنه التوبة شرعى بطرس رئيس الخوارىس ، ودا كان هذا هو رأى كيسة روما فى كنيسة الإسكندرية لا سلمها بالعمة أو الخلافة لرسولية ، ولا يعرف باباواو روما وإن يعتقد السىحيون الأرثوذكس فى النظم والرحمة لبطريرك الإسكندرية وذلك لأنه حقيقه الرسول مرقس صاحب تكين ، والذي رجب لمسيحيه مصر على يديه)

وكبر حماؤه يدعون بصادركه الإسكندرية حتى بعد قيام ثورة يونيو سنة ١٩٥٦ م وسيجه عوامل سياسية فى العقد السادس من عمر العشرين أعطى بطريرك الإسكندرية لقب (البابا) (١)
مصر يدعى باب الإسكندرية وبطريرك الكرارة لمرقسية

ب - الصراع حول انبثاق الروح القدس .

حيث ترى كنيسة الغربية أن روح القدس ميثق عن الاب والابن معاً بينما ترى انشرفه انبثاق الروح القدس عن الاب فقط

ج - الصراع حول المساواة بين الاب والابن :

فقد رأت كنيسة بطريرك الابن والاب متساويان فى الرتبة ، بينما ترى مسرقية أن الاب عظم درجة من الابن وسبب هذه الخلافات بالاصافى لاختلاف حول الطبيعة والضميمين ، حاولت الكنيسة برومانية سبيد من الدولة أن تمن فى اصطهاد النصارى الشرقيين ، واكرههم على عمنى هذه الكاثوليكي ، هناك اضطهادهم لا يقل بحال عن اضطهاد الرومانيين قبل نصرهم للنصارى ، وفى هذا يقول د / محمد

١ - د / محمد هـ على مرقس برأى تاريخ الكنيسة القبطية ص ١٦١

٢ - د / حيدر السيد الطائمية فى مصر - جمال بنون ص ٥٥ طابعة العامة

عمارته " ولقد حارب الكنيسة النصرانية الحربية ومهدا الدولة الرومانية والبيزنطية ، بعد تدبير هذه الدولة النصرانية ، مارستا حرياً من الاضطهاد البشع ضد النصرانية الشرقية ، والحصرة عنها على وجه الخصوص . حتى لقد اعتبر النصارى المصريين هجرة الدولة البيزنطية لاهل الفتح الاسلامي عقاباً لقيام هذه الدولة وكنيستها على الاضطهاد الذي مارسوه ضد نصارى مصر ، عندما أصبحوا في هذا الاضطهاد الذين والخصارى طامعاً للثار ، والأسود واحاك البحار وصبت عليهم كل قولي التعذيب . فكتب ميخائيل السرياني يقول " لم يسمح الإمبراطور لكنيستنا المونوفيزيتية في القنطرة بالمطبعة الواحدة للمسيح بالظهور ، ولم يسمح إلا شكاوي الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي ذهبت ، ولذا انتقم الرب منه . لقد انتقم الرومان الأشرار . كنائسنا وديارتنا بقسوة بالغة . ولتتمونا مون شفعة ، ولذا جاء إلينا من الجنوب أبناء إسماعيل (أي العرب المسلمون) يتدنوننا من أيدي الرومان ، وتركنا العرب نمرس عقائدهم بحرية وعشتا في الإسلام (١) ولذا كان علماء الكنيسة الكاثوليكية للكنائس الشرقية قد بلغ هذه الدرجة مع النصارى الأرثوذكس . فلا عجب بعد ذلك ما صمدته الكنيسة الغربية مع العالم الإسلامي . فقد رضيت لنظريتها أن تكون أبداً في يد الإستعمار ضد المسلمين ، فكلت شنت ضد الشرق الإسلامي حرباً صليبية مدمرة ، استغرقت حلقاتها قرنين من الزمان (١٤٩-١٩٠٠ م . ١٩٠٦ إلى ١٩٢٩ م . واشتركت فيها الملوك والأمراء الإقطاع والفرعاع من سائر أنحاء أوروبا حتى لكانها أول الحروب العالمية التي مارسها الغرب ضد الشرق ، وفي الحرب الصليبية استخدمت الكنيسة الدين لتحقيق المقاصد الإستعمارية ، ولإعادة الشرق من التحرر الإسلامي الذي نفذ الشرق ومصرانيته من إبادة الاضطهاد الإغريق الروماني الذي دام عشرة قرون . من الإسكندرية الأكبر في

(١) الغرب والإسلام عبر القنطرة وليس الصورة ٩ د محمد عمارة ص ٣٣١ ، ٣٣٢ ط ١٩٨٠ الشروق

بقرن الرابع في الميلاد إلى الفتوحات الإسلامية في القرن السابع للميلاد^(١)

وقد اصطعب تلك الحملات معها رجال الدين من الكاثوليك وحيوس ضاربه قد تعدد جنودهم كل معاني الإنسانية " ففي موقعه الصليبي لبيدس وحده سنة ١٩٩ م تحت إمرة الإبيدة الكاملة بسكنها المسلمين وضعهم اليهود باليمن والديح والإحراق ، وعن بقدر عن شهود بعض البصريين بسن جعظت لث مشاهداتهم المصادر البصرية ، لغة من عند هذه الحز ، الدينية بصراية على الإسلام والمسلمين ، تقول هذه الشهادت في كتاب تاريخ غروب المقدسة في الشرق المدعوة حرم بصيب " سر ديور امشورة العسكرية وقطع حكماً مرهياً ، وهو ر باد كل موسم باق داخل بديعة المقدسة ، وهذا الحكم امهيل قد تبشر بالعمل وقد من هذه المنحة مدة سبعة أيام كاملة ، وحتى الذين هربوا وخيموا بالسجد مسجداً عمر بن الخطاب - (لبة الصخرة) ذكهم الصديقي في المسجد وبعمارة شهود العين على انه عينا ، كل المسجون في اورشليم يحذون مفتشين عن هرب كمون به حياتهم فعدد كثير منهم قد هربوا إلى خالص (عمر) ضامين انهم هناك كمون بونهم من الموت ولكن ظلمهم خاب رد ان الصليبيين خياله ومشاة قد دحبوا خالص وبادوا كد سيف كل الموجودين هناك حتى استوعب الجدمع بحر صموخا علا إلى حد الركب ، بل إلى لجم الخيل ، وذلك بما فتك يد سدوف احيوش الصليبية رقاب المسلمين^(٢) وهكذا يبدو جلاء صدى الوحشية كاثوليكية في تلك الفترة ، فلم يرحم الصليبيون شعباً كبيراً ولا صيباً صغيراً بل وهم يصوبوا حرمة لمسجد ، كن هذا وهم يدعون بسم صحاب رساله عليه وندعوة إلى السلام ، ويدعون ان كنيسة الكاثوليك ، وعن دعد من جنس الفوار عن يد انرومان أيام

١ - امر ج السابق ص ١٢٢

(٢) المرء والإسلام محمد عمارة ص ٢٤

وثانيهم قد رادف ان يدين المسلمين ما ذاقته بعد ان نصرت رومها ،
لكي يصوره اشد بشاعة واكثر وحشية

وبالاصح ان ما سبق فهناك اختلافات تشريعية بين الكنائس
بشرقيها وغربيها . فمثلا يحرم الكنيسة الشرقية اكل الدم والمخبوق
عملا ما قرره مجمع اورشليم الذي انعقد بعد رفع المسيح بنحو اثنين
وعشرين سنة ، بينما اباحت كنيسة رومها اكل المخبوق والدم ،
وفيما يمنع بالمشاء الرباني حافظت الكنائس الشرقية على الخبز مع
الخمير حده ما روي في الإنجيل (١) ، بينما استبدلت الكنيسة الغربية
للفطائر بالخبز ولم تزل في ذلك يأساً وفيما يتعلق بالطلاق اجرت
الكنيسة الغربية الصلح في حالة الزنا ، وحرمت على كلا المطلقين
الزواج بينما يحرم الكنيسة الغربية الطلاق ولو لعدة الرنا (٢)

(١) يرجع سفر اعمال ص ٧٥

(٢) يرجع انجيل متى ص ٢١ - ف (١٩-٢١)

(٣) يرجع في هذا بالتفصيل ك شرعة الروجة الواحدة - شودة الثالث ، ط
الفاقي ، وفي خدمة الروح في الشرائع اليهودية والمسيحية محمد شكري سرور ،
ص ٢٨٩ - ٢٥٠ ط دار الفكر العربي سنة ١٩٧٨ م الزواج والطلاق في جميع
الاديان عند الدكتور ابراهيم ص ٤٤٣ ٤٤٨ ط سنة ١٩٦٦ م ، ونظام الاسرة بين
الاقتصاد والتدين د شروب انيس لاسيوطي ص ٢٥٨ ط الثالثة ١٩٨٨

المطلب الثالث

الصراع العقدي بين النصارى حول المشيئة والمشيئين .

انتهى مجمع خيمودينييه سنة ٤٥١م بتقرير أن في المسيح طبيعتين لا طبيعة واحدة ، فنعصبت بذلك كنيسة الاسكندرية نهائياً عن الكنائس الغربية العائدة بالطبيعيتين ، ولم يبق الاستمرار طويلاً بين القنطين بالطبعين بل سرعان ما نشبت معركة جديدة حول موضوع جديد ، ألا وهو موضوع اشئيه والمشيئين ، فإذا كان للمسيح طبيعتان إلهية وإنسانية ، عسى رعمهم فهل كان له كذلك مشيئتان كما أن له طبيعتين أم انه له مشيئة واحدة ؟

المارونيون ومذهبهم في هذه المسألة :

مارونية طائفة من طوائف النصارى الكاثوليك الشرقيين ، ينسبون ر نفوسهم لمارون الذي اعتزل في الجبال وأنونديار لما جلب الناس اليه مسكني صاعدة عرفت باسمه ، وكانت حياته في أواخر القرن الرابع الميلادي . فيما كان موته حوالي سنة ٤١م بين أنطاكية وقورس ، وقع خلاف شديد بين نباع مارون وبين كنيسة الروم الأرثوذكس (١) لما اصصرهم و الرحيل عن أنطاكية إلى قبة اضيق على نهر العاصي ، فسيدير هناك دير جعل سم القديس (مارون) ، وهناك وقع خلاف آخر في مكان جديد بينهم وبين البعاقبة الأرثوذكس من اصحاب الضيعة التي حده عام ٥١٧ م مما سفر عن تهديم ديرهم ، فصلاً عن هقتل ٢٥٠ راهب من رهبانهم . (٢)

(١) عند خلاف سبب بين الروح القدس حيث يقول لمارون ما يقول به الكاثوليك

• استألف من ٩ والأب وبقول الروم الأرثوذكس باستئلفه من الأب فقط

(٢) موسوعة حيسرة . ص ٦٢٦

وهكذا كان نشأة المذهب الماروني منذ القرن الرابع الميلادي على يد ذلك الرجل يسمى مارون الذي ادعى أن للمسيح طبيعتين وهشيبة واحدة

انتشار المارونية على يد يوحنا مارون :

" ويد يوحنا مارون هي (سروم) قرب انطاكية ، وتلقى دراسته في القسطنطينية توعى اسقفاً على البقرون عن السجل الشمال من لبنان ، اظهر معقد حواراً سنة ٦٦٧ م ، الذي يقول بان طر المسيح طبيعتين ولكن به هشيبة واحدة لإلتقاء الطبيعتين هي اقنوم واحد . (١)

ومن هذا يبين ان (يوحنا مارون) ليس هو مؤسس المارونية ، وإنما هو بشرط رجاء الذي اردهد على يمينه إلى الخد الذي دعا الكنيسة الرومانية إلى عقد مجمع ليرد على المرونيين والدفاع عن عقيدة الطبيعتين والمشيئين .

مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م :

عن حد مجمع يقول ابي البطريق " ظهر في القرن السابع الميلادي رجل يسمى يوحنا مارون سنة ٦٦٧ م ، وكان يدعو إلى عقيدة أن المسيح له طبيعتان ولكن به هشيبة واحدة ، فارتفع لذلك اصحاب المذهب المار بالبيعتين والمشيئين . واجتمع لذلك ٢٨٩ اسقفاً لحاكمه من كالم المذهب المنكاسي قالوا إننا يؤمن بان الواحد من الثالوث الابن الوحيد الذي هو بكلمة الاله الدائم ، المستوى مع الاب الإله في اقنوم واحد ووجه واحد ، يعرف تماماً باسموته تماماً بلاهوته في الجوهر الذي

(١) يرجع السابق ص ٦٦٧ ، والاسمار عقيدة ص ١٣٤ ، وعاضرات في النصرانية ص

هو ربنا يسوع المسيح بطبيعته نامتى ، وفعلى وصفتين فى أقنوم واحد (١)

ومر هذا سبب أن الكنيسة الرومانية قد حكمت بخرملى والمطرقة على بيع المذهب المارونى بسبب إصرارهم على القول بالمشينة الوحيدة

محاولة الكنيسة الرومانية القضاء على المذهب المارونى وحملها فى هذا .

وبعد حدوث كنيسة روما القضاء على اتباع المارونية بقوة السلاح، لكن كانت تواجه بقوة عاتية .

" فبعد بوحنا مارون أول بطريرك لطائفة الموارنة تصدى جيش من موارنة جيش لادقة يوسفيان الثانى) الذى أراد هدم معابدهم، وسحبهم إلا أن الموارنة هزموه فى أميوس ، مما أظهر أمرهم كامة جبينة ذات شخصية مستقلة (٢) .

كنيسة روما تنجح فى تقريب المارون وجعلهم حليفا لها :

وبعد أن عجزت الكنيسة الرومانية عن القضاء على المارونية بقوة حيث لجأت إلى سلاح المفاوضات ، فحاولت تقريب المارون ، ونجحت فى ذلك إلى حد كبير وفى هذا تقول الموسوعة بيسرة " لقد تحالفت كنيسة Rome بعد ذلك عليها فى سبيل تقريبهم منها حيث قام البطريرك المارونى ربنا العمشرين بزيارة لروما حوالى سنة ١١١٢م وعبد عودته أذبح بعض مذبذبات فى خدمة نمداس وطقوس لعبادة وسياسة

(١) نقلا عن ي. هـ. الكتان / رؤوف شلى - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) موسوعة بيسرة ج ٢ - ص ١٢٧

الكهنة ولقد رآه النصارى بينهما حتى بيع في عام ١١٨٢م إعلان طاعتهم للكنيسة النابوية ، أما في عام ١٢٦٦م فقد بيع النصارى ضد الاتحاد الكامل معهم ، فأصبح الكنيسة المارونية بذلك من الكنائس الأسيرة لدى بيواد روما ، فقد كان لهم دور يلزم في خدمة الصليبيين من خلال تقديمهم ادلاء لإرشاد الحملة الصليبية الأولى إلى نظري والمعار ، وكذلك إرسالهم فرق من المشاة المتطوعة إلى مملكة بيت المقدس ، لقد بلغ رحلتهم القادرون على القتال ، على ما ذكر مؤرخو الحروب الصليبية ، وما تحجر الإشارة إليه في هذا التقارب كل ذا صيغة سياسية ، أما الحيد الحقدية بكل كبسة لا تزال متفظة بمقيمتها (١) وتتفق مع الكنيسة الراهنية كنيسة الإسكندرية في القول بأن لمسيح مشيئة واحدة وإن حثام معها في عقيدة الطبيعة ، حيث ترى كنيسة الأرض أن في مسيح طبيعتين متفقة بذلك مع كنيسة روما ، وبعد فقد كانت تلك معركة جديدة من معارك الصراع الحقدى بين النصارى لقدير بيوحد المسيح ، انتهت كما تمتهى إليه تلك المعارك دائماً من الاتهام بالمكفر ، وببديل القرارات بالصدور والخرمان من رحة الله ، ومن دائره الخلاص المزعوم ، وقد حاولت خلال كنيسة أن تنتصر لرايها الذي لا سند له ، غير للقوى والظن ، بعيداً عن كتاب تالوى صحيح ، أو فكر أساسى سليم

(١) المرجع السابق ص ٦٢٧ ،

(٢) يرجع محاضرات في النصرانية ص ٢٠٢

* البحث الثالث *

الصراع العقدي بين الكنائس التقليدية والإصلاحية وموقف الإسلام منه :

تمهيد

سواء فيما سبق أهم ميادين الصراع العقدي بين الطوائف المصرية - من جهة - حول عقيدة التثليث ، وفي هذا البحث نعرض - من جهة أخرى - وفوراً إلى ميدان جديد من ميادين الصراع العقدي بين الطوائف بمصر ، ألا وهو : المنشأ ، وهو صراع ظهر وانتشر منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي ، إنه الصراع بين الكنائس التقليدية أي القائلة بوجوب تدنّس تعاليم الآباء لنوارثة عن الجمع والتدريس (عندهم) ، وبين كنائس غير تنقيسية أو الإصلاحية التي تدعو إلى استلقاء العقائد الدينية من الكتاب المقدس مباشرة بعيداً عن الفكر البشري ، ولو كان أصحابه يدعون قديسين ، ومن ثم تسمى تلك الحركة بعدة أسماء ، منها حركة لإصلاح النديس أو حركة الإصلاحية ، لأنها دعت إلى إصلاح بعض سمات والأفكار لدى الكنائس التقليدية الكاثوليكية ، والأرثوذكسية ويسمى أصحابها كذلك بالبروستانت أي المعتجون (المعترضون) ويصدق أصحابها على أنفسهم هذه التسمية لأعترضهم على كثير من العقائد والتدريس بدينية لدى الكنيسة الكاثوليكية بوجه خاص ، ويطلق على تلك الحركة أيضاً الحركة الإنجيلية لدعوة أصحابها إلى الاعتماد على الإنجيل مباشرة دون الرجوع - إلى غيره من الأقوال والآباء والقديسين - ويسمى كذلك بالكنيسة البروتستانتية نسبة إلى أكبر زعمائها مارتن لوتر (١)

١) برجي جند في لامبار بمقدسة ص ١٤ ، ومحاضرات في المسيحية ص ٢٤ ،
والنوع المسيحية ص ١٢٥

وعند بسيد الى ر حركة الإصلاح الديني لا تتصارع مع الكنيس
التقييدي خو صل من اصول الايمان عندهم مثل الوهية للمسيح او
التثليث ، وانما كان صراعها مع تلك الكنيس حول امور اخرى عقيدة
وطقوسه يوجرها شيوة ثالث نقوله " الخلافات بينا وبين البروتستانت
كثيرة بمذهب يسوع بالامان وبعضها في الطقوس ، والبعض في النظام
الكنس وفي صور العبادة (١) ، ثم شرع شيوة هي بين تلك الاحتلات ،
فيعد لاختلاف حول الطبيعة والطبيعتين في المسيح وابتاق الروح
القدس ، وقد حجت في هاتين القضيتين كنيسة الإصلاح الى ما ذهب
اليه الكنيس ، اكانوليكيه قال " والبروتستانت لا يؤمنون باسرار الكنيسة
السعد ، ولا يؤمنون بالنصيد او التسليم الرسول ، ولا يقبلون الكهنوت
ويكرسون الصموس ولا يؤمنون بالاعتراف ، ولا بالعشاء الرباني ولا
يؤمنون ببعض اسفار الكتاب القدس مثل سفر طوبيا ، ويهوديث
وبشوع بر سيرخ وباروخ ، وسفر الحكمة ، وسفر المكابيين وبعض
اجزاء اخرى من الكتاب ، واعتبارهم " اوبكريفا " اي غير الانبوية ،
وعند صمد ر الكتاب مثلما تضم في ترجمة الكاثوليك للكتاب ، ولا
يؤمنون بصوام الكنيسة ولا رهبانية لدى البروتستانت ولا يؤمنون
بالصلاة على نوس ، ولا شفاعة المبراء والقدسين ، وكهرون وجود
الصور والكنيسة والبقونات ولا يتجهون الى الشرق في صلاتهم ، ولا
يستخدمون بخور والشموع ولا يؤمنون بمواهب الروح القدس (٢)

وندر بعينا ما هو اهم هذه الخلافات وابرزها ، والتي كانت
بسبب تلك المسبة من حلقب الصراع العقدي بين البصري ، واهم تلك
الصراعات وكثيرها وحشية وصراوة ما كان حول هذين الامرين

الامر الاول ، سلطان رجال الكنيسة .

الامر الثاني ، عقيدة الجحى الثاني .

(١) اللاهوت امطري ص ١١

(٢) ابرج الساي ص ١٦-١٧

وسعدى البصرى التعليلون بهذا البصر على ان المسيح قد اعطى لبطرس رئيس الخواريين هذه سلطة ، واذ كانت قد اعطيت لبطرس فهي كذلك معصاة لخلعته من بابوات روما ، وفي هذه يقول وليم باركنس " ثوب خون تفسير هذه الايات العوصف ، وقد كان من نصيب ان يكون حد تفسيره دون تحير ان جانب او آخر ، لان الكنيسة الكاثوليكية متحد من هذه الاباب اساسا بحقيقتها ونظامها من مركز البابا من كنيسة ، فقد فسرت كنيسة كاثوليكية هذه الايات لتعني ان انبيس المسيح اعطى لبطرس سلطان الذي به يسمح بدحول لبشر ملكود السموات ، ويطردهم ويكرمهم من حد ، ملكوت ولسطان الذي به يحمر الخصم لاسار ما ، ويربط خطايا الاخر فلا تغمر ، وهكذا قالت الكنيسة الكاثوليكية في تفسيرها ان هذه السلطان اعطى لبطرس الذي صار هيما بعد اسمع بروما وتسل هذا السلطان وتسم منه الى اساقفة روما الذين جاءو بعده ، والحدوا خليفة البابا رئيس الكنيسة ، واسقف روما " (١) .

بطرس الذي منح هذا السلطان كذاب وشيطان في رأى المسيح :

وه كان من كاتب الإنجيل الاول قد ذكر في الإصحاح السادس عشر ان المسيح قد حضر بطرس ظنه وخليفته على الأرض ، فان الإنجيلي بعد ذكر من الإصحاح السادس عشر نفسه بان بطرس هذا قال لى المسيح ذهب عسى شيطان (٢) بل يشهد الإنجيل نفسه بان بطرس قد كان حينا وكذابا ، وقد أقسم بالله كذبا انه لا يعرف المسيح

(١) تفسير العبد المذنب وليم بركلي . ترجمة القس فايفارس ج ص ٢١٢ ط دار انقلايد

(٢) انجيل مرقس = ص ٦ - ف ١٣

وعلم يسوع قد نهضهم عن تقسم (١) وهو كس حقا فكيف لو كان كدبا؟
 جاء في ص ٣٣٠ و ٣٣١ وعشرين من الإنجيل من قوله " اما بطرس
 فكلما حالس فر به حارحا فبمدت إليه جارية فاذلة وبت كنت مع
 يسوع فليبي فبسر قد م الجمع فاذلا سبب أدري ما يعرف ، وحيثم هو
 خور- به فر به حاربه حري فعالة للدين هناك ، وهذا كان مع يسوع
 البصري ، وعبر به كلفه من لست أعرف هذا الإنسان ، وبعد قليل
 تقدم إليهم وقالو بطرس حما إنك منهم ، فإن كلامك يظهره ، حينك
 كرم وحله انه لم يعرف هذا لإنسان ، والوقت صاح نبيك فذكر بطرس
 كلامه سوء فدو في انه من غير ان يصيح نبيك فمكرس ثلاث مرات ،
 فخرج خرجا وبكى بكاء مرأ " (٢)

و ٣٣٥ من م ر ناخذ بالنصين م بدأ فيكون بينهما اضطراب ،
 حيث يكذب كل منهما لاخرى ، وإما ان ناخذ بأحد النصين هنك الآخر
 وبيرضا شديد ر ناخذ بالناخر منهما ، فيكون ما ان إليه بطرس هو
 انه حاس خدب ، فكيف يؤمن مثل هذا عن ان عمل الشريعة ، فضلا
 عن ان يكون هو بشرع ؟

مثنى يعطى هذا السلطان للتلاميذ اجمعين :

و ٣٣٦ ثانيا اكل من صي قد عطي حق الحق والربط لبطرس
 رمسيس حورير في الانجيل السادس عشر من إنجيله ، فانه قد زاد في
 كرمه فحاده به قد عني سلامي اجمعين ، حيث جاء فيه " الحق اقول
 لكم كل ما تربطون على الارض يكون مربوضا في السماء وكل ما
 تحلونه على "رض يكون "حولا في السماء " وبناء على هذا النص يكون
 حق و تربط برحال الدس اجمعين ونسب بابا روما وحده ، لانه

(١) رجم النصارى يسوع في نهضهم عن القسم البينة بامرهم ان يقولوا نعم لولا ،

منه ص ٣٣٠ و ٣٣١

(٢) الكبير من ص ٣٦٠ ف ٧٥٠ (٦٩)

حبيبهم بطرس لا ر هذا الحق لم يمنح لبطرس دور غيره من التلاميذ ، ولقد سبغ النصارى التقليديون هذه النصوص في التخصيص من تشريفه فبعد تقديم النبي قال لهم المسيح عنها " لا تظنوا اني جئت لأبطل الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأبطل بل لأكمل ، فاني الحق أقول لكم اني ابرو السماء والأرض لا يرول حرف واحد ، أو بمطة واحد من ناموس حتى يكون الكل ، فمن نقص إحدى هذه الوصايا الصغر ، وعدم الناس هكذا يدعى أصغر من ملكوت السموات ، وأما من عمى وعم فهد يدعى عظيمًا من ملكوت السموات ، فاني الحق أقول لكم من يبرد بركم على الكتبة والأنمريسيين من يدخلوا ملكوت السموات " (١)

وبعد هذا التأكيد من المسيح - عليه السلام - على ضرورة - الأخذ بشرايع العهد القديم لم نجد النصارى امامهم بدأ من ان يوجدوا مثل تلك النصوص من تعطيهم الحق في تغيير ما شاموا من احكام العهد القديم ، او حتى العهد الجديد .

على يد حال فقد الحب الكنائس التقليدية ، وخاصة الكنيسة الكاثوليكية من النصوص انسالف ذكرها سيفاً مسلطاً على رقاب اتباعها والمحالين لها وخاصة بعد انعقاد مجمع لاتيران الرابع ١٢١٥م بشرى لفرافطة " دوح للكنيسة استئصافهم ، وكانوا يُعنون بفرافطة كل من سري رب بحالف راي الكنيسة ولو كان في أمور تتعلق بشئون السياسة ويظم الحكم أو بمسائل الميود وظواهر الفلك ، والطبيعة والاحياء ، وقد بعد ذلك القرار بالمعل في كثير من دعاة الإصلاح في الدين ، ونكر حالمو راء الكنيسة في شئون السياسة ومسائل العلوم " (٢)

(١) انجيل متى ص ١٧ - ١٧ - ٢٠

(٢) الأسفار الجديدة ، " دهر السابقة للإسلام " عن عهد الواحد - ص ١٤

وبناءً على هذه الخصائص، يصح صلات الكنيسة الكاثوليكية هي
الأمير تطوره. وجدير بالذكر أن الحاكم يأمره حتى في رقاب الملوك
أنفسهم.

وعر حد يقولون: "عزت زكي" أما تلك الإمبراطورية
الكنسية، فقد كانت في واقع الأمر في عجز كامل، من القوى المدنية هي
كل دولة، أو تجمع، بعد كانت على من الملوك في مستواها، وفوق
الأيام، والأمراء، هي قريب قبل العروش والممالك، والملوك أنفسهم
كانت تهر عروشهم أن هم حاولوا الوقوف صدها، ولذلك كان عليهم أن
يكونوا يرووس وعقدوا وديا، وهي نفس الوقت، كان هذا النظام داعية
لضعف الكبروس إلى الكبر والتعالي على النظم المدنية، والتمتع التي
يعيشون فيها، لأنه حتى في حالة ارتكاب جريمة لم يكن من الممكن
محاكمتهم على أساس هو في الساندة في البلاد، لقد كانوا يذهبون
للإقامة على قوتهم الخاصة والتي نسرى عنهم، وعن الضروري أن
تلاحظ من هذا النظام الكنسي على الممالك والشعوب، فقد كان
رجال، يسكن في أيديهم نسلطه الدينية، والدينية معاً، وكان في
حوزتهم مبادئ السماء والأرض، فقد كانوا يقومون وعمودية الأطفال،
وعلى الرحم من هذا من الحق في عقد النكاحات، كانت كل
مدينتهم تتم على منهم، فإذا جاءت الساعة الخاصة في حياة الإنسان
كانوا هم من يديرهم، أي أن موسى، ولهم الحق في تقرير إذا كان
الأرضي يجوز أن يذهب في مقابر الكنيسة أم أن جسده يذهب لتراها
لكونه صخرة غير متحركة، ولذلك كان يحرم من هذا الأمر، ما
تركه يسوع وتوريتها، كتب من حقهم، فهذا ظهرت وصية به فعل
الورد أن يسوع ذلك في البلاط الكنسي، والويل لمن تحدث نفسه بأن
مشور على نظام مدنية لا صدور الحكم عليه، ثم يكون نصيبه عامود ()
خارون، ويجري بعد ذلك في المبادئ العامة، أما السلطة المدنية فما

كانت تعمل ، لا في حصوع لاوامرهم ، ومن هنا نلاحظ أية قوة كانت لهم على العموم ولا دهر كما عني حياة ، ولتصير ، والمرقد الأخير (١)

وهكذا لم يسلم من الاستبداد الكمسي لا الشعوب ولا الملوك ، بل حكم رجال ككبسه في رقاب ناس احياة وامواتاً ، واعطوا لانفسهم الحق في ثرواتهم بعد وفاتهم ، وليس ذلك فحسب بل * لقد احتجرت الكنيسة نفسها على كل من فهم الكتب المقدسة عندهم ، واستبعدت بتفسيرها دور سائر ناس ، ولا معقب لنا نقول في هذا التفسير او في اي رى سديه و امر بعينه ، وعلى الناس ان يتلقوا قوتها بالقبول ، وافق العقل و حاله وعلى مسيحي ان يستنسخ عقله قولاً قالته او صديقاً دينياً عنده ر بروض عمله على قبوله ، فان لم يستطع فعليه ان يشك في عقل ولا يست في قول البابا ، لان البابا خليف لتسلسل الاخلافة التي بينها وبعد كانت تعلن اموراً ما جاء بها الكتاب المقدس عندهم وما تعرض له لمسيحيون الأول ولا المجمع الاو ، ومن ثمرة حد الغرابة بعدة عن القول في احكام العقل جد البعد ، وتلزم المسيحيين به وعرضها عليهم هرضاً ، ومن قال كلمة فيها ، فالويل له في الدنيا ولا ينظرون حساب الديار في الآخرة (٢)

اضف لي ذلك ما تقع به رجال الدين شعوبهم من سر الاعتراف الذي يوجب على الناس رجلاً كان او امرأة ان يعترف امامه بما اقر في من ذنوب ثم يموم ذلك الداهي - إنشاء مغفرة ذنوبه بل وكتابة صك كمغفرة ذنوبه

وهي في المعنى بقول حبيب جرجس " سر التوبة هو سر مقدس به يرحم الخاطي ان لا ويصالح معه تعالى بعترائه بخطايه امام كاهن

(١) مسيحية سر عصب الإصلاح د / عرت زكي - ص ١٤ ، ١٥

(٢) عاشراد في المصراية ، بلشيخ ابن زهرة - ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

الله لنحمد على ما فعله بالسلطان يعطى به من الرب يسوع ، وبه
تجديده وغفران خطايه " (١)

ك هذه لا سدد دعم إلى ضرورة قيام حركة د بالاحية من رجال
بدين احسيم بطلان بنبذ كثير من الخرافات والادعاء وتقف من
هو حبه سلا لا يسدد د الكنيسة والارهاب البايوي ، وفيما يلي يعطى ببدء
مختصرة عن اهم دعااه ذلك الإصلاح :

مارتن لوتر وأراؤه :-

ولد لوثر سنة ١٤٨٣ م في ألمانيا ، وعاش في بيئة نصرانية تشيع
فيها لخره . والمعتقدات الر بفة ، وفي عام ١٥٠٥ م نال شهادة اسناد في
العلوم من جامعة ايرمون ، ولكنه لم يتم در سنته القانونية ، وكول بعدها
إلى الدراسات اللاهوتية . فدخل لى دير الرهبان الأوغسطيني في
عام ١٥٠٧ م نعى فسيب برعايه كنيسة كنترج بألمانيا ، وفي عام ١٥١٠ م
دفعه برعب دينيه وإحلاصه للكنيسة ورجلها إلى أن كج إلى روما
ليترك باسم برسور روما حيث صم نفسه برؤية القديسين والرهاد من
الرهبان وكراد . وبكر ما أن حل في روما حتى هاله ما رأى من
دكون عمر بدوب وفساك سر البويه ، وحق صبح صكوك الفقرا ،
وتفنى متظاهر الفساد والكال الخلق في الطبقات ، فعيا من الكنيسة
بوجد احص . ومن كاد إلى نايب خبياً رجاءه ، ومستنكراً ما رأى
وصد مدسعا بوضع خطه لإصلاح كنيسة ، في عام ١٥١٧ م ارسل
بنا ليو العسر صدوق الرهب (جما) فزل لبيع صكوك الفقرا لى
لناب فما حد ل بعد عنها ويالغ في أمرها حتى ثار عنده لوثر ،
وكمد في مبر صمد وثيمد الشهيرة التي تتخصص خمسة وتسعين ميماً
في مبر صمد الكنيسة . وعامها على ص كنيسة القلعة ، في الوقت الذي
بشط في صمد الكنيسة لى نعى صمدته ، والتي أصبحت حديث الطبقة

لتعصمه في سبب يرد في النفاق الذي حو به ، وقد كنه أصدر البابا قراراً بحرمانه في عام ١٥٢٠ م ، وعندما تلقى لوثر القرار بحرمانه ، قام بتحريض من بعض الأمراء ، لئلا من أصحاب دعوى الانفصال عن الإمبراطور كرهه علانية في وسط لجموع الحاشدة في ونيمبرج التي أصبحت جامعها الهند لاساسي لبعاليم البوثرية في اللاب ،

في عام ١٥٢٠ م بعد ما أظهر (مارتن لوثر) تأييداً لبرعة بقوصد في برونه لالمانية في بول إدارة كنيستها ، عمدت الكنيسة في روما بعمم محضى محاكمة لوثر أمام محكمة التفتيش ، لكنه هرب إلى قلعة وانسبر - وفيما برحم بعهده الحديد ، إلى الألمانية ، ثم شرع في ترجمة الكتاب بعبس كنه بكر لـ ببنه وعاد إلى ونيمبرج مرة أخرى

وفي عام ١٥٢٩ م أراد الإمبراطور تنفيذ قرارات الحرم من صد (مارتن لوثر) فاعس حكام الولايات الإلمانية في ألمانيا في بعبس سببر أنهم مسعودون بصدعه أوامر الإمبراطور والفبس في كل القضايا الواجب لا التي بعبرس مع الكتاب المقدس ، أو التي لا بوجد لها نص فية وبالباب رفسو بسليم لوثر لببوس الإمبراطور

عندما رأى لوثر صعوبة تحقيق دعوة الإصلاح الكنسي كرس كل جهده بقصانا لاجس في الكنيس الإلمانية الناشئة ، توفي لوثر في بلدة ولنبرج عام ١٥٤٦ م عندما بعبو بعبه من الكتب والمؤلفات التي تؤصل بقواعد بعبو بعبه ،

وبعد ذلك ألقى وبعاليم بوثر بشق طرقها في كافة أرجاء ألمانيا ، وكثيرون من برهان من رهانة الأوغسطينيين وبغيرهم هجروا الأديرة صديين بى ببادر به لوثر ، وكثيرون بعب من كهنة الأبروشيات ، أصبحو لوثرين - وبعببهم كباسبهم كذلك حتى الأساقفة اعتنق كثيرون منهم

(١) الموسوعة بيسرة جـ ص ٦٥٥ ، المسيحية عبر العصور ص ٣٣١ إلى

التعاليم خديده وخيماء لم يوجد رجال كنيسة طاف الشباب والكتب
فى بيدهم صناديرهم الحجرى بأجل الخلاص ، من حتى أتباع المسبب
الإلهى وحده يقيم محكمون ، رؤا فى مسيحيه (لوتر) شيئاً يستحق
التقدير (١)

وحكدا كان لدرسى لوتر بعض السبق فى المطالبة بإصلاح
الكنيسة والنصارى لاستبداد رجاله الذين جعلوا من أنفسهم حكماً
متسطين فى دنيا ناسى وخربهم فلقد وجدت دعوته صداً كبيراً فى
ألمانيا ، وفى غيرها من بلاد أوروبا فيما بعد ، وقد ساعد على ذلك وجود
مجموعة من دعاة لإصلاح للكنيسة فى أقطار غير ألمانيا من أمثال :

روكلى فى سويسرا :

* فى الوقت الذى يقالب فيه لوتر الكنيسة وانصارها من قوى
السلطان كان فى سويسرا صوت قوى آخر ينادى بما يقارب ما نادى به
لوتر ذلك هو " روكلى " ١٤٨٤-١٥٢١م ، فقد ألمته حال الكنيسة ، ودعا
إلى نشر ما دعا اليه لوتر من مسائل الدين ، وقد ابتدأت ثورته بالثورة
على صكوب القمار كما أبدى لوتر ، وقد هات أثناء صراع وقع بين
انتصاره ولصغيري ينادىه وانصار الكاثوليك ،

ودعوه روكلى هذه وإن كانت تتلاقى فى مبادئها فى - الجملة -
مع مبادئ لوتر كانت منفصلة عنها ، فلم يوجد سقوتان ، بل كانت
كلتاهما تعمل فى محيط قسمة بيد أن حركة لوتر كانت أوسع دائرة ،
واسرع سبداً سبداً لا إقليم الذى نشأ فيه ، وترغبة بعض الأمر دوا ،
بل لاعتناهم مبدى ولا الأخوان السياسية فى ألمانيا كانت تسمح لمثل
هذه الدعوة بالدبوع والانتشار (٢) وبعد مقتل (روكلى) على يد أنصار

(١) مسيحيين من عصر الإصلاح د ، عرت ركنى ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٢) ماصراف فى المصراية ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

القسوسه م كنهم منعصبون منهم بدينك ، بل طلبوا بان تنفذ في الجثمان مرسوم معاملته الجوده . وقد قدم شربو لوزون بهذا العمل البرمرج . فحسم حسده و رعبه احرء ، ثم احرقه ومرج الرماد بمرمك حنار . ومرت مع القربا ١١ واني مثل هذا اخذ بيغ عداء الكاثوليك لدعاء الإصلا - عرجه انهم م يسلموا من دلعهم حتى بعد قتلهم

كلمن والإصلاح في فرنسا :

وبد حور كنمر في عام ١٥٩٩ م بشا في فرنسا وثثقف الثقافة القسوسه . ثم عرف عنيا وكحول في الدراسة اللاهوتية ، وفي عام ١٥٢٥ م شارك كلمن في حور دعا اليه المبشرون المصلحون من اساقفة الكاثوليك في اديب . الذي انتهى باستعجاب الكاثوليك عما ممكن (دي فاريل) صديق كنمر لحسم من الاسيلاء على الكنائس الرئيسية الثلاثة في المدينه كيبس . سر بيمر لمدينه ، سان جرهين ، ونحويلها إلى كنائس الخبيث . و بروسناسيه . اسعل كلمن استقراره في جيف في تنظيم واتغيب صنادي رعا الإصلا . وعلى راسهم (هارتن لوثر) ، وظهرت به مؤلفاته وكتابات عديدة في ذلك . ولذلك فزبه يعد احد مؤسسي المذهب البروسناسي . خالف كنمر لوثر في سر فرصيه العشاء الرباني من حيث كيبس حضور مسبح العشاء ، رغم إتفاقهما على عدم استحالة الخمر و خمر لي حسد ودم المسيح ، عدل كلمن عن فكرة لوثر في إشراف حكومه على كنائس لما رأى ما يحدث للبروتستانت في فرنسا ، وطلب من حكوم الكيبس بحسب نفسها ، وعلى الحاكم المبنى ان يساعدها وبعبيا ، كما كان سندا في تقسام الكنيسة الإجمالية إلى لوثرية وكيمس . وهكذا يرى كنمر وير تمق مع جل المبادئ التي دعا إليها لوثر ، إلا انه قد عثف وجهه في هاتين المسألتين .

(١) المبحث في عصر الإصلا ص ١٠٩

(٢) بوسنا بد ر ٥ ح ٢ ص ١٢٧ ك المسيحية عبر العصور ص ٣١٣

المسألة الأولى:

والله اعلم ، راسي حيث ادعيت كل من من المسيح يحضر هذا
الوقت ، حيث يرى لوثر من يسوع لا يحضر هذا العشاء ، وإنما نقيام
يشعر به راسي مذكور في صيغة المسيح مع تلاميذه في آخر
حياته ، كما في التلمذة الكاثوليكية ، والأرثوذكسية ، أن
الحبر والحبرين يحضرهم سرية إلى عينهم ودم المسيح ، مستحالة
حقيقة ، بل هي سرية ، وهي هذا يقول حبيب جرحس سر الشكر هو
سر الله ، في كل يوم من أيام المسيح الأقدس ، ويشرب دمه الركن
محت عر في الحبر والحبر (

المسألة الثانية:

هو عاشر كنيسة نائوية حيث كان لوثر لا يرى بأساً في
سجنار ، و... الكنيسة ، حيث كان يرى كل من من الكنيسة ينبغي أن
يكون كتاباً مستحقاً لا ينبغي أن يكون عليه ، وسبب هاتين المسألتين
انقسام كنيسة القديسين إلى ثورية ، وكنهية ، وما سبق ينبغي أن الحركة
لإصلاح كنيسة الكنيسة التلمذية بذلك السلطان الذي ادعته
لنفسها ، وخصص كل ما ليس عليه من عقائد الاعتراف وشفاعة
القديسين ، وسجود صورههم ، وتماثيلهم ، واستنثارهم بهم الكتاب
وادعيتهم بحق حصر مسيحي صلاتهم إلى لحم المسيح ودمه ، وبعثت
إلى تلك الحركات والأفكار ، من وغير النص الإنجيلي الذي اعتدلت
عنه كنيسة النجديين في تدبير على ذلك السلطان لرغوم ، ويبدو
هذا في مقطعه الثانية.

البروستات بعیرون لیسووس الإنجیلیة لأشیان عمیدہم

لاحظت ساء في امر بطبعة العهد الجديد للبروستات المطبوعة
١٩٩٢م في بخافه مصر انهم قد حرروا نص المقرة ١٨ من الإصحاح
السادس عشر من الكتاب من ١٨ سورة ١٨ من الإصحاح الخامس عشر
من نفس الكتاب قسم كتاب العبارن هكذا : ما تحله على الارض
يكون حواء في السماء وما يربطه على الارض يكون مربوطاً في
السماء : ويسمى حال التلازم ما علونه على الارض يكون صلواً في
السماء : جاء مصداق في النسخة اخبرته لبروستات هكذا : ما تحله
على الارض يكون محال في السماء وما يربطه على الارض يكون قد
ربط في السماء والمرح بين العارفين كبير إذ نسخ المعتمدة لدى غير
البروستات بعد حكم سماء نابها حكم الارض واما نسخة
البروستات فانها قد دحبت الحرف (قد) ، وجاءت بالفعل (ربط بدل
مربوط) وحل محل (نحن) بحكم الارض تنفيذاً لحكم السماء
فيمشي بها نص مع عميدهم ، وهكذا بطوع كل فرقة النص
لواها ، وتكون جميعاً ينفق مع اعتقادها .

ثانياً الصراع العقدي بين الكنائس التثليدية والبروتستانتية حول عميدة المجن الثاني :

وكما جاء صراع بين سلبيين والإصلاحيين من البصري
حول سجنه رجال الدين ، وهه ترب عنيها حدث كذلك صراع عتد
بين حائس الطائفتي حول عميدة ما يسمى (بالمجن الثاني) حيث يعتقد
البصري عموم بان يسوع عليه السلام - سوف يعود مرة أخرى إلى
الارض ليخلص رواح بومبي كى تعموا معاً بالحياة الانسية في
ملكوت سماء وهذا غير متباد يوم الديونة (القيامة وزوال العالم) ،
ويسمى مصاره غير هه بمعيدة جاء في المجن يوحنا (رعماً على

[illegible]

دكتور البصاري هذا الشيخ أحد أركان دينهم المبنية مع القرآن

وقد كانوا يجمعون على عقيدة الآخرين ذلهم - كمالهم - فظنوا
 في هذه عند الهيب وما يعقده ، فالنصارى التقليديون يؤمنون بأن المسيح
 سيجري إلى العالم مرة أخرى ، ويستغرق حينه هذا لحظات كخطف فيها
 المومنين به عن سماء الريح ، ثم يكون بعد ذلك يوم القيامة ، وفي هذا
 يقول سيودا الثالث " إن معنى المسيح سيكون للقيامة وهذا ما نقوله في
 القور الثاني " يأتي في هذه تيدي الأحياء والأموات الآن ليس للكنيسة
 النجباء " ويبنى هذا على تعليم الكتاب المقدس ، إلا قبل في التكرار فإن
 ابن الإنسان سوف يأتي في بعد أبيه مع ملائكته ، ويحيط كل واحد
 بحسب عمله " إلى كلى المسيح يأتي للقيامة هذا معنى هذه الحكم
 الأخرى " (١) هذا عن عقيدة الكنيسة التقليدية في القرن الثاني ، ولما
 بالسيد لا اعتقاد الكنيسة البروتستانتية في هذه المسألة ، فهم يعتقدون
 أن المسيح عليه السلام سيأتي إلى العالم مرة أخرى ، ليقيم حكماً على
 الأرض بغير الدم عام يسوعياً بالآلاف السعيدة ، ويعتمدون على ما ورد
 في سفر الرؤيا لإصحاح العشرين " ورأيت ملاكاً نزل من السماء معه
 صفيح المائدة وسلبه عظيمه على يده فكتب على التين (الحياة
 للقدس) الذي هو ابليس (الشيطان) وقبده ألف سنة وطرحه

(١) في

(٢٦) - انجيل متى، الفصل الثاني، آيات ١-٧ ص ٧٤ ط كهنه الإبراهيمية

$$P_V = \frac{1}{2} \rho \omega^2 \frac{1}{k} \quad (7)$$

2. 11 (1)

اليهودي و عنى عنه وحجم عبثه لكن لا بصن الامم فيما بعد حتى تتم
الالف سنة وبعد ذلك لابد ان يحزن زماناً يسيراً " (١) .

وعندما قصص حركة البروسنتانية في نقرن السلس عشر
المائات سنة يدافع عن هذه عقيدة وطالب ضرورة عودة الشعب
اليهودي مسيحي وبوطبه فيه ، وبعادة بناء دولته وانشاء اميكن
وهذه تعود ضرورية لعودة مسيح في ربي البروسنتا ، فكما بحث
المسيح في مري اسرائيل في مري الاول كذلك يجب ان يبحث في المي الثاني،
وهر من سبب حركة الإصلاح سبب مبادئ الصهيونية ، ودافعت عنها
كل القاء لاجب في السعب اليهودي وبكى دفتا عن عقيدة النجس
الثاني وحين قال الميره مينا ما يسمى " بالسيحية الصهيونية " (٢)
التي تدعو الى معديس السعب اليهودي ، والدفع عنه وعن دولته من
اجل مسيح ، وفي هذا يقول مارس لوتر في كتابه (عيسى ولد يهوديا)
والذي صدر في عام ١٥٢٢ وطبع سبع مرات (شهادت الروح المقدسة ان
تنزل ك اسعر بكتاب المقدس للعلم عن طريقهم وحدهم ، فانهم
الابطال وغير بصوف نعباء ، وعلينا ان نرعى بان يكون كالكلاب التي
تاكل ما يتساقط من فئات اسبادهما (٣)

وهكذا رضى ا مارس لوتر نفسه ، ودعى مسيحي العالم الى ان
يكونه كالكلاب التي تنصر فئات السعب لمحتار ، وقد دى هذا التقديس
اللوتر بعد القدم وشعبه الى ر صبح لمسيحيون بروسنتا يهودا ،
كطائف بنور بنانيين ، و لانباء التي ملات كتبها بالافيسات الحرفية
هي العبد المديم وبوقموا عودة لمسيح يهودهم الى النصر لتحل ملكة

(١) المرجع السابق ص ١١٢ ، وراجع سفر الرويا ص ٢٠ في ٢٠١

(٢) بر ح في عا بصهيونية شع مسبحه خينا الشريف ترجمة محمد عبد الله
مد المر ص ٣٦ ، ٣٧ ط عام الحرفة

(٣) المرجع السابق ص ٣ ٢٦

الكتاب المقدس في ضوء رسالة الله في ضوء يوم الحساب ، هذه الطائفة
استيقظت في هذه البؤس حتى وصروا لأمم ، حتى أن أرباب الكثير من
المسيحيين في روسيا وفرنسا وبلجيكا وعلموا بنس اليهودي وعلموا أنهم تبناً
باسمهم (١) ولقد كان في هذه العمدة أثرها الواضح في سياسة الدول
المسيحية في روسيا وفرنسا وبلجيكا وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ،
وتمسك الريفيدي ، كما العالين الغربي والإسلامي ، ودولة إسرائيل ،
حيث سرت إسرائيل من الأبن المدس وبولت الدفاع عنها ، وعملت تلك
الدول بكل ما أوتيت من قوة على إهلاك العرب والمسلمين بل وأقبلت
بموشياهم ، حتى رصيه كما صعد بدولة العراق ، ولا تزال محتلة
ها حتى كتابة هذه السطور ، وهي في كل ذلك تصدر عن فكر ديني
وعقيدة لا هوية ، وبعد فقد كانت هذه أهم مجالات الصراع العنفي بين
النصارى العلمانيين والإصلاحيين والسبب في ذلك كل من الفريقين
للاخر متعصب لرب ، مصر على عقيدته - كعادتهم - ، ولقد تبين لنا
من خلال العرض السابق كيف أن النصارى العلمانيين قد أعطوا
لأنفسهم من الله والسلطان ما ليس لأحد سوى الله عز وجل
كسلطانهم في سريخ وحل لحرمان وبقمران ، ولقد كشف القرآن الكريم
عن هذه الحقيقة في جال الدين من اليهود والنصارى - وبين أنهم
قد جحدوا من أنفسهم ربا من دوس الله قال تعالى " اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهَّانَهُمْ أَرْبَابًا " كما بين سبحانه في هؤلاء الأحيار والرهبان قد
اتخذوا من ذلك وسكناً كل هؤلاء الناس بالباطل ، وصد عن سبيل الله

١ - مستنداً مسيحياً صليبيوياً يخطرها على الدعوة محمد التهاضي ص ١٠
في المراتب الإسلامية

٢ - في ص ١٢٧ فياضل هذه المسيحية والفرقة رقيق حبيب ، في الوعد الحق
والوعد الحق ص ١٥٠ في المراتب الإسلامية

(٢) سورة التوبة جزء من الآية (٢١)

يقول تعالى " يا أيها الذين آمنوا ان كثيراً من الأحبار والرهبان يأخذون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله - (١) وفيه يختص بالنصارى يقول الأستاذ محمد رشيد رضا " ان بعض فرقهم كالكاثوليك والإلوهية وخواصه بحبونه حجة على معمره سيوف ، أو ثماً لما ويدرسون فيها سمعوه سر الإعراف ، وهو ر يأتى الرجل أو المرأة أى عيسى و برهناجى من الرئيس الأكبر بسماع اسرار الإعراف ومعمره السيوف فيحلوه به ، أو بها فيقص عليه الخاطى ما عمر من مواجس والمكرات ياتونها ، لاخل أن يفهمها له ، لأن من عقائد كنيسة ر ما معمره هؤلاء معمره الله تعالى ، وقد كان لبيع الباباوات للتمرار بضم صبع فى العروس الوسطى بالنصرانية ، وكان الثمن بنقاوب بغير برودة المشيرين من الملوك والاثرياء ، والنبلاء وكبار الأغنياء فمى دونهم وكان يمتصون بالمعمره مكوكاً بملوبها ليلقوا الله تعالى بها وكان هذا لخطب الكبير من غنى الكاثوليك فى استقلال ملصهم الديني اعظم سداد خروج عليهم والامقلاب الكبير الذى يسمونه الإصلاح فقد ترتب عليه فساد كبير فى استباحة مفواجس وكبار المعاصى والاعتراف فى لاص لم يوضع به ثمن ، ولكن سوء استعمال بعض رجال الدين له عوهم فجعله وسيلة لسلب المال ، وهى القوس بترية ببعض برهناجى كاثوليكية هواد صرمة فى ذلك (٢) ولا سلا فى ر بحركة البروسساسة قد ناثرت ولو بوجه من الوجوه فى عاربها للاستبداد بكنسى ، ودعونها الى الفاء الوسائط بين العباد وبين ربهم بالإسلام ، وبو انهم صدقوا مع نهمهم واعطوا لعقولهم فرصة لتفكير والنظام لادركوا بطلا ما عليه كنيسة من العقائد الأخرى ، كألوهية المسيح والثالث ، بيد ان يقوم لم يستطيعوا التخلص من ربة

(١) سورة التوبة جزء من الآية ٣٤

(٢) تفسير مائى محمد رشيد رضا ص ٢٤٥ ط القبة المصرية العامة للكتاب

٧٧٨ م عشرة جالسين إيسى (١) وم سمع المعارك بين البروتستانت والكاثوليك حتى اليوم ولا يزال أحمره الإعلام مختلفه تطالها بأبناء عن معركه في برسد وهي برصاصيه ، وهي غيرهما ، ويقينا ان هذه الصراعات نافيه الى عدم ساعه ينهد بذلك قومه تعالى " ومن الذين قد أدب ناصري احدهم بمناقهم فسوا حط من ذكروا به فأعزتنا بينهم العدو وائلقصه بي يوم انصمه وسوف يستلهم الله بما كانوا يصنعون " (٢)

وهكذا حين يحترف البسر عن هدى الله عز وجل ويسرون خلف امويهم عبيد نصارى الاخوة ، وتتعايد لمصاح فيجد الناس انفسهم هرف و حرب مباخره متخربه ، ولا صبحي بنصاري من كن تلك الصراعات إلا ان يسو ما هم عليه من اوهام وحراطات ، ويقروا بالله ربا واحدا لا صاحبه له ولا ولد وبالإسلام دينا لا يبتغون غيره ، وعحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، وقائدا وإماما ، ولقد اثبت الله عز وجل على من صبح ذلك من نصارى في قوله سبحانه " لنحبب أشد الناس عدوه الذين آمنوا بنجود والذين أشركوا ولنحبب اقربهم مؤذه الذين آمنوا الذين قالوا ان نصارى ذلك يان منهم قسيسين وزهنانا والله لا يستكبرون (١٨٣) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترك أعينهم نفس من الدنح بما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتمنا مع الشاهدين " (٣)

(١) الحرب والإسلام من ١٢٦

(٢) سورة البقرة ، آية رقم ١٤

(٣) سورة الحديد ، آية رقم ٨٢-٨٤

كما اتى جليلهم رسولهم صلى الله عليه وسلم فاختبر أن للواحد منهم امر اسلم حرس فقال صلى الله عليه وسلم " ثلاثة هم ، جران رحل من من بكتاب امن بسبه وامر بحمد صلى الله عليه وسلم الحديث) وبدور هذا الناس لن يتحقق الوفاق ، بل سيقفون من شقاق إلى يوم الدين ، كما قال تعالى - " فإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَيَكْفُرْكُمُ لَهُمْ وَهُمْ لَسَوِيحُ الْعَالِيَةِ " (١)

(١) أخرجه البخاري في العلم باب تعليم الرجل أمه وأمه

(٢) سورة البقرة ، آية رقم ١٣٧

" الخاتمة "

بعد أن عشت الصفحات السبعة مع أهم الصراعات العقيدة التي كانت ولا تزال ما توحيدها وتارها بين الفرق النصرانية بين لنا أن من أعظم أسباب هذه الصراعات هو صياح الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام - بنى ثمرته بنالي وانتحال المبطلين ، وتاويل الجاهلي ، وأهم الرهبة من سلطه برومر ونزعه في تلك السلطنة ، وضعت صدام دعوة التوحيد الصافي المبررة على عيسى - عليه السلام - ، كما ينصح لنا كيف استعبد بعض المصالحات الوثنية تبني الدولة الرومانية للإكراه الوثني ، فأكثمت ما لديها من عقائد وثنية استمدت واقتبس من فكر الشرق الوثني المديم مدعية أنها ديانة المسيح - عليه السلام - ، ولحق بها لا معدو ن تكون خليطاً من الأساطير الشعبية والتخرافات الوثنية ، وقليلاً من بعض من دعوة الحق المنزل على عيسى عليه السلام - ، ومن ثم حاول دعاة التثليث أن يعمموا بين التوحيد والتثليث ، فوجدوا أنفسهم في النهاية مذبذبين بين ذلك ، لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، وإذا كان دعاة النصرانية الوثنية قد اعتصموا بسننه الروم ، واحتموا في جيوب القياصرة ، بعدما انكشف أمرهم وبدى فلاسهم بعد جمع بيبي ، فإن دعاة التوحيد من أتباع عيسى - عليه السلام - قد ظلوا معصمين بدعوة الحق ، متحصنين بقوة الديار ونور البرهان وراية الفطرة ، ولولا تلك السياسة الخبيثة المر يهجها نوله الروم بتشجيع ومبركة من أساقفة التثليث ، وحاة الوثنية ، والتي يمكن أن نطبق عليها (سياسة الخفيف المنابع) والتي تمثلت في عزل الموحدين من رجال الدين ، وإبعادهم عن مواطن الوعظ ومراكز التوجيه ، وإعدامهم وخزاق كتبهم ، بل وكل من يعتقد عقيدتهم ويذهب إلى رأيهم نقول ولولا هذه السياسة لكان للنصرانية شر آخر ، كما ن من أخصائي التي تبو ساطعة من خلال هذا البحث أن الإصرار على الخطأ لابد ون يستتبع أخطاء أشد ضراوة ، فما إن انحرف نصارى عن دعوة التوحيد ونهبوا إلى القول بالوهمية المسيح حتى

صلت براسها فتمه كذا ولا يزال تمتك بوحديتهم ، وتمصف بشعوبهم ،
 حتى بنا بقول مضمين إر النصرانية ، بعد بيد واحد ، بعد جمع بيقية ،
 عا صحت أديان صانعه بشر مبادئ صغارصه ، لاجماع كعدها غير
 النعني باسم المسيح ، وتلك هي سمه الله تعالى عندما ينحرف البشر عن
 صراطه المستقيم ، ويبغون هواءهم ، هنا تتعارض المصاح وتضادم
 المسح فمسابق البعق والأخرى في نداد الاتهامات واستخراج
 بعرضات التي توبد مذهبها وتحكم بالصلال على من سواها ، ولقد بدى ب
 هذا علاء في حوالب الصراع يختلف حول الروح القدس اخالق هو ام
 شوق ؟ واد كان خالفا فهل ابثى من رميله المزعومين الاب والابن ام
 من الاب وحده ؟ كما ظهر كذلك في صراعهم حول الطبيعة
 وتصيغتي وشبهه واشتتت وما ان اطل على العالم العرس
 الخامس عشر اليلادى وبينما الكناس القليبية الكاثوليكية
 والارثودكسية كن تسمى إل ختطاف ما في يد الأخرى من السطان
 والانساع د حرجت دعوة جديدة بدعو إلى مقاومة كثير عا عليه
 النصارى المقيمين نك هي الحركة الإصلاحية المزعومة ، والتي
 حاولت (هب نرى) ، وكما انصح من العرض مسبق كيف انها عيت
 باصلاح وجهه نصرانية مهمة ومجاهلة ان البناء متداعى الاركان ،
 مبدع الموعود من بنى على غير اساس من كتاب إلهي صحيح ، او فكر
 بشرى سليم ولو كن دعاة الإصلاح صدهين فيما ذهبوا اليه وأعلوه
 من ربحه في الاصلاح الخفي ، يبدو ما هم عليه من أساطير وأوهام ،
 ونصوو كب رايه الإسلام ذلك الدين الحق الذى حسم الخلاف ونهى
 النزاع في امر عيسى عليه السلام في أية واحدة تحمل في طياتها
 البرهي المبعده ولادوية الدجعة بنا استند من امراض في عقول
 بنور والنصارى في شان عيسى عليه نسلام تلك الآية هي قول الله
 تعالى " ب حمل ميسى عبد الله كمثل آدم خلقه من نوابه ثم قال له

كُنْ فَيَكُونُ" (١) فإني أعجب من خلق عيسى عليه السلام ؟ إلا أنه حتى من غير تعلمه ذكر ؟ ليس الله قادراً على أن يصنع ذلك ، ألم خلق آدم من ترب الأرض وخلق حواء من ضلع آدم ؟ فإني خلق أعجب .
كفيت آدم أم المسيح ؟

السنة تروى من البشر ذكراً وأبناً بينهما علاقة رواج تبقى عشرات السنين ، ومع هذا لا يوتيان بحصة الإكباب ؟ إن الأمر زدن ليس أمر أسهل يعمل إنما هو أمر إرادة تريد ، وسبحان الفاعل جل جلاله " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " (٢) فإعجباً لأمر البصاري كيف يوصون بأن الله خلق آدم من ترب ثم يشكرون في قدرة الله تعالى على خلق عيسى عليه السلام من غير تعلمه ذكر ، وفي النهاية يبقى الحق صاحباً سطوع الشمس في رابعة النهار تكفى حمات الإسلام ، ويرفع لواء رسول العام محمد صلى الله عليه وسلم

أستاذ الدكتور / علي سيد أحمد الفرسي

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان بجامعة الأزهر

(١) سورة ال عمران آية رقم ٥٩

(٢) سورة يس آية رقم ٨٢

فهرس بأهم لمراجع

أولاً . القرآن الكريم

ثانياً : المصادر البشرية

حرف (ا)

- ١ - طهر حن لشبح رحمه الله الحن - ٢ - ط دار الحديث
- ٢ - اسرار كنيسة السبعة / حبيب حرجس - ط ٦ مكتبة المحبة
- ٣ - الاسفار المقدسة / عس عند بو حد وافي - ط نهضة مصر .
- ٤ - الله دانه ونوع وحدانية / عوض سمس - ط الكنيسة الإنجيلية .
- ٥ - الاصطهاد الديس في لمسيحية والإسلام / توفيق الطويل - ط الفكر العربي -
- ٦ - امتناق الروح نمدس / الدانا سموده ثالث - ط المحبة .

حرف (ت)

- ٧ - تاريخ الكنيسة / حون بورمر - ط دار الثقافة .
- ٨ - تاريخ كنيسة القبطية / سمس موحنا - ط اذبة
- ٩ - تاريخ لمسيحية / عوض سمس - ط
- ١٠ - تاريخ لمسيحية / حبيب سمس - ط كنيسة الأسقفية
- ١١ - تاريخ الكنيسة لمصرية / رفيق حبيب ، وعمد عميفي - ط الدار العربية لمطباعة والنشر
- ١٢ - نسم العهد الجديد ونسم ماركس - ترجمه العس فايز مرس - ط الثقافة
- ١٣ - مسمي ممر رشيد رضا - ط ابيد مصرية العامة لمكتف

حرف (ج)

- ٤ - اجمع لاحكام القم ان الامم القرطبي ط الغد العرب
٥ - حذورا نمرة الطائفة في مصر / جمال بدوي ط الهيئة العام
سكتات

حرف (ح)

- ١٦ - حديق اساسيه في الامان المسيحي / فايز فارس - ط الثقافة

حرف (خ)

- ١٧ - الخلاص في مفهومه التطبيقي / صموئيل حبيب - ط دار
الثقافة المسيحية
١٨ - خمس حديق عن المسيح / راشد حد ط دار الثقافة

حرف (د)

- ١٩ - در ساند في الكتاب مقدس / لاسيسبيوس - ط دار العالم العربي
٢٠ - ديانا مصر المديرة / اودلف ارمان - ترجمة عبد المصم ابو بكر
ط الباب الخليلي

حرف (ر)

- ٢١ - الروح القدس وعمله في / شودة الثالث - ط ٣ - م الابارويس

حرف (ز)

- ٢٢ - بروج والطلاو في جمع الاديار / عبد الله المراعي - ط ١٩٦٦م

حرف (ش)

- ٢٣ - شرح طهوس ومعتقدات الكنيسة / يوحنا سلامة مكتبة ماري
خرجس

حرف (ص)

- ٢٤ - شريعة الزوجة الواحدة - شنودة الثالث - ط الثقافة
- ٢٥ - الصحاح في جواب النصائح / لابن العسال - ط المطبعة القبطية عين شمس
- ٢٦ - الصهيونية غير المسيحية / جينا الشريف - ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز - ط عالم المعرفة

حرف (ط)

- ٢٧ - طبيعة المسيح / للبابا شنودة الثالث - ط المحبة

حرف (ع)

- ٢٨ - العقائد الوثنية في الديانة النصرانية / محمد بن طاهر البيروتى - تحقيق محمد عبد الله الشرقاوى - ط دار الصحوة
- ٢٩ - عقيدتنا في المسيح / للقس عبد المسيح بسيط - ط المصريين
- ٣٠ - علم اللاهوت / ميخائيل مينا - ط النصر - مصر سنة ١٩٧٦م
- ٣١ - العهد الجديد
- ٣٢ - على اعتاب الفاتيكان - محمد عيسى داود - ط البشير

حرف (غ)

- ٣٣ - الغرب والإسلام بين الخطأ والصواب / د. محمد عمارة - ط دار الشروق
- ٣٤ - غرائب القرآن و غائب الفرقان / للإمام نظم الدين النيسابورى ط الاول سنة ١٩٩٥ م - ط دار الصفوة

حرف (ف)

- ٣٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل / للإمام ابن حزم الاندلسي -
ج١ - ط دار المعرفة

حرف (ق)

- ٣٦- قاموس الكتاب / المقدس / لجماعة من اللاهوت - ط دار الثقافة
٣٧- قصة الحضارة / ول ديورانت - ط لجنة التأليف والنشر بجماعة
النول العربية
٣٨- قيامة المسيح والادلة على صدقها / عوض سمعان - ط الكنيسة
الإنجيلية
٣٩- قيامة المسيح حقيقة أم خدعة؟ / د. فريز صموئيل - ط دار
الثقافة
٤٠- القيامة رجاء البشرية في الخلود / صموئيل مشرقى - ط
الكنيسة المسيحية

حرف (ك)

- ٤١- الكتاب المقدس

حرف (ل)

- ٤٢- اللاهوت المقارن / شنودة الثالث - ط الثقافة

حرف (م)

- ٤٣- محاضرات في مقارنة الأديان / إبراهيم خليل أحمد / ط دار المنار
٤٤- محاضرات في النصرانية / للشيخ محمد أبى زهرة - ط الرئاسة
العامة بالسعودية
٤٥- محمد في التوراة والإنجيل والقرآن / إبراهيم خليل أحمد - ط دار
المنار

- ٤٦- المسيحية عبر المصور / إيريل كيرتر - ترجمة عاطف سامي
برنابا - ط دار نوبل للطباعة
- ٤٧- المسيحية / احمد شلبى - ط النهضة
- ٤٨- المسيحية فى عصر الإصلاح / د. عزت زكى - ط
- ٤٩- المسيحية والحرب / د. رفيق حبيب - ط
- ٥٠- صفايح الغيب / للإمام الرازى - ط دار الفد العربى
- ٥١- المنظمات المسيحية الصهيونية وخطرها على الدعوة / احمد
التهامى - ط التراث العربى
- ٥٢- الموسوعة الميسرة فى الملل والمذاهب / د. منيع بن حماد الجهنى -
ط منيع بن حماد الجهنى - ط دار الندوة العالمية

حرف (ن)

- ٥٣- النصرانية / محمد تقي العثمانى - ط رابطة العالم الإسلامى
- ٥٤- نظام الأسرة بين الإقتصاد والدين / د. ثروت أنيس الأسيوطنى -
ط الثالثة سنة ١٩٨٨ م
- ٥٥- نظام الزواج فى الشرائع اليهودية والمسيحية / محمد شكرى سرور
- ط دار الفكر العربى

حرف (و)

- ٥٦- الوعد الحق والوعد المغرور / د. سفر الحوالى - ط الفرقان
- ٥٧- يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء / د. رؤوف شلبى - ط :
مكتبة الأزهر .

فهرس

الصفحة	الموضوع
٦٥٩	مقدمة
٦٦٤	تهدية
٦٦٤	أولاً : معنى مفردات عنوان البحث
٦٦٥	ثانياً : عقيدة المسيح - عليه السلام - كما بينها الإسلام
٦٧٠	ثالثاً : عرض موجز لعقائد النصارى فى المسيح - عليه السلام -
٦٧٢	رابعاً : شهادة القرآن الكريم بالصراع العقدى بين النصارى وأنه قائم
٦٨١	المبحث الأول : الصراع العقدى بين النصارى الموحدين والوثنيين وموقف الإسلام منهم
٧١٧	المبحث الثانى : الصراع العقدى بين القائلين بالتثليث وموقف الإسلام منه
٧٤٩	المبحث الثالث : الصراع العقدى بين الكنائس التقليدية والإصلاحية وموقف الإسلام منه
٧٧٢	المراجع